

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية



مذكرة ماستر

العلوم الاجتماعية
فلسفة
فلسفة عامة

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:

شهيناز عشور

يوم: 26/06/2022

الأخلاق عند اخوان الصفاء وخلان الوفاء

لجنة المناقشة:

مشرفا	أ. مح ب جامعة محمد خيضر بسكرة	وردة بوعائشة
رئيسا	أ. مح ب جامعة محمد خيضر بسكرة	مليكة برواق
مناقشا	أ. مح أ جامعة محمد خيضر بسكرة	الوردي حيدوسي

السنة الجامعية : 2021- 2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

دعاء

اللهم انفعنا بما علمتنا ويسر لنا سبيل العلم والمعرفة

يا رب علمني أن أحب الناس كلمة وعلمني أن أحاسب نفسي قبل أن أحاسب
غيري، علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة، وأن الانتقام هو أول مظاهر
الضعف.

يا رب لا تجعلني أصاب بالغرور اذا نجحت ولا باليأس اذا أخفقت

بل ذكرني دائما أن الاخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح

يا رب اذا أعطيتني نجاحا فلا تأخذ تواضعي

واذا أعطيتني تواضعا فلا تأخذ اعتزازي بكرامتي

واذا أساء الي الناس فامنحني شجاعة الاعتذار وشجاعة العفو.

اللهم انفعني بالعلم الذي علمتني به واجعلني به من الصالحين

اللهم أسألك أن ترزقني حفظ النبيين وفهم المرسلين والملائكة المقربين.

اهداء

ما أجمل أن يجود المرء بأخلى ما لديه والأجمل أن يهدي الغالي لأخلى
ماهي ثمرة جمدي أجنبيها اليوم هي هدية أهديتها الي من كان دعائها سر نجاحي
ودعائها بلسم جراحي الي من أخص الله الجنة تحية قدمتها الي من عمرتني بالحب و
أشعرتني بالسعادة و الأمان ،الي قدوتي ،الي الجسر الصاعد بي الي الجنة ،الي سيرة
الحبايب أمي الحبيبة حفظك الله ورحمك.

الي الذي بذل جهد السنين من أجل أن أعتلي سلاله النجاح ، الي من سهل دعائه علي
الصعاب والمصوم ،الي من علمني ورباني علي الخلق والفضيلة أبي حبيبي أطال الله في
عمرك.

الي سدي وقوتي وملاذي بعد الله ،الي من أثروا علي أنفسهم ،الي من أظفروا لي
ماهو أجمل من الحياة ،الي من يجري حبه في عروقي ،الي من أدين لهم بالكثير
اخوتي وأخواتي حفظكم الله ورحمكم

شكر وتقدير

عملاً بقول الله عز وجل "واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون" صدق الله العظيم
الشكر والحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا الثبات وأعاننا على اتمام هذا العمل.
فما هي ثمار علمنا قد أينعت في اذن كل من سيفتح هذه المذكرة لينهل منها ما يشاء ويشتتهي
وينفذ ما يرضى ويرتغي.

هي أيضا كلمات شكر الى كل من حثنا ونمرس فينا الأمل والارادة الى الأستاذة المشرفة الدكتور
"بوعائشة وردة"

فيشرفني ويسعدني أن أتقدم اليها بجزيل الشكر والعرفان على توجيهاتها ونصائحها القيمة التي
أفادتني وأثرتني في انجاز مذكرتي ، وسمرها على رهدي وتوجيهي في كل شاردة و واردة .
تخص عملي ، فلك مني كلمات نسجها القلب تعبيراً منه عما شعر به جزاك الله خير الجزاء وبارك الله
لك فيما قدمتي ، أستاذتي كنبه دوماً نبراساً للعلم والمعرفة والأخلاق الفاضلة ومثالاً جميلاً يحتذى
به ، واذا نقض اليوم على نجاح أئمة أهل ، حفظك الله وربحك أستاذتي الفاضلة .

وأقدم بجميل وجزيل الشكر لمسؤول شعبة الفلسفة بجامعة محمد خيضر وأستاذتي الفاضلة الدكتور
"لاهر محيي" حفظك الله وربحك أستاذنا.

ويسرني أن أشكر جميع أستاذتي الكرام أستاذة الفلسفة بجامعة محمد خيضر بسكرة ، كل باسمه
على ما قدمتم لي من علم نافع وفكر مسنير

وفلسفة جامعة لكل خروب العلم والمعرفة ، وتبلغكم رسالة الفلسفة على أتم وجه

حفظكم الله وربحكم وسدد خطاكم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَدِينَةُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إخوان الصفاء وخلان الوفاء جماعة فلسفية فكرية إسلامية ظهرت في القرن الرابع الهجري في مدينة تدعى البصرة، في جو سادته وضع سياسي مزري ومتدهور وبلغ درجة من الضعف والانحطاط، أما الأوضاع الاجتماعية فقد تميزت بالانحلال الأخلاقي والصراع المذهبي بين الأفراد، أما من الناحية العلمية والثقافية فكان الأمر مخالفا تماما لما كان في الأوضاع الأخرى، حيث تميزت بالازدهار والنشاط، وكانت حركة البحث والترجمة غزيرة، ولمع اسم العديد من الفلاسفة والمفكرين والباحثين والشعراء، ولعل من أشهرهم جماعة إخوان الصفاء وخلان الوفاء، فألف أفراد هذه الجماعة أكبر موسوعة عربية إسلامية في التاريخ تدعى "رسائل إخوان الصفاء".

فرسائل الإخوان تميزت بأسلوبها الفريد ولغتها السليمة ورغم الكتمان الشديد الذي كانت تتميز به هذه الجماعة ومحاولتهم إخفاء أسماء جل مؤلفي الرسائل، إلا أن رسائلهم لاقت رواجاً كبيراً، وهذا نتيجة لما تحتويه هذه التحفة من فلسفة جامعة لكل ضروب العلم والمعرفة. ونجد أن من أكثر ما اهتم به إخوان الصفاء وخلان الوفاء في رسائلهم هو الأخلاق، فكانت جل أفكارهم ومعارفهم تأخذ صبغة أخلاقية، فجماعتهم جماعة عمدت إلى أن تخلع على أرائها باختلاف أنواعها صفة أخلاقية .

فالسمة الأخلاقية بارزة و واضحة في فلسفتهم، وأفردوا للأخلاق رسالة طويلة سموها "في بيان الأخلاق و أسباب اختلافها و أنواع عللها ونكت من آداب الأنبياء و زيد من أخلاق الحكماء"، وفي هذه الرسالة أبانوا عن آراء فلسفية و أخلاقية، و أن الجانب الأخلاقي يمثل الأساس في نظرهم لغرض تهذيب النفس، فلم يقصدوا من الفلسفة الأخلاقية إلا أن تكون مدخلا لما يريدون أن يقدموا من اعتقادات وما يطلبون من المرید من سلوك، وحتى اسم هذه الجماعة يدل على فكرة سامية في الأخلاق وهي الصداقة والتي أسهبوا في الحديث عنها وبيان ضرورتها، وهذا ما دفعني الى طرح الإشكالية التالية:

مقدمة

ما طبيعة المرجعية التي بنى عليها إخوان الصفاء الجانب الأخلاقي؟ ويمكن حل هذه الإشكالية إلى مشكلات جزئية :

ما مفهوم الأخلاق عند جماعة إخوان الصفاء وخلان الوفاء؟

ما هو الأساس الذي قامت عليه الأخلاق لدى الإخوان؟

فيم تمثلت الانتقادات التي تعرضت لها هاته الجماعة؟

من هم الفلاسفة و المفكرين الذين تأثروا بفلسفة جماعة اخوان الصفاء وخلان

الوفاء؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية وجب علي اتباع خطة متكونة في مجملها من ثلاثة

فصول وفقا للترتيب التالي:

الفصل الأول : نبذة مفاهيمية وتاريخية عن جماعة إخوان الصفاء وخلان الوفاء

وتناولنا فيه :

أولاً: التعريف بجماعة إخوان الصفاء وخلان الوفاء

ثانياً:أسباب تسمية جماعة إخوان الصفاء وخلان الوفاء

ثالثاً:أعضاء جماعة إخوان الصفاء

رابعاً: عصرهم

أما في ما يخص الفصل الثاني المسمى بجوهر الأخلاق عند إخوان الصفاء و قد ضم

العناوين الآتية:

أولاً : تعريف الأخلاق عند إخوان الصفاء

ثانياً : أنواع الأخلاق عند إخوان الصفاء

ثالثا : اختلاف الأخلاق حسب إخوان الصفاء

رابعا : إصلاح الأخلاق عند إخوان الصفاء

خامسا : مراتب الناس في الأخلاق حسب الأعمال لدى إخوان الصفاء

سادسا : غاية الأخلاق عند إخوان الصفاء

وفي الفصل الأخير فكان عن وانه تقييم ونقد جماعة إخوان الصفاء وخلان الوفاء و يحتوي على ثلاثة مباحث وهي:

أولا: تقييمهم

ثانيا: أهم المتأثرين بهم

ثالثا: نقدهم

و في الأخير الخاتمة و التي كانت بمثابة خلاصة لهذا البحث الذي قمت به طيلة هذه السنة ، وكانت إجابة لأهم الأسئلة المطروحة واستخلاص النتائج المتوصل اليها .
و قد اعتمدت على المنهج التحليلي التاريخي ، التحليلي من اجل تحليل الأفكار والتاريخي بالرجوع إلى العصر العباسي أين ظهرت فيه الجماعة والإمام بالجانب الثقافي والسياسي والعلمي .

ولتحليل هذه الخطة اعتمدت على مصادر ومراجع و نذكر أهمها و هي رسائل إخوان الصفاء و خلان الوفاء بجميع أجزائها، و من أهم المراجع التي اعتمدت عليها بكثرة و هي إخوان الصفا درس عرض و تحليل لعمر فر وخ و إخوان الصفاء فلسفتهم و غايتهم لفؤاد معصوم .

و في ما يخص الأسباب التي جعلتني اختار هذا الموضوع فهي ذاتية تمثلت في الرغبة والميل للبحث في الفلسفة العربية الإسلامية ، كذلك الرغبة بالبحث في مجال الأخلاق

كون هذه الأخيرة جزء لا يتجزأ من حياتنا بصفة عامة ، وحب لاطلاع على الفلسفة الإسلامية وخاصة في مجال الأخلاق ،أيضا محاولة إبراز دور الفلسفة العربية الإسلامية ودرجة اهتمامها بالأخلاق ،وهذا لكون هذه الأخيرة موضوع العصر و أمر أصبحنا نسعى إليه،كذلك دافع آخر مهم لاختياري لموضوع بحثي كون إخوان الصفاء تراث حضاري إسلامي و أول من ألفوا موسوعة إسلامية.

وكانت الأسباب الموضوعية أكثر دافعية لاختيار الموضوع وذلك من ناحية نقص الدراسات والأبحاث حول الجماعات والفرق الإسلامية الفلسفية ، أيضا التجاهل الكبير الذي قوبلت به هذه الجماعة من طرف الباحثين والدارسين ،ونقص الدراسات حول جماعة إخوان الصفاء وخلان الوفاء ، كذلك الموضوع الأخلاقي القديم المتجدد في فكرهم حسب الأوضاع السياسية.

وتهدف دراستي في هذا الموضوع إلى تبين درجة اهتمام جماعة إخوان الصفاء بالبحث في مجال الأخلاق، أيضا التعرض لأهم المبادئ التي دعت لها هاته الجماعة،وقراءة وإبراز مكانة الأخلاق لديهم و غايتها حسبهم .

لا تخلو أي محاولة في البحث العلمي من الصعوبات ،وقد تكون هذه الأخيرة في جانب كما قد تكون في عدة جوانب ، ومن هذا يمكن تلخيصها في ندرة الدراسات السابقة الخاصة بجماعة إخوان الصفاء وخلان الوفاء ، أيضا قلة المراجع الخاصة بجماعة إخوان الصفاء ، أيضا عدم إيجاد مصادر ومقالات علمية متنوعة درست هاته الجماعة الفلسفية بصفة شاملة ، حيث يرجح الكثير من الباحثين أن العديد من مؤلفات إخوان الصفاء أحرقت.

الفصل الأول :

نبذة مفاهيمية عن

إخوان الصفاء

وخلان الموفاء



من خلال هذا الفصل سنقوم بتقديم تعريف عام لجماعة اخوان الصفا ء وخلان الوفاء ،وهي من الجماعات الاسلامية الفلسفية والتي ظهرت في البصرة في فترة حكم الدولة العباسية ،وكانت الأوضاع السياسية انذاك متدهورة جدا ،أما الجانب الاجتماعي فقد عرف بالانحلال الأخلاقي والصراع المذهبي بين أفراد المجتمع ،وعلى عكس ذلك كانت الناحية الثقافية والعلمية مزدهرة وهذا ما ساهم في ولادة جماعة اسلامية فلسفية سميت ب"اخوان الصفاء وخلان الوفاء " ، والذين قيل فيهم انهم زمرة من الاخلاء الاوفياء بل عصابة من الانقياء الاصفياء تلاقوا بالعقل وتحابوا بالمعرفة فلم يتجادلوا جهرا ولم يذيعوا لهم سرا وانما ينتاجون بخلواتهم الخاصة فيتهادون روايات الافكار والتصورات ومن ثم يطبرونها بعيدا عن العيون وخوفا مما وراء الظنون اذ ان بعض الظن اثم وبعضه الاخر فلسفة وعلم ولكن اكثرهم لايعلمون .وهذا ما جعلهم يتكتمون على مجالسهم ومطارحتهم الفكرية فرارا من جليس غفول او حذرا من انيس كسول وربما خشية من رقيب جهول وبالتالي من هم جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء ؟

وماهي سمات عصرهم ؟

1. التعريف بجماعة اخوان الصفا وخلان الوفا

1.1. مفهوم جماعة اخوان الصفا وخلان الوفا :

لقد قدم الباحثون تعريف لجماعة اخوان الصفاء :

"هم جماعة من فلاسفة المسلمين من اهل القرن الثالث بالبصرة اتحدوا على ان يوفقوا بين العقائد الاسلامية والحقائق الفلسفية المعروفة في ذلك العهد فكتبوا في ذلك خمسين مقالة سموها تحفة اخوان الصفاء وهناك كتاب اخر الفه الحكيم المجريطي القرطبي المتوفي سنة 139 وضعه على نمط تحفة اخوان الصفاء وسماه رسائل اخوان الصفاء".¹

حيث ان هذه الجماعة وفتت بين الفلسفة والدين وهو ما كان امرا جديدا في تلك الحقبة التي سيطر عليها الحكم السياسي وفي فترة كانت فيها الفلسفة تعتبر من الكفر والالحاد والزندقة غير ان هؤلاء الاخيار ازاحوا تلك النظرة المعادية للفلسفة .

"اخوان الصفا وخلان الوفا واهل العدل وابناء الحمد " ² هذه التسمية التي اشاروا اليها في رسائلهم , و هي التسمية الخاصة بهم والتي يستقنون بها اي رسالة من رسائلهم للدلالة على صفاتهم وان حقيقتهم نابعة من هاته الصفات الاربعة وهم يصفون انفسهم بهذه الصفات اي لهم نصيب من العدل والوفاء والاخلاص وانهم حامدون شاكرون لله وتجمعهم الاخوة في علاقتهم ببعضهم البعض وبرز مايميزهم الصفاء .

¹-مصطفى حسيبه.المعجم الفلسفي .دت.دار اسامة للنشر والتوزيع .دط.2009.عمان .الاردن .ص.42.

²-اخوان الصفاء وخلان الوفاء.رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء.المجلد الاول.د.ط.مكتب الاعلام

الاسلامي.1405هـ.طهران.ص.21.

ونجد ان الدين الاسلامي حث ويحث دائما على اواصر الدم والاخوة كمبدا انساني يجمع من خلاله الناس كافة وتدخل الاخوة كمبدا اساسي في التقارب بين الناس ولا نجد في الثقافات القديمة هذا الزخم العاطفي الانساني ولا حتى في الاتجاهات والنزعات الفلسفية ما يدل صراحة على ذلك وانما خص الاسلام في اكثر من اية المعاني السامية كقوله تعالى "انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون" ¹.

اخوان الصفا وخلان الوفا جماعة قامت على البحث والنظر للوصول الى الحق والحقيقة والكمال , فكانوا يجتمعون سرا ويتناولون في اجتماعاتهم البحوث الفلسفية والدينية والالهية والرياضية والطبيعية على انواعها , ووضعوا العقل موضعا مميزا في المحاورات والمجادلات والتغيير , وأكدوا على أتباعهم أن لا يعادوا علما أو يهجروا كتابا من الكتب, ولا يتعصبوا على مذهب من المذاهب , لأن رأيهم ومذهبهم يستغرق المذاهب كلها ويجمع العلوم جميعها وذلك انه النظر في جميع الموجودات باسرها الحسية والعقلية ولا شك في دعوتهم الى عدم معاداة العلوم او هجرة اي كتاب من الكتب وقولهم بان لا تعصب لمذهب من المذاهب وبالنظر الى الامور بعين العقل كل هذا يدل على اتساع افق تفكيرهم ونزعتهم الانسانية الشاملة وعلى تقديرهم للعقل وان هذا الموقف من العقل الذي اشتهر به اخوان الصفا جعل البعض يعدهم من اتباع المعتزلة الذين اقرروا بسلطان العقل وجعلوه المرجع الاول في جميع المسائل واليه يرجعون في تاويل ما يبدو مناقضا له في الشرع. ²

اخوان الصفاء "جماعة تالفت بالعشرة وتصافت بالصداقة واجتمعت على القدس والطهارة والنصيحة والتعاون بعد ان كتّموا اسمائهم واجتمع هؤلاء على تصنيف كتاب في

¹ القرآن الكريم.سورة الحجرات.الاية 10.برواية ورش لقراءة الامام نافع وبهامشه.دار بيت القرآن للطباعة والنشر.الطبعة الرابعة.2014.حمص.سورية.ص.516.

² -حمزة جابر الاسدي .مفهوم العقل في فلسفة اخوان الصفا.مركز الفجر.مصر. ص.81.
<https://www.asjp.cerist.dz> تاريخ الاطلاع: 2021.12.23.على الساعة:10:45.

انواع الحكمة الاولى ورتبوه مقالات مشوقات غير مستقصاة".¹ حيث ان هؤلاء الاخوان ما جمع بينهم هو الصداقة والمحبة ابقوا كل ما يجمعهم وعلم ومعرفة سرا بينهم ولهذا لعدة اسباب اختلف الباحثين فيها كل يفسرها حسب رؤيته لكن اخوان الصفا اكدوا ان سبب كتمانهم وسريتهم هو خوفهم على زادهم العلمي والمعرفي .

اخوان الصفاء "جمعية فلسفية سرية قامت على المحبة والالفة .كتبوا سلسلة من الرسائل سموها رسائل اخوان الصفاء بثوا فيها افكارهم ورائهم وتعد رسائلهم موسوعة فلسفية صاغها اصحابها في قالب ادبي جذاب فقدموا اثنين وخمسين رسالة تكلم اصحابها عن العلوم"².

فان جماعة الاحباء كانت جماعة فكرية وموسوعية وهاته الاخيرة كانت معروفة في عصرهم ورسائلهم المشهورة شاهدة على ذلك وعلى اهتمامهم بجل المعارف بالرغم من انهم جماعة فلاسفة قائمة على الدين الاسلامي.

ويرى الكثير من الباحثين ان جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء بالرغم من انها جماعة فلسفية وفكرية كذلك هي " جمعية دينية اصلاحية تكونت لنصرة الشريعة السمحاء واخوان الصفا من المفكرين الذين بنوا فلسفتهم على مبداي الاخوة والتعاون "³; اي ان هؤلاء العصابة من الاصدقاء الاوفياء جعلوا للدين نصيب من فكرهم الذي ارادوا به اصلاح المجتمع الذي عانى من اوضاع مزرية سواء من ناحية الانحلال الاخلاقي او الصراعات المذهبية وبالتالي كان الاسلام نبراسا يضيئون به كل ظلام اصاب بلادهم خلال القرن الرابع الهجري ;حيث ان جماعة هؤلاء الاحباء اقيمت على اساس واضح وصريح الا وهو الدين,فجد هؤلاء جل افكارهم ومعارفهم منبعها الدين الاسلامي والشريعة الاسلامية السمحاء

¹ -محمد عبد الحميد الحمد.صابئة حران واخوان الصفا.دار الأهالي . الطبعة الاولى. 1998.دمشق.سوريا.ص.145

² -علي هادي طاهر .التعليم عند اخوان الصفا والغزالي دراسة مقارنة.د.م.العدد الاول.مجلة دراسات البصرة.البصرة.العراق.ص.98.

³ -سعيد شريفي .الجانب التربوي في فلسفة اخوان الصفا .مجلة التربية والابستمولوجيا.د.م.العدد الرابع.المدرسة العليا للاساتذة.بوزريعة.الجزائر.ص.105.

وابرز ما يؤكد ان اساسهم الذين قاموا عليه هو الدين ادنهم دعوا الى الاخوة .وهذا الاخيرة اساس دعا اليه الدين الاسلامي .

ظهرت هذه الجماعة في البصرة وصار لها فرع في بغداد وذكر القفطي نقلا عن التوحيدي اسماء جماعة البصرة وهم زيد بن رفاعة .ابو سليمان محمد بن معشر البستي المعروف بالمقدسي .وابو الحسن علي بن هارون الزنجاني .وابو احمد المهرجاني .والموفي¹ حيث ان الحديث في افراد هاته الجماعة هو من الامور الغير هينة لانه حدث اختلاف كبير حول اسماء افراد جماعة اخوان الصفا وهذا الامر الذي جعل اسمائهم لا تدون في مؤلفاتهم .

لعل الاشارة التاريخية الوحيدة المتعلقة باخوان الصفا ما ذكره ابو حيان التوحيدي حينما قال سألني وزير صمصام الدولة في حدود سنة 373هـ (983م) عن زيد بن رفاعة ومذهبه فقال يومذا ك ابو حيان وكان يعرف زيد بن رفاعة ويعرف اصحابه على ما يبدو (لاينسب الى شئ ولا يعرف له حال اذ تكلم في كل شئ) وقد اقام بالبصرة زمانا طويلا وصادق بها جماعة لاصناف العلم وانواع الصناعة منهم ابو سليمان محمد بن معشر البستي ويعرف بالمقدسي وابو الحسن علي بن هارون الزنجاني وابو احمد المهرجاني والعوفي وغيرهم وصحبهم وخدمهم وكانت هذه العصاة قد تالفت بال عشرة وتضافت بال صداقة واجتمعت على القدس والطهارة والنصيحة فوضعوا بينهم مذهباً زعموا انهم قربوا به الطريق الى الفوز برضوان الله وذلك انهم قالوا ان الشريعة قد دنست بالجهالات واختلطت بالضلالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا بالفلسفة لانها حاوية للحكمة الاعتقادية والمصلحة الاجتهادية وصنفوا خمسين رسالة في جميع اجزاء الفلسفة علميها وعمليها وسموها رسائل اخوان الصفا وكتبوا فيها اسماءهم وبنوها في الوراقين ووهبوا للناس².

¹-الطيباوي .جماعة اخوان الصفا.الجامعة الامريكية في بيروت.ب.ط.2006.بيروت.لبنان.ص.ص.9-15.

²-عمر فروخ .اخوان الصفا درس عرض تحليل .د.ت.مكتبة ميمنة .الطبعة الثانية.1953.بيروت.لبنان.ص.13.

الف اخوان الصفاء جمعيتهم على ان تكون جمعية سرية ولذلك لم يكن من السهل ان نعلم ان نعلم عن زمان ظهورها وملابسات تكوينها الشئ الكثير ويذكر ابو حيان التوحيدي على ماورد في كتاب اخبار الحكماء للقفطي ان المؤسسين هم زيد بن رفاعه .وابو سليمان المقدسي .وابو حسن الزنجاني .وابو احمد المهرجاني .والعوفي ويبدو ان زيد بن رفاعه كان المتقدم بينهم والموجه والمرشد اما مركز الجماعة فقد كان مدينة البصرة ولا ندري بالتحديد متى نشأت هذه الجمعية والمعروف ان الجمعية قد استكملت نظامها سنة 387هـ¹.

اخوان الصفا واخلان الوفا جماعة سرية باطنية ضمت مفكرين عاشوا بالبصرة ابان النصف الثاني من القرن الرابع الهجري افكارهم ذات نزعة فلسفية سياسية وميول شيعية (اسماعيلية) كانت غايتهم اسعاد النفس كتموا اسماءهم وهويتهم وعمدوا الى الكناية والاشارة والايماء والايجاز في مصنفاتهم وصاغوا مذهباً زعموا انه بين الشريعة الاسلامية والفلسفة وضمنوا هذه الاراء كتابا عرف باسم رسائل اخوان الصفا التي تشتمل 52رسالة مقسمة الى اربعة اقسام منها ما اشتملت على الالهيات والمعتقدات وضحوا فيها عقائدهم حول الاديان والنبوة والامامة والفلسفة والاخلاق بما يعبر عن فكرهم السياسي.² حيث ان ظهرت هاته الجماعة في مكان يدعى الان بالعراق وكان لهم نصيب من السياسة والحديث فيها ومحاولة بعث ارائهم .وكان في زمنهم صعب الخوض في السياسة والمسائل السياسية ولعل ابرز ما يبيثهم ارائهم المتنوعة هي مؤلفاتهم او رسائلهم التي اعتبرت تراث اسلامي عريق وثمين .

¹ -يوسف فرحات.الفلسفة الاسلامية واعلامها.د.ت.دار تراكسيم.الطبعة الاولى.1986.جنيف.سويسرا.ص.67
² -احمد عدنان عزيز .احمد عبد الكريم عبد الوهاب .الفكر السياسي عند اخوان الصفا واخلان الوفا.مجلة بحوث الشرق الاوسط.العدد الخامس والخمسون.مايو 2020.بغداد.العراق.ص.291.

اخوان الصفا وخلان الوفا جماعة بصرية ظهرت في القرن الرابع الهجري وشاعت رسائلهم وذاع صيتها في الوراقين بلا اسماء المؤلفين¹. حيث ان لهؤلاء الاحباء والاخلاء والاولفاء انجاز علمي ومعرفي زاخر تمثل في رسائل سميت ب (رسائل اخوان الصفا) هذه الاخيرة ضمت كل زادهم المعرفي.

¹-رشيد الخيون .اراء اخوان الصفا وخلان الوفا اعجاب وعجب . دار المجلة العربية .د.ط.1434هـ.الرياض .المملكة العربية السعودية.ص 228.

2.1. اصل تسمية جماعة اخوان الصفا وخلان الوفا

نجد أن هاتاه الجماعة اطلقت على نفسها اسم "اخوان الصفا وخلان الوفا وأهل العدل وابناء الحمد"¹ حيث انهم كانوا يتميزون بالعدل فيما بينهم او في علاقتهم مع باقي الناس .فالعدل كان من اهم الصفات التي تحلوا بها .كذلك كانوا كثيري الحمد فهم حامدون دوما وشاكرون لله على كل ما اعطاهم ورزقهم .

كما يشيرون الى ذلك في رسائلهم العديدة وقد اختلفت الاراء وتباينت وتعددت حول مصدر اسمهم او مصدر كلمة اخوان الصفاء ولماذا سمت هذه الجماعة نفسها بهذا الاسم دون سواه .حيث ان كل مفكر ارجع سبب التسمية .

"ليست هذه اللفظة المزدوجة اخوان الصفا بالجديدة في الاداب العربية ولاهي بالقليلة الورود فيها بيد انها لم ترد هكذا في القران وجاءت لفظة الصفا فقط ولكن كاسم علم في سورة البقرة في الاية 153(ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بها) "²فيرجح الكثير من الباحثين ان سبب تسمية هؤلاء الخلان انفسهم بهذا الاسم هو انهم استقوه من القران الكريم وهذا نظرا لما كان للشريعة من مكانة هامة لديهم "ويظهر ان رسائل اخوان الصفا ترجع اصل هذه اللفظة بمعناها الخاص الى ما بعد موت النبي بقليل فقد حزن عليه اصحابه لانه قد تفرق شملهم وطمع فيهم عدوهم ولا سيما بعد مقتل اصحابه المساعدين له فصار ذلك سببا لاختفاء اخوان الصفاء وانقطاع دولة خلان الوفا "³اي لفظ اخوان الصفاء وخلان الوفاء سمي به من قبل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فتمسك اصحابه رضوان الله عليهم بالاخوة والمحبة والوفاء والتعاون فيما بينهم

¹-اخوان الصفاء وخلان الوفاء.رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء .المجلد الاول .القسم الرياضي.مكتب الاعلام الاسلامي .د.ط.1405هـ .ص21.

²-الطيباوي .جماعة اخوان الصفا.الجامعة الامريكية في بيروت.د.ط.2006.بيروت.لبنان.ص.9.

³-المرجع نفسه .الصفحة نفسها .

• معنى اخوان:

"في معنى الاخوة نجد اخ ومؤنثه اخت هو المشارك الاخر في الولادة من الابوين او من احدهما ويطلق على المشارك في الرضاع .كما يطلق على كل مشارك في القبيلة او في الدين او في صنعة او في معاملة او في مودة وما شابه ذلك ويعتبر افلاطون هو المبتكر لفكرة الاخوة العملية فقد عالج هذه الفكرة من خلال معالجته لموضوع الحب في محاوره لا تحمل هذا العنوان بل تحمل عنوان المادبة"¹ اي الاخ هو اخ سواء كان من نفس الوالدين او من الرضاعة كذلك للذي ينتمي لنفس الدين او ما يجمعك به مودة او صداقة .وقد اوردنا فكرة ان الاخوة عالج موضوعها افلاطون ومن المعروف ان اخوان الصفا اخذوا وتأثروا بالفلسفة اليونانية وهذا ما سنناقشه في عنصر قادم .

فافلاطون له محاوره شهيرة هي المادبة وتحدث عن مجموعة من الاشخاص يجتمعون فيما بينهم ويتبادلون اطراف الحديث ويتناولون الطعام ويتناقشون في عدة امور ومواضيع ومثل هاته الاجتماعات كان يقوم بها اخوان الصفاء .

ونجد ان فكرة الاخوة في الاسلام اساسها المستمد من آيات القران الكريم مثل قوله تعالى"انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلمكم ترحمون" فالشريعة الاسلامية تدعو الى التاخي والتاخر بين المؤمنين وهذا ما عمل به اخوان الصفاء .

كما استخدم "لفظ الاخوة للتعبير عن الود والمحبة والالفة .استخدم ايضا في حالات لها مغزى سياسي .وعلى سبيل المثال استخدم الخليفة المهدي لفظ (الاخ في الله).اشارة الى يعقوب بن داوود .وذلك في المرسوم الذي اصدره في عام 163هـ بتعيين يعقوب وزيرا .ولما كانت ميول هذا الاخير (علوية) فقد كان لاستخدام هذا اللقب بالاضافة الى ما يعكسه من

¹ -محمد فريد حجاب.الفلسفة السياسية عند اخوان الصفا.الهيئة المصرية للكتاب.د.ط.1982.مصر.ص.22.

دلائل الشرف والرفعة"¹ ومنه الاخوة كانت مبدا ينادي به الاسلام وقد وجدت في فترة اخوان الصفا الكثير من الاخويات كالدرويشية وفي الصوفية كذلك كان شائعة لديه الفاظ ك(يا اخ) "وقد لازمت فكرة الاخاء هذه كافة الحركات الثورية في المجتمع الاسلامي فقد كان من بين اهداف الحركات الخرمية والبابكية مثلا استبدال النظام القائم بنظام مبنى على العدل والاخاء والمساواة.. وكان المقصود من فكرة الاخاء في هذه الحركات ازالة الاسباب التي تؤدي الى انقسام الناس الى طبقات متعادية متطاحنة. والعمل على قتل عوامل العداوة والبغض وتقوية عرى المحبة والاخاء الحقيقي بينهم بغض النظر عن معتقداتهم الدينية"² اي ان جماعة اخوان الصفاء اخذوا باسمهم هذا نتيجة لتاثرهم بالاخويات التي كانت موجودة في الشرق انذاك كالصوفية والدرويشة هذه الاخيرة التي كانت تعبر وتدافع عن امال واحزان وحقوق جميع طبقات المجتمع وتسعى الى نشر مبادئها وتربية اعضائها تربية سالحة وان ما يجمعهم هو الحب والتعاون والمودة والالفة وهو ما قاله خلان الوفا انهم يسعون اليه لقد عرفت هذه الجماعة في تاريخ الفكر باسم اخوان الصفاء ومن اسباب التسمية ما ذهبوا اليه هم من ان اسمهم مأخوذ من صفة الاخوة اذ قالوا "فينبغي لنا ايها الاخ ان نعلم انه اذا اردنا ان نكون اخوانا اصفياء فعلينا ان نبتدىء اولا بالكشف عن الجهالات المتركمة التي غشيتنا لانها اصل الشرور"³

حيث ان اخوان الصفا كان الرابط القوي الذي يجمعهم هو الرابط الاخوي. هذا الاخير جعلهم يتحابون ويتكتمون على كل ما كان بينهم.

¹ - محمد فريد حجاب، الفلسفة السياسية عند اخوان الصفا، الهيئة المصرية للكتاب، د. ط. 1982، مصر، ص. 22.

² - المرجع نفسه، ص. 24.

³ - يوسف فرحات، الفلسفة الاسلامية واعلامها، دار ترادكسيم، الطبعة الاولى، 1986، جنيف، سويسرا، ص. 68.

• معنى الصفاء والوفاء:

لم يتمكن المفكرون والباحثون من الحصول والوقوف على المصدر الاكيد الذي استقت منه هذه هاتين الصفتين الا وهما الصفاء والوفاء واختيارهم ان يكونا ضمن اسمهم الشهير وكل مجمل الاراء الاتي

فريق يميل الى الاعتقاد بان " جماعة اخوان الصفا اختاروا اسمهم بلا ريب من باب الحمامة المطوقة في كتاب كليلة ودمنة اذ يقولون (واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه انه ينبغي كان تتيقن بانك لا تقدر ان تتجو وحدك مما وقعت فيه من محنة هذه الدنيا لانك محتاج في نجاتك وتخلصك الى معاونة اخوان لك نصحاء فاعتبر بحديث الحمامة المطوقة المذكورة في كتاب كليلة ودمنة وكيف نجت من الشبكة لتعلم حقيقة ما قلنا ثم هم يذكرون بصراحة ان اسمهم ماخوذ من صفوة الاخوة"¹

وهذا يعتبر من الاشهر الاراء ومفاده ان الاسم ماخوذه من قصة حمامة كانت عالقة هي وحمامات اخريات الا انها هي من تمكنت من قطع الشبكة ولكنها لم تترك باقي الحمامات بل اثرت على نفسها واختارت ان تتقضهم وما الا دليل على وفائها

وذهب بعض المستشرقين امثال دي بور وجولد تسهير وفون بوير الى تايد هذا الراي فيرون انه فضلا عن اشمال كليلة ودمنة على كلمة (اخوان الصفاء) قد احتوت ايضا على ما اشترطته جماعة الاخوان في الصداقة من الغيرية والتضحية وان الغاية الكبرى للاخوان هي العمل على خلاص النفس بالتعاون والصفاء والعلم المطهر

فاعتبر بحديث الحمامة المطوقة المذكورة في كتاب كليلة ودمنة وكيف نجت من الشبكة .

¹- عمر فروخ. اخوان الصفا درس عرض تحليل. منشورات مكتبة ميمنة . الطبعة الثانية. 1953. بيروت. لبنان. ص158.

"وذهب فريق اخر من الباحثين الى القول بان كلمة (الصفاء) تعنى الصفاء في المودة او انها مقتبسة من الصوفية التي كانت تدعو الى صفاء القلب"¹

"ويذهب فريق ثالث الى القول بوجود علاقة بين كلمة (اخوان الصفاء) وبين كلمة

"Philosophy"².

• اهل العدل

"واذا كان اخوان الصفاء قد اطلقوا على انفسهم اهل العدل فانما مرد ذلك الى الاتجاه

العام لدى الفرق الاسلامية " ³ حيث صفة العدل كان مشهورة لدى جميع الفرق الاسلامية

خلال القرن الرابع الهجري ومن هذه الفرق نجد المعتزلة .

¹-محمد فريد حجاب.الفلسفة السياسية عند اخوان الصفاء .الهيئة المصرية العامة للكتاب .د.ط.1982.مصر.ص.28.

²--المرجع نفسه.الصفحة نفسها.

³-. محمد فريد حجاب.الفلسفة السياسية عند اخوان الصفاء.الهيئة المصرية للكتاب.د.ط.1982.مصر.ص.31.

3.1. اعضاء جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء وعصرهم

أ. اسماء افراد الجماعة

لسنا نعرف من اسماء اخوان الصفاء سوى خمسة هم الذين ذكرهم القفطي كمؤسسي الجماعة ومؤلفي الرسائل وهؤلاء الخمسة "هم ابو سليمان محمد بن مشعر البستي وابو الحسن علي بن هارون الزنجاني وابو احمد المهرجاني وابو الحسن العوفي وزيد بن رفاعه اما الباقيون فان جهلنا اسماءهم فنحن نعلم انهم كانوا كثيرين وكانوا جماعة منظمة"¹ حيث ان مؤسسي هذه الجماعة كانوا من العلماء الفضلاء الذين جمعتهم الصداقة وكتبوا اسماءهم عن الناس وان هؤلاء الخمسة الذين ذكرناهم هم واضعي الرسائل والاشهر بين افراد جماعة اخوان الصفا وخلان الوفا وهم الذين ذكرهم ابو حيان

ب. تنظيم افراد الجماعة

وان جل ما نعرف من هذا القبيل ماخوذ عن رسائل اخوان الصفاء واليك خلاصة ما قالوه (يرى اخوان الصفاء ان النشوء على مذهب والتعصب له حاجزان كبيران دون قبول الحق وعليه حثوا على دعوة الشبان السالمي الصدور المبتدئين بالنظر في العلوم الراغبين في الاخرة ونصحوا بالاعراض عن دعوة المشايخ الهرمة المتمكنين في باطلهم المتعصبين لمذهبهم متمثلين في الحاليين بما قال الشاعر

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبي فارغا فتمكنا .

¹-يوحنا قمير . اخوان الصفاء دراسة مختارات . المطبعة الكاثوليكية . الطبعة الاولى . 1950 . بيروت . لبنان . ص 10-11 .

ت. الاعضاء الجدد

لا نجد نصوص صحيحة تكلمت عن الاعضاء الجدد في هذه الجماعة لكن النصوص الموجودة تدل على انهم ان يكون لهم اكبر عدد من الاعداد لتزاد سلطتهم وتأثيرهم ويزداد نفوذهم.

ومن تلك النصوص " ان العضو (الاخ) اذا اراد ان يتخذ صديقا مجددا او اخا مستانفا ان يعتبر احواله ويتعرف اخباره ويجرب اخلاقه ويساله عن مذهبه واعتقاده ليعلم هل يصلح للصدقة وصفاء المودة وحقيقة الاخوة ام لا"¹

وعلى العضو الجديد ان يسلك مسلكهم ويقصد مقصدهم ويتخلق باخلاقهم وان هفا هفوة "فيجب ان تغفر له لان (الاخ) نادر الوجود وعزيز وان يسمع اقوالهم وينظر في علومهم ليفهم اسرارهم"² فتعطى له رسالة للوقوف عليها وبعد تجربة قاسية "يصبح عضوا (اخا) صالحا"³

ث. شروط الانضمام لاعضاء الجماعة

ويرى اخوان الصفاء انتظار الفرصة السانحة لدعوة شخص كما يرون التدرج في تلقين التعليم ومراعاة قدرة العقول على الفهم والقلوب على تلقي الاسرار "ان شيعتنا واخواننا المتفرقين في البلاد وسائر من ينسب اليها فهم في احوالهم ومراتبهم على منازل... فنريد ان نذكر كل طائفة منهم باوصافهم وندل عليهم بعلاماتهم حتى اذا دخلت مدينة او بلدا من

¹ - اخوان الصفاء واخلان الوفاء. رسائل اخوان الصفاء وخلاف الوفاء. الجزء الرابع. تصحيح خير الدين الزركلي. المطبعة العربية. د. ط. 1928. مصر. ص. 107.

² - اخوان الصفاء واخلان الوفاء. رسائل اخوان الصفاء وخلاف الوفاء. الجزء الثاني. تصحيح خير الدين الزركلي. المطبعة العربية. د. ط. 1928. مصر. ص. 109.

³ - اخوان الصفاء واخلان الوفاء. رسائل اخوان الصفاء وخلاف الوفاء. الجزء الأول. تصحيح خير الدين الزركلي. المطبعة العربية. د. ط. 1928. مصر. ص. 22.

البلدان ولقيت منهم احدا تبينتهم وعرفتهم بسيماهم فلقيتهم بالتحية والسلام وداخلت كل طائفة منهم بالطف ما تقتدر عليه من الرفق والمدارة وذاكرتهم من علمنا بحسب ما تقبله قلوبهم والقيت اليهم من اسرارنا حسبما تحتمله عقولهم وتتسع له نفوسهم وتبلغ اليه همهم وتتصوره افهامهم .

ويفترض هذا تقسيم الاعضاء الى طبقات وتفاوتا بين الطبقات في العلوم كما يفترض اسرارا مكتومة واجتماعات سرية وقد تحدث اخوان الصفاء عن هذا التستر بصراحة قالوا "ينبغي لاخواننا ايدهم الله حيث كانوا من البلاد ان يكون لهم مجلس خاص يجتمعون فيه في اوقات معلومة لا يداخلهم فيه غيرهم يتذكرون فيه علومهم ويتحاورون فيه اسرارهم"¹ واما علاقات الاعضاء فعلاقات اخوة لا يشوبها نقص وصدقة لا يخالطها رياء وتعاضد لا يحول دونه الموت .يرى اخوان الصفاء ان خير اثنتان المال والعلم اولهما لحياة الدنيا والثاني لحياة الآخرة .

وعليه فمن رزقهما جميعا ضم اليه اخا محروما فانفق عليه من ماله وهذبه بعلمه اما من رزق علما دون مال فليتعامل مع من رزق مالا دون علم وليكن الاخوان مكملين بعضهم بعضا دون ان يمن احد على اخر او يحتقره ويتجاوز التعاون العلم والمال فيفرض على الفرد التضحية بالحياة اذا اقتضى ذلك خير الجماعة .

¹-يوحنا قمير . اخوان الصفاء دراسة مختارات . المطبعة الكاثوليكية. الطبعة الاولى. 1950. بيروت. لبنان. ص11-12.

ج. مراتب أعضاء الجماعة

لإخوان الصفاء أربع مراتب :

1- "المرتبة الاولى تتميز بصفاء جوهر النفس وجودة القبول وسرعة التصور وتبدأ بالعضو الجديد الذي لا يقل عمره عن خمس عشرة سنة .

2-المرتبة الثانية تتميز بسخاء النفس والشفقة والتحنن على الاخوان وهي مرتبة الرؤساء وذوي السياسات وعمر الاعضاء لا يقل عن ثلاثين سنة .

3-مرتبة الملوك ذوي السلطان والامر والنهي والعضو لا يقل عمره عن الاربعين عاما

1»

ان وضع ترتيب خاص باعضاء هاته الجماعة لدليل على التنظيم الشديد والدقة والصرامة التي امتازوا بها في تسيير جماعتهم فقد ارتأوا لان يضع مراتب لافراد جمعيتهم مكونة من اربع مراتب فنجد في الترتيب الاول اليافعين صغار السن الذين لا يصغر سنهم عن خمسة عشر سنة والذين يمتازون بالنفوس الصفية ومرتبة اخرى تليها لاصحاب الثلاثين سنة واكثر وهم اصحاب الرئاسة وغيرها من مظاهر السياسة اما مرتبة السلاطين الذين يأمرون وينهون في الحكم .

4- "مرتبة الالهين (او ذوي المشيئة والارادة) وهذه المرتبة هي الرئيسة تتولى ادارة

الجماعة وتوجه الجميع الى الخطط الواجبة التنفيذ ولا يقل عمر العضو عن الخمسين عاما .

ان العضو يستطيع ان يندرج في تلك المراتب كلما اثبت كفاءة ومقدرة "2.

¹ -فؤاد البعلى .فلسفة اخوان الصفاء الاجتماعية والاخلاقية.مطبعة المعارف .د.ط.1957.بغداد.العراق.ص.ص.33.34.

² -المرجع نفسه.الصفحة نفسها.

ويختتم الاخوان ترتيب جماعتهم بالفئة التي بلغت درجة عالية ورفيعة من الحكمة والعلم والدين حيث هؤلاء قد وصلوا الى مرتبة رفيعة في علاقتهم بالله والجانب الروحاني لديهم قوي وكما يسمونهم في رسائلهم بالالهيين .

عصرهم

❖ الحياة السياسية

"كان مقتل الخليفة المتوكل (247هـ-869م) على يد بعض قادة الجيش الأتراك إيذانا ببدء صفحة جديدة من تحكم القادة العسكريين الأتراك في سياسة الدولة العباسية وتغيير الخلفاء الذي بات لعبة تستهويهم إلى أن استولى البوهيون على حاضرة الخلافة (334هـ-945م). فعندما نقلنا نظرة على تلك الفترة التي تبلغ نحو قرن تقريبا نجد أن من بين الخلفاء الستة عشر الذين تعاقبوا على الحكم.. اربعة منهم فقط ماتوا حتف أنوفهم وهم خلفاء اما الباقون فقد اخرجوا من الخلافة قتلا او خلعا وان بعضا منهم تولى الخلافة ليوم واحد كابن المعتز فقتل وبعضهم لثلاثة ايام كالقاهر في المرة الاولى من توليه الخلافة"¹

حيث غير قادة الجيش التركي الموازين بعد ان قاموا بقتل الخليفة المتوكل وبذلك اصبح الاتراك يتحكمون في اوضاع الدولة العباسية ابان تلك الفترة واصبح الاتراك يغيرون الخلفاء في الدولة العباسية في كل فترة كانها لعبة كانت تستهويهم .وقد مارسوا على الدولة وخلفائها ضغطا كبيرا فقد عاقبوا ستة عشر خليفة على الحكم وتوفي اربعة خلفاء بطريقة طبيعية في تلك الاونة واثنا عشر خليفة اخرج من الحكم قتلا او خلعا من المنصب وتولى الخليفة المعتز الحكم يوما واحدا ثم قتل حيث كان الاتراك المتحكم الاول ويفعلون فقط ما يشاؤون.

ثم قاموا بتعيين خليفة صغير السن يدعى ب"المقتدر" عمره ثلاثة عشر سنة حيث انصرف هذا الاخير عن الحكم وذهب الى تلبية شهواته كونه صغير لا يستطيع تسيير دولة واعطى الحكم للقادة الاتراك اما وزراء الدولة فانشغلوا عن الرعية بجمع الاموال والعقارات وبقيت الدولة على هذه الحالة المزرية خمسة وعشرون سنة فضعفت الدولة العباسية الى ان وصل البوهيون ونزعوا لهم هذا الحكم وتولوا زمام الامور في (334هـ-9

¹ - فؤاد معصوم. اخوان الصفاء فلسفتهم وغايتهم. دار الهدى. الطبعة الأولى. 1998. دمشق. سوريا. ص. 20.

❖ الحياة الاجتماعية

"سنتكلم في هذا الجانب عن ابرز الظواهر التي كانت تتحكم في المجتمع العباسي آنذاك وهي الخصومات المذهبية , والتعصب المذهبية, والتعصب القومي, والانحلال الخلقي"¹ حيث تميز المجتمع العباسي في القرن الرابع الهجري بالعديد من المظاهر السلبية كالانحلال الاخلاقي الذي شاع بين افراد المجتمع من مظاهره النهب والسرقة ... كذلك شاعت الخصومات المذهبية فبعد الانحلال الاخلاقي الذي طرا على المجتمع ادى الى اختلاف الاراء بين افراد المجتمع وذلك العدد الكبير للمسلمين ادى لتعدد مذاهبهم واختلافها كذلك لاختلاطهم بالشعوب الاخرى كالفرس والأتراك .

تحدث فؤاد معصوم عن الصراع المذهبي الصراع المذهبي الذي شاع في المجتمع العباسي في القرن الرابع الهجري حيث قال "لم يكن محصورا بين العلماء او بينهم وبين السلطة الحاكمة المتدخلة دوما لنصرة راي معين يخدمها ضد الراي المخالف لذلك بل اتسعت دائرته ودخل فيها العامة من الناس واخذ طابع العنف ولم يكن هذا الاختلاف المذهبي ليقف عند المناقشة والجدل بل كان يصل الى استخدام السواعد وما تستطيع السواعد ان تحمله كما كان يصاحب تلك الحركات قيام بعض الدعوات الغربية"² حيث ان الصراع كان انذاك قائما بين ثلاث اجناس وهم العرب والفرس والأتراك

العرب يعتزون بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم الذي نشأ بينهم والقران الذي بلغتهم **الفرس** كانوا يعتزون بتاريخهم وحضارتهم وان الدولة العباسية ملكهم

الأتراك يفتخرون بقوة اجسامهم وانتصاراتهم الكثيرة في الحروب وان الخلافة السنية لهم

وعرف المجتمع في هذا العصر تقهقرا وتدهورا وكان مشهورا بالفسق والمجون والزندقة واللهو

¹ - فؤاد معصوم. اخوان الصفاء فلسفتهم وغايتهم. دار الهدى. الطبعة الأولى. 1998. دمشق. سوريا. ص. 25.

² - المرجع نفسه. ص. 29. 30.

❖ الحياة الثقافية

عرفت العلوم والمعارف خلال هذه الفترة تطورا وازدهارا وتقدما ملحوظا على عكس الحياة الاجتماعية والسياسية التي تميزت بالسوء .حيث كان يدعى هذا العصر بالعصر الذهبي من شدة الازدهار والنجاح الذي عرفه من الناحية المعرفية والعلمية وكان للقرن الرابع الهجري عدة مظاهر وانجازات منها.

*"في هذا العصر امتزجت الثقافات اليونانية والفارسية والهندية والسريانية بالثقافات

الاسلامية فالفرس والهنود كانوا ينتقون بالثقافة العربية وينتجون فيها ووثيو حران والسريانيون يواصلون العمل لنشر الثقافة اليونانية " ¹ حيث كان هناك اختلاط بين المسلمين والامم الاخرى بحكم دخول العديد منهم الاسلام وكان لكل امة عادات وتقاليد تميزها عن الامة الاخرى مما ساهم في التعرف على الاخر وفتح المجال لحرية ابداء الراي والتفكير

*ونجد ايضا ان اغلب العلوم اكتملت في هذا القرن حيث يقول الدكتور فؤاد معصوم

"في اللغة العربية ظهر الزجاج وابو علي الفارسي وابن جني والثعالبي والجوهري وابن الهلال الصابي والخوارزمي والهمداني.وفي الشعر المتنبى والمعريوالشريف الرضي والصنوبري وفي النقد كان قدامة وابن طباطبا"²

نظرا للاحتكاك الذي كان موجودا بين العرب والفرس والأتراك وتأثر المسلمين بالفلسفة اليونانية ادى لظهور العديد من العلماء والفلاسفة المسلمين امثال الفارابي وابن سينا واخوان الصفا.

*وعرفت الترجمة ازدهارا وكانوا يترجمون كل النصوص الاجنبية والكتب حيث لم

يكونوا يتقون بالترجمات السابقة

¹ - فؤاد معصوم. اخوان الصفاء فلسفتهم وغايتهم. دار الهدى. الطبعة الأولى. 1998. مشق. سوريا. ص. 37.

² - المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

*وظهرت عدة علوم ومعارف كالشعر مع المتنبي وعلم الكلام مع الأشعري والرياضيات مع الخوارزمي ظهر عدة علماء منهم المتنبي و أبو فراس وفلاسفة كالفارابي وابن سينا وأبو العلاء وأخوان فهضمت العقول ما تم نقله من الفكر اليوناني والهندي والفارسي

*وان ثنائية الاسلام اولا ثم اللغة العربية ثانيا اهتمت في ظهور الكثير من الفلاسفة والكتاب والعلماء والادباء والشعراء حيث يقول عبد الرحمان مرحبا " ان اللغة العربية اداة هذا التحول الكبير اداة التطور والابتكار ولولا انها اداة صالحة ومطواعة لما استجابت لما نذبت اليه...كما اشار الى اثر الدين لان احتكاك المسلمين بالثقافات والفلسفات الاجنبية جعلهم يندفعون الى تعمق آيات القران الكريم وفهمها والغوص في معانيها ويعرضون على محك العقل جميع العقائد التي كانت مقبولة لديهم دون جدل او نقاش ومن هنا نشأت الفرق الكلامية المختلفة"¹

فقد كان الدين الاسلامي ولغته قرانه اللغة العربية عاملان ساهما في الافكار "وكان المسلم يستطيع ان يرتحل في داخل حدود هذه المملكة في ظل دينه وتحت رايته وفيها يجد الناس يعبدون الاله الواحد الذي يعبده وكذلك يجد شريعة واحدة وعرفا واحدا وعادات واحدة وكان يوجد في المملكة الاسلامية قانون عمل يضمن المسلم حق المواطن بحيث يكون آمنا على حريته التذمية ان يمسه أحد ..."²

كان الاختلاط الذي موجودا في مجتمعهم آنذاك عنصرا ايجابيا في اغناء الحياة الثقافية.

¹ - العيد مختاري. الانسان من خلال كتابات اخوان الصفاء. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة. قسم الفلسفة جامعة الجزائر. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. 2008-2009. ص31.

² - ادم ميتز. الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري. الجزء الاول. نقله الى العربية محمد عبد الهادي ابو ريده. الدار التونسية للنشر المؤسسة الوطنية للكتاب. الطبعة الاولى. ص.22.

يقول أحمد امين في كتابه ظهر الاسلام " ونرى في الطبيعة أصنافا ثلاثة من الناس , قوم قويت عقولهم وهم أميل الى بحث النظريات العقلية , وهؤلاء الى العلم أقرب والتعلم في الجامعات أنسب وقوم واعتمادهم على قلبهم وان شئت فقل على عاطفتهم او ذوقهم وهؤلاء للفنون الجميلة من أدب وشعر وموسيقى وتصوير أنسب ...

وقوم مهنتهم في أيديهم وهؤلاء للصناعات أنسب والأمة الحكيمة من تتخذ وسائل لمعرفة أبنائها لأي شيء هم أكثر استعدادا فتوجهوا الى ما خلق له ¹

"اي ان هذا النص يوحي باختلاف فكر البشر ومهنتهم واختلافاتهم كذلك يبين ماكتب وما دون في الموسوعات.

كذلك يعبر عن حقيقة الفرد المتمثلة في العمل والعقل معا ومن هنا جاء فكرة الموسوعي .

حيث ان السمة التي ميزت القرن هي الموسوعية والتي كل الكتابات والمفكرين .

مثال كتاب : البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي

فالموسوعية تشمل محاور أساسية وأفكار وحكم وأمثال وفلسفة ومنطق وعلوم وغرضها : المعالجة المنهجية لقضايا الانسان.

*اهتموا في القرن ال4 هـ بالعديد من المعارف والعلوم النظرية .

" وعلى الجملة فقدمه العرب في العلوم من حساب وجبر وهندسة , وفلكا وميكانيكا وأخذوا علوم اليونان والهنود ودلتهم تجربتهم الخاصة على اكتشاف أشياء لو تكن معروفة عند اليونان وقد اعترف كثير من المستشرقين العدول بابتكاراتهم أشياء كثيرة لم يعرفها اليونان والهنود. ²

¹ - احمد امين.ظهر الاسلام. الجزء الثاني.دار الكتاب العربي.د.ط.1969.بيروت.لبنان .ص.59.

² - احمد امين.ظهر الاسلام. الجزء الثاني.دار الكتاب العربي.د.ط.1969.بيروت.لبنان .ص.198.

* وكان الدين الاسلامي الركيزة في هذا القرن لكونه عامل النقل والعقل وعملية التوفيق

وكذلك لان آياته تدعو للتأمل والتدبر والتفكير في الانسان والكون .

* وتميز هذا العصر بالنظرة الانتقادية خاصة لدى اخوان الصفا فكانوا ينتقدون للانسان

وواقعهم خلال مؤلفاتهم

* وكان الجانب الاصلاحى موجودا في هذا القرن:

لكونه المجتمع تطهر لعدة ازمات اجتماعية وانحلال خلقي حيث يرى يوحنا قميير أن " الحياة الاخلاقية فقد ساءت أشد السوء . الجدل الديني والفلسفي أضعف الايمان في النفوس , وشهوة الثراء واللهو أباحت كل حرام , فاذا النفاق يسود والظلم يفشو ..."¹

فقد عمل عدة مصلحين ومفكرين وفلاسفة ونقاد على اصلاح هذا الوضع الاجتماعى

المزري.

¹ - يوحنا قميير. اخوان الصفا. سلسلة فلاسفة العرب . دار المشرق. د. ط. 1982. بيروت. لبنان. ص. ص. 6.5.

2. المرجعية الفكرية لجماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء

1.2. الخلفية الفكرية لهم

إخوان الصفاء وخلان الوفاء جماعة فكرية فلسفية لم يكن فكرها الذي جاءت به من عدم بل بنوا فلسفتهم على عدة أسس سواء أكانت دينية أو فلسفية حيث أن هذه الجماعة هضمت الكثير من الآراء والأفكار التي كانت في عصرها والتي كانت مرجعية لفكرها وهذا ما جعل الآراء التي أتوا بها تبدو غامضة ويقول عارف تامر في هذا الصدد "كنا بالأمس على يقين حينما قلنا بان جماعة إخوان الصفاء وخلان الوفاء لغز مبهم في التاريخ الإسلامي صعب حله وسر من أسرار العقائد الباطنية عسر فهمه وكنز فكري ثمين أغلقت الأبواب دونه وتضاربت الأقوال فيه وتشعبت الأبحاث حوله حتى أصبح مثارا للجدل والتذمين بين العلماء والباحثين"¹.

تميزت هذه الجماعة بالتفكير العام والانساني والعام فبرسائلهم يخاطبون جميع الأجناس وغموضهم هو في حد ذاته خطاب عام لمن يعرفهم ومن لايعرفهم ولكل مكان وزمان .
* جماعة اخوان الصفاء هي جماعة موحدة يرون أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو بشر فاضت من النفس وأن الدين عندهم واحد .

حيث يقولون في رسالتهم " وأعلم أن الشريعة الالهية حيلة روحانية تبدو من نفس جزئية في جسد بشري بقوة عقلية تفيض عليها النفس الكلية باذن الله تعالى في دور من الأدوار والقرانات , وفي وقت من الأوقات التجذب بها النفوس الجزئية , وتخلصها من أجساد بشرية متفرقة ليفصل بينها يوم القيامة وليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا ويجعله في جهنم "².

¹- عارف تامر . من تراث اخوان الصفا جامعة الجامعة . دار مكتبة الحياة . الطبعة الثانية . د.س.بيروت.لبنان .ص5.

²- اخوان الصفاء وخلان الوفاء.رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء.الجزء الرابع.مكتب الاعلام

الاسلامي.د.ط.1405هـ.طهران.ص129.

حيث أن جماعة اخوان الصفاء ركزت على المبادئ وتورد أن الهدف هو العمل
الصالح الذي يرزقنا الفوز في دار الآخرة .

واهتم هؤلاء الأحناء بالشريعة الاسلامية السمحاء واطهار سماحتها وتطبيق أوامرها
واجتناب نواهيها يكون باشاعة المحبة بين البشر ويستدلون على قوله تعالى :
" والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
"¹سورة التوبة الآية 71.

وان دعوة خلان الوفاء لتطبيق اوامر الشريعة لهو دليل حي على ان الاساس الذي
انطلقوا منه هو الشريعة .

¹-اخوان الصفاء وخلان الوفاء.رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء.الجزء الرابع.مكتب الاعلام

الاسلامي.د.ط.1405هـ.طهران.ص134

2.2. مصادر فلسفتهم

ان المتصفح الجيد لرسائل اخوان الصفاء يدرك ان هاته الجماعة كان فكرها متنوع وغني وهذا الاخير كان راجع للمصادر التي اعتمدوا عليها وتأثروا بها في بناء فلسفة خاصة بهم ذات ميزات متعددة ومن بعض المصادر التي اعتمدوا عليها نجد:

❖ **الفلسفة اليونانية** وهي من اهم المصادر التي بنى عليها هؤلاء الخلان فكرهم وفلسفتهم

"قاعدة تباناها اخوان الصفاء خلاصتها ان الفلسفة اليونانية والشريعة الاسلامية لو تمازجتا لحصل الكمال"¹ فان دعوة هؤلاء للتوفيق بين العقل والنقل لهو دليل على قبولهم وهضمهم لكل ما جاء في الفلسفة اليونانية مما جعلهم يقبلونها ويتأثرون بما جاءت به لدرجة طالبوا بالتوفيق بينها وبين الدين الاسلامي .

ومن بين الفلاسفة اليونان الذين تركوا بصمتهم في فلسفة هؤلاء الاحباء نجد **افلاطون** وخاصة في فكرة الاخوة لدية وتعريفه لها و"يعتبر افلاطون هو المبتكر لفكرة الاخوة العملية فقد عالج هذه الفكرة من خلال معالجته لموضوع الحب في محاورة لا تحمل هذا العنوان بل تحمل عنوان المادبة واذ كان افلاطون قد تكلم عن الحب ايضا في محاورة فيدروس الا ان المادبة هي المحاورة الرئيسية في هذا الصدد واختيار المادبة عنوانا لهذه المحاورة له دلالاته فالمادبة اجتماع بين طائفة من المفكرين يتناولون فيه الطعام ويرتشفون كؤوس الشراب ويتبادلون الراي ويتحاورون فيما بينهم ويديرون اطراف الحديث وليس الغرض من الطعام والشراب الا ان يكون مناسبة للاجتماع والحوار "² حيث ان محاورة المادبة المحاورة الشهيرة لافلاطون والتي تجمع عدة اشخاص على طاولة واحدة يتناولون الطعام والشراب ويتناقشون في كل المواضيع ومثل هذه الاجتماعات التي تفتح المجال لابداء الاراء كانت تقوم جماعة اخوان الصفاء على هذا المبدى كذلك.

¹- جعفر ال ياسين .فلاسفة مسلمون. دار الشروق. الطبعة الاولى. 1987. القاهرة. مصر. ص. 56.

²- محمد فريد حجاب . الفلسفة السياسية عند اخوان الصفا. الهيئة المصرية للكتاب . د. ط. 1982. مصر. ص. 22.

وعن "طريق الحوار تتعلق النفس بنفس اخرى .وقد درجت مدرسة افلاطون على هذا الضرب من الاخوة العلمية والمادب الفلسفية .واصبح سنة تتبعها المدارس فيما بعد .ووضعت للمادب قواعد يلتزم بها الطلبة في طعامهم وشرابهم وحديثهم والمقصود من المادية الاجتماع على المودة والاتصال بالالفة والمحبة .ورغم ان الجماعات الفيثاغورية كانت تتبع نظام الاخوة الا انها كانت ادنى الى ان تكون فرقة دينية منها الى ان تكون مدرسة علمية كذلك كان سقراط يحاور الشباب في الملاعب والبساتين وفي الدور التي يدعى اليها .ورغم ذلك فقد تميز افلاطون بانه نفض عن مدرسته غبار السرية ونحا بها نحو علميا وانتشلها من الشوارع والاسواق والاماكن العامة وحفظ لها وقارها داخل جدران المدرسة وجعل الاداب من جملة انظمتها"¹.

"كما تاثروا بمصادر ارسطو فنهلوا منها الكثير من الاراء بل من العناوين الاصلية كما هو الشأن في المعرفة الانسانية فيما يخص الحاس والمحسوس وهو مبحث اهتم به ارسطو او فيما يخص الهيولى والصورة والحركة والزمان والمكان الواردة في كتاب ما بعد الطبيعة لارسطو وانظر الى الرسالة الخاصة في بيان الهيولى والصورة والحركة والزمان والمكان وما فيها من المعاني اذا اضيف بعضها الى بعض"² فان الدارس للقسم الطبيعي والطبيعيات من رسائل اخوان الصفاء يدرك ان ابو المنطق ارسطو قد ترك بصمته الواضحة في فلسفة هؤلاء الخلان الذين اخذوا بما جاء منه في دراسته للمكان والزمان والهيولى والحركة حيث ان ارسطو سبقهم في دراسة الطبيعيات ويقول اخوان الصفاء في هذا الصدد "علم الطبيعيات جزء من اجزاء صناعة اخواننا ايدهم الله والاصل في هذا العالم هو معرفة خمسة اشياء وهي

¹-محمد فريد حجاب .الفلسفة السياسية عند اخوان الصفا.الهيئة المصرية للكتاب .د.ط.1982.مصر.ص.22.

²- العيد مختاري .الانسان من خلال كتابات اخوان الصفاء .مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة .قسم الفلسفة .جامعة الجزائر.كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.2008-2009.ص53.

الهيولى والصورة والحركة والزمان والمكان وما فيها من المعاني اذا اضيف بعضها الى بعض"¹.

❖ **الفيثاغوريين** : وذلك في الرياضيات عند فيثاغورس " ولقد رايناهم يجعلون القسم الرياضي اول اقسام رسائلهم لما للعدد من مقام خطير في فلسفتهم لانهم تاثروا بطريقة الفيثاغوريين ولاسيما المحدثين منهم فاعتبروا العدد اصل الموجودات ورتبوه على الامور الطبيعية والروحانية واعتمدوا فيها المربعات لانهم وجدوا العدد اربعة في اكثرها فصار له شرف الصدارة عندهم مع ما لسائر الاعداد من الفضل في نسبة بعضها الى بعض كما توجد النسبة في الامور الطبيعية والامور الروحانية"²

كذلك يظهر بشكل واضح تاثرهم بفيثاغورس وذلك من خلال اهتمامهم بالعدد لدرجة كبيرة وذلك لما من اهمية لديهم فيقولون " في مراتب الموجودات ونظام المخترعات وانها مطابقة لمراتب الاعداد المفردات المنتاليات عن الواحد وان الكل يحتاج الى الواحد وعلى راي الاخوان ان الواحد وما بعده محتاج الى الغير ... اعلم يا اخي ايدك الله واينا بروح منه ان الله جل ثناؤه لما ابدع الموجودات واخترع المخلوقات نظمها ورتبها في الوجود كمراتب الاعداد عن الواحد"³

وتاثر هؤلاء الاخوان بالفلسفة بالفيثاغورية في العدد يظهر في تخصصيهم للعدد فصلا كاملا في رسائلهم المشهورة خاص بالقسم الرياضي .

¹ - إخوان الصفاء وخلان الوفاء. رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء. الجزء الثاني. مركز الإعلام الإسلامي

د. ط. 1405 هـ. طهران . ص. 5.

² - العيد مختاري. الانسان من خلال كتابات اخوان الصفاء .مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة .قسم الفلسفة .جامعة الجزائر. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. 2008-2009. ص. 52.

³ - اخوان الصفاء وخلان الوفاء .رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء .المجلد الثالث. د. ط. مكتب الاعلام الاسلامي. 1405. طهران. ص. ص. 200-201.

❖ الافلاطونية المحدثه (افلوطين)

يرجح الكثير من الباحثين ان اخوان الصفاء اخذوا بالافكار التي قال بها افلوطين (الافلاطونية المحدثه) وهم لم يذكروا افلوطين في رسائلهم كون انه لم يكن معروفا لديهم وهذا ليس نقلا او ترجمة وانما اعاده صياغة الافكار في ضوء الواقع العربي الاسلامي "وقد كان هدف الاخوان من نظرية الفيض الافلوطينية هو تصور النبي الفيلسوف او الامام للتوفيق بين الدين والفلسفة في صدد دوره دوره في بناء المدينة الفاضلة وتأسيس المجتمع المثالي دولة اهل الخير وذلك عن طريق تأكيد ضرورة الامام باعتباره حلقة الوصل بين المرتبة البشرية والمرتبة الملكية في سلسلة الارتقاء من ادنى المراتب الى اعلاها وهذه النظرية التي تتحدث عن صدور العالم عن طريق الفيض عن كائن اول هو الواحد بينه وبين الانسان سلسلة من الوسطاء اخذ بها الاخوان"¹.

الفلسفة البوذية كذلك نجد اخوان الصفاء وخلان الوفاء تاثروا بالفلسفة البوذية على الرغم من بعض الاختلافات فيما بينهم "اتفق اخوان الصفاء مع بوذا في رؤيته عن كون الالم شرا الا ان رؤيتهم للالم رغم ذلك ارتبطت بتصورهم السابق عن الوجود فقد رأى الاخوان في البداية ان الخير والشر فطريان في المخلوقات"² حيث بنى الاخوان فكرتهم عن الالم مما جاء به بوذا وفي نقاط اخرى كذلك اما الامر الذي جعل اخوان الصفاء يتميزون عن البوذية هو الالتزام الاسلامي وهذا ما دفع بهم الى رفض فكرة الاستنساخ.

¹-محمد فريد حجاب.الفلسفة السياسية عند اخوان الصفا.الهيئة المصرية العامة للكتاب .د.ط.مصر.1982.ص191.

-احمد صبري السيد علي .الدين واشكالية الشر عند اخوان الصفا .مركز الفجر .مصر.ص5.ت²

http://maarefhekmiya.org.تاريخ تصفح الموقع:5.1.2022.على الساعة:12:00

3. اثار اخوان الصفاء وغايتهم

1.3. التعريف باثار اخوان الصفاء

لجماعة اخوان الصفا اثار ورسائل حيث يقول الدكتور مصطفى غالب "يستدل من المصادر العلمية والتاريخية ان جماعة اخوان الصفا وخلان الوفا لم يصنعوا سوى رسائلهم المعروفة ورسالة الجامعة فقط وبقية ما صنّفوه فقد ولا يدري به احد ولكننا وجدنا مؤخرًا ونحن نحقق الرسالة الجامعة ان اخوان الصفا وخلان الوفاء لهم كتب اخرى اشاروا اليها في الرسالة الجامعة التي صنّفها امامهم المستور احمد بن عبد الله وهي المدارس الاربعة و الكتب السبعة والجفران والرسائل الخمس والعشرون والرسائل الاثنتان والخمسون والرسائل الجامعة"¹ اي ان للاخوان رسائل مشهورة مصنفة في اجزاء ومجلدات وكذلك لهم اربعة كتب مشهورة يقرأها الناس ولكن لا يفهمونها من اجل ذلك تراهم ينصحون الناس بان ياتوا الى مجلسهم لقراءتها عليهم وفهمها ويلوح لنا ان هذه الكتب هي غير الرسائل التي نعرفها نحن اليوم لان هذه كتبت ليقرأها الناس وحدهم وكذلك لهم مراسلات بينهم وبين رسلهم (دعاتهم) او بينهم وبين بعض المستجيبين لدعوتهم وكذلك لهم ردود على اسئلة وجهت اليهم وقد نرى بعض هذه المراسلات والردود في الرسائل .

اما السبب الذي من اجله كتب اخوان الصفا رسائلهم المشهورة فهو ان اقواما لم يكونوا يستطيعون لبعدهم عن مركز الدعوة ان يحضروا مجالس الاخوان فكتب الاخوان لهم هذه الرسائل اما غايتها العامة فظاهر في قولهم وفعلمهم.

¹-جمال معتوق.اسهامات اخوان الصفا في حقل الانثروبولوجيا الطبيعية .مجلة البحوث والدراسات الانسانية العدد2.المجلد 2. 2008. الجزائر . ص215.

• مواضيع رسائل اخوان الصفاء وعددها

رسائل اخوان الصفاء موسوعة ضخمة اشتملت على اغلب فنون الثقافة المعروفة في عصرهم وتشتمل على اثنين وخمسين رسالة في فنون العلم وغرائب الحكم وطرائف الاداب وحقائق المعاني عن كلام الخلصاء الصوفية وهي مقسومة على اربعة اقسام فمنها رياضية تعليمية ومنها جسمانية طبيعية ومنها نفسانية عقلية ومنها ناموسية الهية فهمنا نجد ان تبويب الرسائل جاء وفق تقسيمهم الفلسفة الرياضيات. الطبيعيات. الالهيات. اذ النفسانية العقلية والناموسية(الشرعية) الالهية تدرجان تحت الالهيات. وقسمت الرسائل كالتالي

"*المجموعة الاولى وهي الرسائل الرياضية التعليمية وعددها اربعة عشر رسالة

1- في العدد وماهيته وكميته وكيفيته

2- في الهندسة وبيان ماهيتها وكمية انواعها وكيفية موضوعاتها

3- في النجوم .شبه المدخل في تعريف تركيب الافلاك .وصفة البروج .وسير الكواكب

ومعرفة تاثيراتها في هذا العالم

4- في الموسيقى وهو المدخل الى صناعة التأليف والبيان بان النغم والالحن

الموزونة لها تاثيرات في نفوس المستمعين لها

5- في الجغرافيا يعني صورة الارض والاقاليم والبيان بان الارض كروية الشكل وانها

حية تشبه بجملتها صورة حيوان تام¹

6- في النسب العددية والهندسية والتاليفية وكمية انواعها وكيفية تركيبها

7- في الصناعات العلمية النظرية وكمية اقسامها وكيفية مرانها وايضا طرائقها ومذاهبها

8- في الصناعات العملية والمهنية وتعدد اجناس الصناعات العلمية والحرف

¹ - فؤاد معصوم. اخوان الصفاء فلسفتهم وغايتهم . دار الهدى للثقافة والنشر. الطبعة الاولى .1998. دمشق. سوريا. ص.89

9- في بيان اختلاف الاخلاق واسباب اختلافها وانواع عللها ونكت من اداب الانبياء
وسننهم وزيد من من اخلاق الحكماء وسيرهم

10- في ايساغوجي وهي الالفاظ الستة التي يستعملها الفلاسفة في المنطق وفي
اقاويلهم وحججهم وبراهينهم

11- في قاطيغورياس وهو البيان عن المعقولات الكليات وهي الالفاظ العشرة التي كل
واحد منها جنس من الموجودات كلها

12- في باريمانياس وهي الكلام في العبارات واداء المعاني على حقها والابانة عنها

13- في انالوطيقا الاولى وهي القياس والغرض منها هو بيان كمية القياس الذي
يستعمله الحكماء والمتكلمون

14- في انالوطيقا الثانية وهي البرهان

*المجموعة الثانية وهي الطبيعيات وعددها سبع عشرة رسالة

1- في الهيولى والصورة وما الزمان والمكان والحركة وتلقب هذه الرسالة بسمع الكيان
ويسمى السماع الطبيعي

2- في السماء والعالم وبيان كيفية اطباق السموات وكيفية تركيب الافلاك والغرض منها
هو البيان عن كيفية تحريك الافلاك وتسييرات الكواكب

3- في الكون والفساد والغرض منها هو البيان عن ماهية الصور المقومة لكل واحد من
الاركان الاربعة النار والهواء والماء والارض وانها هي الامهات الكلية الكائن منها المعدن
والنبات والحيوان وكيفية استحالة بعضها الى بعض .

4- في الاثار العلوية والغرض منها البيان عن كيفية حوادث الجو وتغييرات الهواء من
النوة والظلمة والحروالبرد وتصاريف الرياح من البحار والانهار وما يكون منها من الغيوم

والضباب والطل والندى والامطار والرعود والبروق والثلوج والبرد والهالات وقوس قزح والشهب وذوات الاذنان وما شاكل ذلك ¹

5- "في كيفية تكوين المعادن وكمية الجواهر المعدنية وعلة اختلاف جواهرها وكيفية تكوينها في باطن الارض

6- في ماهية الطبيعية وكيفية افعالها والفرق بين الفعل الارادي وبين الضروري من الطبيعي والقهري

7- في اجناس النبات وانواعها والغرض منها هو تعديد اجناس النبات وبيان كيفية تكوينها ونشونها واختلاف انواعها من الاشكال والالوان والطعوم والروائح

8- في اصناف الحيوان والغرض منها هو البيان عن اجناس الحيوانات وكمية انواعها واختلاف صورها وطبائعها واخلاقها وكيفية تكوينها ونتاجها وتوالدها وتربيتها لاولادها

9- في تركيب الجسد والبيان بانه عالم صغير وان بنية هيكله تشبه مدينة فاضلة والغرض منها هو معرفة الانسان جسده وبنيته المهياة له

10- في الحاس والمحسوس والغرض منها هو البيان عن كيفية ادراك الحواس محسوساتها واتصالها بواسطة القوة الحاسة

11- في مسقط النطفة وكيفية رباط النفس بها

12- في معنى قول الحكماء ان الانسان عالم صغير .

13- في كيفية نشر الانفس الجزئية في الاجساد البشرية والاجسام الطبيعية

14- في بيان طاقة الانسان في المعارف الى اي حد هو ومبلغه من العلوم الى اي

غاية ينتهي

¹ -فؤاد معصوم، اخوان الصفاء فلسفتهم وغايتهم، دار الهدى للثقافة والنشر، الطبعة الاولى 1998، دمشق، سوريا، ص.ص. 90، 91.

15- في ماهية الموت والحياة

16- في ماهية الذات والالام الجسمانية والروحانية وعلّة كراهية الحيوانات للموت

17- في علل اختلاف اللغات ورسوم الخطوط والعبارات وكيفية مبادئ المذاهب

والديانات والآراء والاعتقادات¹

*المجموعة الثالثة وهي " المجموعة النفسانية العقلية وعددها عشر رسائل

1- في المبادئ العقلية على رأي الفيثاغوريين

2- في المبادئ العقلية على رأي اخوان الصفاء وخلان الوفاء

3- في معنى قول الحكماء ان العالم انسان كبير

4- في العقل والمعقول

5- في الاكوار والادوار واختلاف القرون والاعصار والزمان والدهور والغرض منها هو

البيان عن كيفية انشاء العالم ومبدئه وترتيبه وظهوره وغايته وكيفية فنائه وخرابه

6- في ماهية العشق ومحبة النفوس ونزوعها وتشوقها الى الاتحاد

7- في ماهية البعث والصور والنشور والقيامة والحساب وكيفية المعراج

8- في كمية اجناس الحركات وكيفية اختلافها ومبادئها وغاياتها

9- في العلل والمعلولات والغرض المقصود منها هو معرفة اصول العلوم ومبادئها

واسبابها وقوانينها ورسومها وكيفياتها على الحقيقة

10- في الحدود والرسوم والغرض منها هو معرفة حقائق الاشياء وماهياتها واجناسها

وانواعها المركبة والبسيطة

¹ - فؤاد معصوم. اخوان الصفاء فلسفتهم وغايتهم. دار الهدى للثقافة والنشر. الطبعة الاولى

1998. دمشق. سوريا. ص.ص. 91.92.

*المجموعة الرابعة وهي الناموسية الالهية والشرعية الدينية وعددها احدى عشرة رسالة

1- في الاراء والمذاهب في الديانات الشرعية الناموسية والفلسفية وبيان اختلاف العلماء

في اقاويلهم

2- في ماهية الطريق الى الله عز وجل وكيفية الوصول اليه

3- في بيان اعتقاد اخوان الصفاء وخلان الوفاء

4- في كيفية عشرة اخوان الصفاء وخلان الوفاء وتعاون بعضهم لبعض بصدق المودة

وصحة المحبة ومحض الرافة والشفقة والتحنن والرحمة

5- في ماهية الايمان وخصال المؤمنين المحقين¹¹

6- في ماهية الناموس الالهي والوضع الشرعي وشرائط النبوة وكمية خصالهم (الانبياء)

ومذاهب الريانيين والالهييين

7- في كيفية الدعوة الى الله عز وجل بصفوة الاخوة وصدق الوفاء ومحض المودة

والغرض منها هو البيان بان دولة اهل الخير يبتدى اولها من قوم اخيار فضلاء ابرار

يجتمعون وينفقون على راي واحد ومذهب واحد وسنة رضية وسيرة عادلة من غير تخاذل ولا

تقاعد.

8- في كيفية افعال الروحانيين والجن و الملائكة المقربين والمردة الشياطين

9- في كمية انواع السياسات

10- في كيفية نضد العلم باسره وفي مراتب الموجودات ونظام الكائنات

11- في ماهية السحر والعزائم

¹¹- فؤاد معصوم. اخوان الصفاء فلسفتهم وغايتهم. دار الهدى للثقافة والنشر. الطبعة الاولى

1998. دمشق. سوريا. ص.ص. 92.93.

ولا تقتصر الرسائل على هذه المواضيع فحسب بل انها تتطرق الى مواضيع اخرى في مختلف المجالات الثقافية التي لم تتناولها عناوين الرسائل

• الاختلاف في عدد رسائلهم :

هناك اختلاف في عدد رسائل اخوان الصفاء

1- فعندما نرجع الى الطبقات الهندية والمصرية واللبنانية للرسائل نجد الفهرست - كما مر انفا- يحدد عدد الرسائل باثنتين وخمسين رسالة وكذلك اذا تتبعنا تسلسل الرسائل نجد ان عددها مطابق لما في الفهرست وبالترتيب نفسه كما انهم يشيرون الى هذا العدد كثيرا في ثنايا الرسائل .

2- في اول الرسالة الاخيرة وهي الثانية والخمسون حسب التسلسل السابق يقولون انا ذكرنا في خمسين رسالة تقدمت وبعد ذلك بصفحة اخرة يقولون وهذه الرسالة هي اخر الرسائل من القسم الرابع وهي الحادية والخمسون .

وعندما نرجع الى كتاب خلاصة الوفاء في رسائل اخوان الصفاء وسنتكلم بعد قليل على هذا الكتاب نجد الفهرست يحدد الرسائل باحدى وخمسين رسالة¹

وعند المقارنة بين (الفهرستين) تبين ان المجموعة الاولى من الرسائل في فهرست الخلاصة هي ثلاث عشرة رسالة وليست اربع عشرة فهناك دمج بين الرسالتين الثالثة عشرة والرابعة عشرة في رسالة واحدة هي (الرسالة الثالثة عشرة في معنى افودقطبيقا انالوطيقيا بينما جاء في فهرست الرسائل ان المجموعة الاولى عبارة عن اربع عشرة رسالة الرسالة الثالثة عشرة منها في انالوطيقا الاولى والرابعة عشرة في انالوطيقا الثانية).

¹ - فؤاد معصوم. اخوان الصفاء فلسفتهم وغايتهم. دار الهدى للثقافة والنشر. الطبعة الاولى. 1998. دمشق. سوريا. ص.ص. 93.94.

ويبدو ان اغلب المستشرقين اعتمدوا على (خلاصة الوفاء) عند تحديد رسائل الاخوان باحدى وخمسين رسالة .

2-ويذكر ابو حيان التوحيدي ان عدد الرسائل خمسون رسالة في جميع اجزاء الفلسفة علميها وعمليةها وافردوا لها فهرستا ونلحظ من كلام ابي حيان هذا ان الفهرست كان مضموما الى الرسائل

وكذلك الامر لدى القفطي فهو يقول "ان مقالاتهم احدى وخمسون مقالة خمسون منها في خمسين نوعا من الحكمة ومقالة حاوية وخمسون جامعة لانواع المقالات على طريق الاختصار والايجاز ويعتمد في ذلك على ابي حيان وينقل عنه .

وقد توهم فؤاد البعلي من كلام القفطي انه يحدد الرسائل باحدى وخمسين على حين ان الرسالة الحادية والخمسين في كلامه هي الرسالة الجامعة وهي باتفاق الجميع ليست ضمن رسائل اخوان الصفاء المعروفة بل هي رسالة مستقلة من كتاب اخر غير كتاب الرسائل فالتوحيدي قد قرا الرسائل واطلع عليها فلماذا يقول انها خمسون رسالة "1.

2.3. أهداف إخوان الصفاء

¹-فؤاد معصوم، اخوان الصفاء فلسفتهم وغايتهم، دار الهدى للثقافة والنشر، الطبعة الاولى، 1998.

دمشق، سوريا، ص.ص. 94، 95.

ان الهدف الذي من اجله تاسست الجمعية هو قولهم " ان الشريعة قد تدنست بالجهالات واختلطت بالضلالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا بالفلسفة لانها حاوية للحكمة الاعتقادية ومتمى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال" ¹ وقد بدا للجماعة ان تعدد الفرق وكثرة البدع واختلاف المفاهيم قد ادى الى بلبلة الخواطر واثارة الشكوك فضعف سلطان الدين على النفوس ورجع الثقة الى النفوس مع احياء الايمان انما يكون عن طريق ابطال المزاعم بالدليل وتاييد الحق بالبرهان ولذلك عمدوا الى العلوم العقلية يستعينون بها لتحقيق الهدف وفي رسائلهم ما يشهد على انهم اتخذوا العلوم وسيلة لتهديب النفس وترسيخ الايمان .

ويذكرون في رسائلهم ان اخلاق الناس قد انحطت وكثر بينهم الخداع والغدر وشاع الظلم والتعدي فصار ذلك سببا لاختفاء اخوان الصفاء وانقطاع دولة خلان الوفاء .وسبيل الخلاص من شرور الدنيا والفوز بسعادة الآخرة لا يكون الا بالتعاون (واعلم يا اخي انه ينبغي ل كان تتيقن بانك لا تقدر على ان تتجو وحدك مما وقعت فيه من محنة هذه الدنيا لانك محتاج في نجاتك وتخلصك الى معاونة اخوان لك نصحاء) ² . اما الهدف الذي ينشدونه بعد ان يتحقق التعاون التام فهو بناء مدينة روحانية فاضلة تزدهر فيها الحياة الروحية. وهناك هدف لا يبدو واضحا تمام الوضوح في رسائلهم وهو ان الجماعة ربما ارادوا قلب الحكم العباسي واعادة الخلافة الى (ال البيت) ومذهب الاخوان الفكري على ما يبدو في رسائلهم يقربهم من الشيعة الاسماعيلية وهي فرقة سياسية عنيفة قامت بمحاولات عديدة للاستيلاء على الخلافة ولعل الاخوان اثروا بناء جبهة قوية على صعيد فكري بانتظار الفرصة المناسبة للوثوب ولكنهم زالوا قبل تحقيق هدفهم .

¹ - يوسف فرحات . الفلسفة الاسلامية وعلامها . دار ترادكسيم . الطبعة الاولى . 1986. جنيف . سويسرا. ص ص 71-72

² - اخوان الصفاء وخلان الوفاء. رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء . المجلد الأول . د. ط. مكتب الاعلام الاسلامي. 1405 هـ. طهران . ايران . ص.

ومنه نستخلص أن جماعة اخوان الصفاء واخلان الوفاء واحدة من أكثر الحركات الاسلامية الفلسفية شهرة ، والتي نالت مكانة كبيرة في الأوساط العربية الاسلامية ، نظرا لكونهم جماعة امتازت بالسرية حول كل ما يخصهم ، وقد احتار الباحثون حولهم وفي معرفة محرري رسائلهم.

وقد ظهرت هذه الجماعة في النصف الأول من القرن الرابع الهجري (العاشر ميلادي) في مدينة البصرة (ويقال انهم كتبوا رسائلهم في منطقة مصياف في سورية في جبل يسمى المشهد العالي) ، وقد وردت تسمية اخوان الصفاء في قصص كليلة ودمنة ، التي ألفها (أو ترجمها) ابن المقفع قبل ذلك بقرنين ، وتدل تسميتهم على الصفاء والنقاء بين الاخوة الذين تلاقوا على تلك الأفكار.

يمكن وصفهم بجمعية أخوية تميزت بالسرية ، نظرا لكتمانهم لأسمائهم ومؤسسي جمعيتهم ، ما عدا الأسماء التي ذكرها أبو حيان التوحيدي .

كانت البصرة وبغداد انذاك أهم الحواضر الاسلامية الثقافية المزدهرة المنفتحة على كل المذاهب و الأفكار ، لكن سيطرة البويهيين على العراق في تلك المرحلة جعلت أحوال الخلافة مضطربة ، حيث نزعوا عن الخليفة العباسي صلاحياته ، وفرضوا مذهب الزيدية على البلاد ، وهي فرقة شيعية تأثرت بفكر المعتزلة ، وتعد الأقرب الى السنة .

ظهر اخوان الصفاء في تلك المرحلة ، التي أتت في أعقاب ثلاثة قرون سبقتها ، التي شهدت صراعات أمنية عنيفة على السلطة ، وتفجرت فيها ثورات اجتماعية عديدة الى أن استقرت الأمور نسبيا في العصر العباسي.

وبالرغم من الاضطرابات السياسية و الأمنية ، الا أنها كانت مرحلة الترجمة والعلم والفلسفة و الأدب والفنون ، وكانت كذلك مرحلة الارهاصات و التأسيس لمذهب اسلامي ذي أبعاد كونية، يستوعب المذاهب الدينية والفلسفية كلها .

الفصل الثاني:

جوهر الأخلاق عند

إخوان الصفا وطلان

الوفاء

الفصل الثاني: جوهر الأخلاق عند جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء

تعتبر جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء حركة فكرية فلسفية عمدت ان تخلع على ارائها على اختلاف أنواعها صبغة اخلاقية .

فنجدهم خصصوا للأخلاق رسالة طويلة سموها في بيان الأخلاق وأسباب اختلافها وأنواع عللها ونكت من اداب الأنبياء وزيد من أخلاق الحكماء ،ومن خلال رسالتهم هذه أزاحوا الستار عن فلسفتهم الأخلاقية التي وضعوها منهاجا يسير عليه كل من أراد الانضمام الى جماعتهم ،حيث أن الأخلاق تمثل جانب مهم وأساسي بالنسبة لهم.

فم مفهوم الأخلاق عند اخوان الصفاء وخلان الوفاء؟

وما هو الأساس الذي قامت عليه فلسفتهم الأخلاقية؟

1. مفهوم الاخلاق عند جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء

1.1. مفهوم الأخلاق في الفلسفة العربية: وردت الكثير من التعريفات للاخلاق

في الفلسفة والمعجم العربي ومنه هذه التعريفات اخترنا التالي

الاخلاق في اللغة العربية جمع(خلق) بضمتي ناو (خلق)بضمة وسكون وجرى تعريف الاخلاق في المعاجم اللغوية على ايقاع واحد قوامه الخلق والجبلة والطبع والسجية وجاء في لسان العرب ان "الخلق الدين والطبع والسجية وحقيقته انه صورة الانسان الباطنة وهي نفسه اوصافها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة واوصافها ومعانيها ولها اوصاف حسنة وقبيحة"¹

وبعبارة اخرى الخلق للنفس كالخلقة للجسد كلاهما مجموع اوصاف وجاء في المعجم الوسيط ان الاخلاق "حال للنفس راسخة تصدر عنها الافعال من خير او شر من غير فكر وروية"²

ويميز التهانوي في كشاف اصطلاحات العلوم والفنون بين المعنى اللغوي والاصطلاحى لكلمة (خلق) فيقول "الخلق في اللغة العادة والطبيعة والدين والمروءة والجمع الاخلاق وفي عرف العلماء ملكة تصدر بها النفس الافعال بسهولة من غير تقدم فكر وروية وتكلف"³.

¹ - ابن منظور. لسان العرب. الجزء العاشر. دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة الثالثة. 1999. بيروت. لبنان. ص.ص. 102. 103.

² - مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. مكتبة الشروق الدولية. الطبعة الرابعة. 2008. القاهرة. مصر. ص. 9.

³ - محمد علي التهانوي. كشاف اصطلاحات العلوم والفنون والعلوم. مكتبة لبنان ناشرون. الطبعة الأولى. 1996. بيروت. لبنان. ص. 23.

الفصل الثاني: جوهر الأخلاق عند جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء

ونجد هذا التأكيد على السجية الخلقية والعفوية لدى الجرجاني الذي يقرر بان "الخلق عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الافعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروية فان كانت الهيئة مصدر للافعال الجميلة سميت خلقا حسنا وان صدرت عنها الافعال القبيحة سميت خلقا سيئا"¹

وينهج الفيروز ابادي النهج نفسه في تعريف الاخلاق اذ يقول "الخلق بالضم وضميتين السجية والطبع والمروءة والدين" وعلى هذا المنوال يعرفها ابن منظور بقوله "الخلق والخلق السجية فهو الدين والطبع والسجية وحقيقته انه صورة الانسان الباطنة وهي نفسه واوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة واوصافها ومعانيها ولهما اوصاف حسنة وقبيحة"².

وتتضح تلقائية وعفوية الفعل الاخلاقي في منظور فخر الدين الرازي الذي يعرف الخلق بقوله "الخلق ملكة نفسانية يسهل على المتصف بها الاتيان بالافعال الجميلة"³.

ويسير الغزالي في المنهج ذاته في تعريف الاخلاق حيث يعرف الخلق بقوله "الخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الافعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروية وانما اشترطنا ان تصدر الافعال بسهولة من غير روية لان من تكلف بذل المال او السكوت عند الغضب بجهد وروية لا يقال خلقه السخاء والحلم"⁴.

¹ -محمد عابد الجابري. العقل الأخلاقي العربي. دراسة تحليلية نقدية لنظام القيم في الثقافة العربية. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. 2001. ص. 33.

² - محمد بن يعقوب الفيروز أبادي مجد الدين. القاموس المحيط. دار الحديث. د. ط. 2013. القاهرة. مصر. ص. 236.

³ - ابن منظور. لسان العرب. الجزء الثاني. دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع. الطبعة الثالثة. 1999. بيروت. لبنان. ص. ص. 1244. 1245.

⁴ -محمد عابد الجابري. العقل الأخلاقي العربي. مرجع سابق. ص. 37.

وياخذ ابن مسكويه بالتعريف الذي يرى بان الاخلاق "حال للنفس داعية لها الى افعالها من غير فكر ولا روية وهذه الحال تنقسم الى قسمين منها ما يكون طبيعيا من اصل المزاج والسجية والطبع كالانسان الذي يحركه ادنى شئ نحو غضب ويهيج من اقل سبب وحاله كحال الذي يجن من ايسر شئ او يفرع من ادنى صوت يطرق سمعة او يرتاع من خبر يسمعه ومنها ما يكون مستفادا بالعادة والتدريب وربما كان مبدؤه الفكر ثم يستمر عليه اولا فاولا حتى يصير ملكة وخالقا"¹.

¹-أبو حامد الغزالي. احياء علوم الدين. الجزء الثالث. د.ت. دار المعرفة للطباعة والنشر. د.ط. بيروت. لبنان. ص. 53.

2.1. مفهوم الاخلاق في الفلسفة الغربية

"توظف الفلسفة الغربية أربع كلمات متداخلة للإشارة الى مفهوم الاخلاق Morale

Axiologie, Ethique, Déontologie, ويصعب الفصل بين دلالة هذه الكلمات التي تترادف وتتداخل وتتقاطع بصورة مستمرة للتعبير عن الاخلاق كنظام او علم او فلسفة. ويبلغ هذا التداخل اشده بين كلمتي morale et ethique وهما مفهومان مترادفان في مستوى الاشتقاق متداخلان في الدلالة والمعنى"¹

اشتقت لفظة الأخلاق " Morale من الأصل اللاتيني Moralis وتشير الكلمتان الى الأخلاق والآداب والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع بصورة عامة اما لفظة Ethique فهي مشتقة من اللفظة الاغريقية Ethikos ويقابلها في اللاتينية Ethica وتعني ايضا في استخداماتها العامة النظام الاخلاقي المعياري لجماعة او مجتمع محدد "² حيث يعمل هذا النظام الاخلاقي على توجيه سلوك الافراد نحو الفضيلة والحق والواجب والقيم الاخلاقية بصورة عامة وقد استخدم مفهوم Ethique لأول مرة في اللغة الفرنسية في القرن الثالث عشر بمعنى الاخلاق والآداب وفيما يتعلق بمفهوم Morale فان اول من استخدم له في الفرنسية كان في عام 1530.

¹- علي أسعد وطفة. التربية الأخلاقية في منظور دور كهائم .مجلة العربية القطرية .العدد170. السنة الثامنة والثلاثون .سبتمبر 2009. ص.ص. 142.156.

²- علي أسعد وطفة. في مفهوم الأخلاق قراءة فلسفية معاصرة. مجلة شؤون اجتماعية. العدد119. خريف2013. السنة30. كلية التربية. جامعة الكويت. ص.ص. 98.

وتتداخل لفظة Ethique تداخلا كبيرا مع كلمة Morale حتى انه يصعب الفصل بينهما ويجري استخدام كل منهما مكان الاخر بالتتابع والتقاطع والترادف بصورة متواترة ففي اللغة العادية تعد كلمة Morale مرادفا طبيعيا لكلمة Ethique وتشير كل منهما الى الطريقة التي يعيش فيها الناس وفقا للقيم والمبادئ الأخلاقية طلبا للخير وتجنباً للشر ولكن بعض العلماء يميزون بين الكلمتين تمييزا واضحا المعالم حيث يوظفون كلمة Morale للتعبير عن نسق القيم والمعايير والمبادئ الأخلاقية التي توجه سلوك الفرد والجماعة اي اخلاق المجتمع والجماعة والفرد. اما كلمة Ethique فتوظف للدلالة على النظرية الأخلاقية السائدة في المجتمع وغالبا ما توظف كلمة Ethique للتعبير عن نمط نقدي في التفكير الأخلاقي الذي ترمز الى نوع من التفكير النقدي في النظام الأخلاقي وفي تجلياته المختلفة بينما توظف كلمة Morale للدلالة على الاخلاق بوصفها نظاما من المبادئ والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع وتوظف كلمة Ethique للدلالة على النظريات الأخلاقية او المباحث الأخلاقية واهيانا علم الاخلاق اي الى نمط من النشاطات الفكرية التي تمارس وظيفة التقصي الفكري والنقدي في ميدان الاخلاق بصورة عامة.

"وغالبا ما يستخدم الفلاسفة الامريكيون الكلمتين بمعنى واحد دون تمييز بينهما وذلك على خلاف المفكرين الاوروبيين الذين يوظفون الكلمتين توظيفا متباينا ووفقا لذلك فان ريكو Ricoeur¹ يستخدم كلمة Ethique للتعبير عن المضامين الفكرية للاخلاق والقانون الاخلاقي في حين يستخدم كلمة Morale للدلالة على نسق القيم والمعايير الأخلاقية وهذا يعني ان كلمة Morale ترمز الى نسق المبادئ والاخلاق والمعايير الأخلاقية التي تفرض نفسها على سلوك الافراد في المجتمع والتي تتمحور حول مبادئ الخير والشر

¹ - علي أسعد وطفة. في مفهوم الأخلاق قراءة فلسفية معاصرة. مجلة شؤون اجتماعية. العدد 119. خريف 2013. السنة 30. كلية التربية. جامعة الكويت. ص. 99.

الفصل الثاني: جوهر الأخلاق عند جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء

وبالمقابل فان كلمة Ethique تتضمن بعدا اضافيا تامليا يتمثل في تمكين الفرد من تقييم الفعل الاخلاقي وتحديد مساراته واتجاهاته بطريقة نقدية .

"وهذا يعني ان الانتقال من دلالة كلمة Morale الى دلالة كلمة Ethique يعني الانتقال من العام الى الخاص ومن الكلي الى الجزئي ويميز موريو Meirieu في هذا الصدد بين الكلمتين فيرى ان كلمة Ethique ترمز الى دراسة السلوك الاخلاقي عند الأفراد اما كلمة Morale فتعني نظاما من المعايير والقيم والمبادئ الأخلاقية التي تنظم سلوك الأفراد في المجتمع"¹

اما كلمة Déontologie (علم الاخلاق المهنية) فقد ظهرت على يد جيريمي بنتام Bentham Jeremy في كتابه المعروف Posthume الذي نشر في عام 1834 وعنى بها علم الاخلاق Science of morality ولكن استخدام هذه الكلمة Déontologie في الفرنسية بدا في القرن العشرين وتعني علم الواجب La science des devoirs وهي قريبة في معناها من كلمة اي علم الاخلاق .

ويعد مفهوم الاكسيمولوجيا "Axiologie science et théorie des valeurs" اكثر وضوحا من المفاهيم الثلاثة السابقة حيث بدا استخدامه مع بدايات الفلسفة اليونانية خصوصا عند سقراط وافلاطون وارسطو"².

¹ - علي أسعد وطفة.في مفهوم الأخلاق قراءة فلسفية معاصرة.مجلة شؤون اجتماعية.العدد119.خريف2013.السنة30.كلية التربية.جامعة الكويت.ص.99.

² -المرجع نفسه.الصفحة نفسها.

الفصل الثاني: جوهر الأخلاق عند جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء

"ويعود هذا المصطلح الى الاصل الاغريقي Axia ou Axios ويعني في الاصل

علم القيم الاخلاقية وفي الفلسفة يعني مبحث نظرية القيم"¹

"وكان هارتمان von Hartmann Eduard اول من استخدم هذا المفهوم في كتابه

المعروف L>Axiologie et ses divisions"²

ومن ثم استخدمه "بول لابي Paul Lapie في بداية القرن العشرين في كتابه منطق

الارادة 'Logique de la volonté

واخيرا يمكن القول بان المفاهيم) Ethique، Déontologie، Ethique ،

(Axiologie) تتمايز بعضها عن بعض في سياق الاستخدام والتوظيف العام لها في

مختلف النصوص والمباحث الاخلاقية وبالمقابل فانه قد تتجانس حيث يوظف احدهما

بمعنى الاخلاق او علم او نظرية الاخلاق او الاخلاق المهنية....الخ.

¹ - علي أسعد وطفة. في مفهوم الأخلاق قراءة فلسفية معاصرة. مجلة شؤون اجتماعية. العدد 119. خريف 2013. السنة 30. كلية التربية. جامعة الكويت. ص. 99.

² - المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

3.1. مفهوم الأخلاق في فلسفة اخوان الصفاء وخلان الوفاء:

تعتبر هاته الجماعة أكثر فلسفة اسلامية عمدت الى تقديم آرائها بصيغة أخلاقية و"ان مذهب اخوان الصفاء في الأخلاق هو السعادة في الدنيا والآخره فالسعادة خير شئ يناله الانسان ،وسعادة الدنيا لا تتم ان لم يكن لها هدف واضح ،وهو الآخره .هذا المذهب يميل الى الروحانية والزهد والتصوف"¹ حيث ان هؤلاء الخلان ارتاوا الى أن الأخلاق في نظرهم هي الطريق او المنهج المؤدي الى السعادة وهي أكثر ما يسعى اليه الانسان ،وهذه الأخيرة نوعان أو صنفان اما دنيوية وتكون بالكسب والنجاح في الدنيا وسعادة أخرى وهم يفضلونها وهي سعادة الآخره وهي السعادة الحقيقية حسبهم .

"وبغض النظر عن المصدر الأساسي الذي استقى منه اخوان الصفاء القيم الأخلاقية فلقد أعطوا أهمية للأخلاق وللفضائل التي تعلي من شأن الانسان وترفع من قيمته الانسانية ،فالانسان خلق فاضلا ،وفي فصل يعقدونه في قابلية جميع الأخلاق يركزون فيه على الانسان خليفة الله في الأرض"² أي أن هو أشرف الكائنات التي خلقها الله عز وجل وكرمه عن سائر مخلوقاته حيث جعله خليفة له ،ولأن الله ليس كمثل شئ في الأرض ولا في السماء فقد كرم خليفته بمكانة عالية ومرموقة سواء في الخليقة أو في الخلق ،حيث الله عز وجل "جعل لخليقته هيكلًا من التراب عجيب البنية ،ظريف الخليفة ،مختلف الأعضاء ،كثير القوى ثم ركبها وصورها في أحسن صورة عن سائر الحيوانات ،ليكون مفضلا ومميزا عليها ،ومالكا لها ،ومتصرفا فيها كيف يشاء ،ثم نفخ فيه من روحه ،فقرن ذلك الجسد الترابي بنفس

¹-فؤاد البعلي.فلسفة اخوان الصفاء الاجتماعية و الأخلاقية.مطبعة المعارف.د.ط.1958.بغداد.العراق.ص136.

²-العبد مختاري .الانسان من خلال كتابات اخوان الصفاء .مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة .قسم الفلسفة .جامعة الجزائر .كلية العلوم الانسانية والاجتماعية.2008-2009.ص.122.

الفصل الثاني: جوهر الأخلاق عند جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء

روحانية من أفضل النفوس الحيوانية و أشرفها " ¹ وبالتالي تهيأ لهذه النفس قبول سائر الأخلاق وتعلم كل المعارف والعلوم ،من هذا الأساس الروحاني بنى اخوان الصفاء نظرتهم الأخلاقية للانسان ،باعتباره لا يمكن ان يحقق صورته الانسانية الا من خلال أحد مقوماتها الهامة وهو الأخلاق أو السلوك الأخلاقي .

"ان جل اهتمام اخوان الصفاء هو البحث في السعادة ،وكيف أنها تراد لنفسها لا لشيء آخر ،فقد سخروا الحكمة واعتمدوا على العلم في سبيل تحقيق وتوفير السعادة للانسان ،وهي نظرة مادية تقترب من الفكرة الاشتراكية اليوم ،وإذا كانوا قد قالوا بالسعادة الاخروية ،فما ذلك الا ستار لسعادة دنيوية لخير الانسان ،قالت دائرة المعارف الاسلامية ا ناول أخلاقي العرب هو ابن المقفع ،وأهم الأخلاقيين بعده اخوان الصفاء ،ذلك أن تعاليمهم الخلقية صورة من طبيعة تفكيرهم ،وهذا اعتراف بأن اخوان الصفاء من الأوائل بين مفكري وفلاسفة الاسلام الذين بحثوا في الأخلاق وكونوا لهم اراء فلسفية خاصة " ²

ان الذي نراه في هذه الفلسفة هو الاقتراب من التصوف والزهد ،وقد يكون ذلك نتيجة تأثرهم بفكرة (الفيض) لأفلوطين وهنا لا بد أن نذكر تأثير الفلسفة اليونانية ،فقد تأثر اخوان الصفاء عند بحثهم في الأخلاق ،حتى لقد قال دي بور "ان الحكمة اليونانية قد أفلحت في أن تستوطن الشرق .

¹ -اخوان الصفاء وخلان الوفاء.رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء المجلد الاول .القسم الأول .مكتب الاعلام الاسلامي .د.ط.1405 هـ .طهران.ص.297.

² - فؤاد البعلبي.فلسفة اخوان الصفاء الاجتماعية و الأخلاقية.مطبعة المعارف.د.ط.1958.بغداد.العراق.ص.135.

2. انواع الاخلاق حسب اخوان الصفاء وخلان الوفاء

يذهب اخوان الصفاء وخلان الوفاء الى تقسيم الاخلاق الى نوعين ،النوع الاول تكون مطبوعة في جبلة النفوس ،مركوزة فيها غريزية .والنوع الثاني تكون مكتسبة معتادة (بسبب العادة) .ولكل من هذه الاخلاق اصول وقوانين،ولها فروع.

1.2. الاخلاق المركوزة في الجبلة

"ان هذه الاخلاق تتطبع في جبلة الانسان وهو جنين .هذه الاخلاق يعرفونها بانها تهيؤ ما في كل عضو من اعضاء الجسد ،يسهل به على النفس اظهار فعل من الافعال او عمل او تعلم علم او ادب ،فالانسان الذي طبع على الشجاعة لا يجد صعوبة في الاقدام على مخاطرة ما تصادفه.وكذلك الذي طبع على السخاء ،فانه يسهل عليه بذل العطاء بسهولة"¹ ،أي أن هذا النوع من الأخلاق ينطبع في جبلة الجنين وهو لا يزال في الرحم وتصبح مركوزة في طبيعته شهرا بعد شهر حتى يستوفي تسعة أشهر ويحين وقت خروجه طفلا الى الحياة الدنيا وهذه الأخلاق نجدها مطبوعة في النفس ومركوزة فيها نتيجة أحكام النجوم في الدرجة الأولى ،أي تأثير الكواكب في الجنين قبل الولادة أي أثناء الحمل .

والأخلاق المركوزة في الجبلة كما ذكروا هي "تهيؤ طبيعي في كل عضو من أعضاء الجسد يسهل به على النفس اظهار فعل من الافعال أو عمل من الأعمال أو تعلم علم من العلوم أو أدب من الاداب أو سياسة من غير فكر ولا روية"² ،وهي التي تأتي نتيجة الشهوات المركوزة في الجبلة ،وهذه الشهوات تدعو النفس الى طلب المنفعة لأجسادها ودفع المكروه عنها ،بغض النظر عن الظروف التي تحيط بالانسان وبالمجتمع الذي يعيش فيه

¹-فؤاد البعلبي.فلسفة اخوان الصفاء الاجتماعية والأخلاقية .مطبعة المعارف.د.ط.1958.بغداد.العراق.ص 141.

²- إخوان الصفاء وخلان الوفاء.رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء.المجلد الأول .د.ط. مكتب الإعلام

الإسلامي.1405هـ.طهران.ص305.

الفصل الثاني: جوهر الأخلاق عند جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء

،فاذا كان الانسان مطبوعا على الشجاعة فانه يسهل عليه الاقدام على الأمور الصعبة من غير فكر أو روية ،وهكذا يكون حال من كان مطبوعا على الكرم والعفة والاعتدال وغيرها من الأخلاق المحمودة.

"ويرجع اخوان الصفاء الاخلاق المركوزة والقوى وما يتبعها من شهوات الى النفس النباتية (الشهوانية) والنفس الحيوانية (الغضبية) والنفس الانسانية(الناطقة) .ان ما ينسب الى النفس النباتية (الشهوانية) شهوة الغذاء ،اي النزوع والشوق نحو الماكل والمشرب والرغبة فيهما .واما ما ينسب الى النفس الحيوانية(الغضبية) فشهوة الجماع ،من اجل التناسل ،اي من اجل بقاء الصورة في الاشخاص المتواترة ،وشهوة الانتقام من اجل دفع الضير ،وشهوة الرئاسة ،اي اصلاح الموجودات وبقاؤها على احسن حال" ¹ ،حيث أن كل نفس جبلت على شئى معين ،فالنفس الحيوانية جبلت على شهوات معينة من بينها حب الانتقام ولذلك سميت غضبية والنفس النباتية جبلت على حب الغذاء .

"واما ما ينسب الى النفس الناطقة فزيادة على ما تقدم شهوة العلوم والعز والرفعة والحرص في طلبها واحتمال المشقة من اجلها .وعلى هذا فان الشهوات تدعو النفوس الثلاث الى طلب المنفعة ودفع المضرة(وقد ساعدتها الطبيعة على تقبل مثل هذه الشهوات)،هذه النفوس يعرض لها بين حين واخر امراض تخرجها عن الاعتدال ،وللتخلص منها على الانسان ان يتخلص من ربة المادة ،ويتجنب المحارم ،ويتخلق بالاخلاق الفاضلة"²،حيث أن أهم ما يميز النفس الناطقة عن الأنفس الأخرى هو انها لا تهتم بالمحسوسات او الاشياء المادية بل نجد همها هو تحصيل ما هو معنوي وهو العلوم والمعارف ،ونجد أن النقطة التي تشترك فيها هذه النفوس الثلاثة هو حب البقاء وكراهية الفناء ،لذلك الانسان يصد كل ما يسبب له أذى ،ويسعى لكل ما يحقق له لذة .

¹-فؤاد البعلي . فلسفة اخوان الصفاء الاجتماعية والأخلاقية . مطبعة المعارف .د.ط.1958.بغداد.العراق.ص.142.

²-المرجع نفسه.الصفحة نفسها.

2.2. الأخلاق المكتسبة

يعرف فؤاد معصوم الاخلاق المكتسبة بأنها "هي الاخلاق التي تأتي أولاً عن فكر وروية اما بموجب العقل أو بموجب احكام الدين ،وبعد ذلك تصير عادة لهم بطول الاستمرار عليها ،وهذه الأخلاق هي التي يدعو اليها الأنبياء والفلاسفة والتي تسمى بالفضيلة والانسان يأتي الى الدنيا كفرد ،لا يشعر بفكرة المجتمع ،لذلك فلدى الطفل النزعة الفردية و الاثرة والانانية ولكن عندما يكبر تتغير نظرتة فيشعر بالمجتمع ،وينظر اليه من واقع الحياة والتجربة والمعاناة " ¹ ،اي ان هذه الاخلاق سميت بالمكتسبة من فعل الاكتساب فهي الاخلاق التي يكتسب الانسان من خلاله حياته اليومية ومن المجتمع الذي يعيش فيه اصف الى ذلك الخبرات والمواقف التي يتلقاها .

حيث ان الأخلاق المكتسبة تنضاف الى الأخلاق المركوزة بعد الولادة وتتطبع في طبيعة المولود ،أخلاقاً جديدة مكتسبة ، ثم يستمر اكتساب الأخلاق الى يوم الممات ،وهذه الأخلاق تكتسب اما بموجب العقل والفكر والروية ،واما باتباع أوامر الناموس ونواهيته لتصير عادة لأصحابها بطول المواظبة عليها وكثرة الاستعمال لها وعليها يجازون ويثابون ،وبذلك وجب على الفرد اكتساب اخلاق حميدة وفاضلة ،ويتخلص من الاخلاق الغريزية.

نعود فنتساءل هل يجب على الفرد أن يتخلص من الاخلاق الغريزية ؟

فنجيب ب: لا ،فليست كل الاخلاق الغريزية سيئة وتسبب شر للفرد في حياته وبالتالي فإكتساب اخلاق جديدة "لا يعني ان يتخلى الانسان عن جميع اخلاقه الغريزية ،فهذا غير ممكن ،لان منها ما هو ضروري للحياة الفردية " ².

¹-فؤاد معصوم.اخوان الصفاء فلسفتهم وغايتهم .دار الهدى .الطبعة الاولى .1998.دمشق.سوريا.ص.250.

²-المرجع نفسه.الصفحة 250.

الفصل الثاني: جوهر الأخلاق عند جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء

وقد نتساءل هل كل الأخلاق المكتسبة عند اخوان الصفاء أخلاقاً فاضلة؟ والاجابة على هذا السؤال تكون بالنفي ،اذ ان منها ماهو مذموم ومنها ماهو محدود وأن المحمود منها ماهي بموجب العقل وقضاياه ومنها ماهي بموجب أحكام الناموس و أوامره وهكذا حكم المذموم منها .

والأخلاق المحمودة هي "أخلاق النفس العاقلة سواء ما كان منها في الجبلية مركز أو مكتسب بالاجتهاد والروية ،وخصال هذه النفس عندهم هي أصل جميع الخيرات ،أما المذموم فهو غالباً المنسوب الى النفس الغضبية والشهوية بشقيها المركز و المكتسب وهي أصل جميع الشرور وسبب فساد أمور الانسان كلها ،وشر الأخلاق المذمومة ثلاث خصال دعا اخوان الصفا الى ضرورة الابتعاد عنها لأنها أساس لكل المعاصي ،وهي كبر ابليس وحرص ادم وحسد قابيل ،وعنها تنفر شرور كثيرة ،وقبحوا الرذائل ونفروا منها ودعوا الى الفضائل ،وما كتبوه في رسائلهم الأخلاقية يخضع للفلسفة العملية و الأديان ويكاد يتوقف على الوعظ والارشاد والدعوة الى الصلاح وتهذيب الأخلاق"¹.

"فالاخلاق المكتسبة ليست كالمركوزة (الغريزية) ،اذ انها مختلفة منقلبة ،نتيجة البيئة التي يعيش فيها الانسان والعادات التي ينشأ عليها والاراء التي يعتقدونها والخصال التي يحصل عليها من معلميه واساتذته ومن حوله من الناس .اما الغريزية فمستقرة نابتة ،وإذا كانت البيئة متقلبة ،فيعنى هذا ان الانسان كثير التلون ،قليل الثبات على حال واحد،ذلك ان قل من الناس من تحدث له حال من احوال الدنيا من غنى الى فقر ،او من ذل الى عز ،او من بؤس الى رفعة ،او من راي الى راي ،او من صحة الى مرض ،او من شباب الى شيخوخة ...ولا يحدث له خلق جديد وسجية جديدة"².

¹-فاطمة الزهراء بوحناك .فلسفة الأخلاق عند اخوان الصفا وخلان الوفاء.مجلة دراسات فلسفية.المجلد16.العدد.1.2021. . جامعة الجزائر2.ص.4.

²-فؤاد البعلي .فلسفة اخوان الصفاء الاجتماعية والأخلاقية .مطبعة المعارف .د.ط.1958.بغداد.العراق.ص.145.

الفصل الثاني: جوهر الأخلاق عند جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء

"ان الانسان اذا تطبع ونشا على عادات وخصال معينة ،فليس من السهولة ان يتركها ،او يبتعد عنها ،ذلك ان العادة توام الطبيعة ،ولكن اذا كانت تلك العادات سيئة للغاية ،وكان من واجبا ان تصلحها ،ونعدل من اخلاق صاحبها ،فما هو الطريق الذي يجب ان نتخذه"¹.

يرى اخوان الصفاء ان مما تكسر به الاخلاق الرديئة والافعال القبيحة والعادات السيئة ،ان تقاوم بأضدادها من الأفعال الجيدة، كمن يقهر الحدة بالحلم ، والعجلة بالاناة ، والشهوة بالعفة ،ويقولون بطريقة أخرى ،هي أن النفس الناطقة اذا استعانت بالنفس الغضبية فانها تستطيع أن تقهر النفس الشهوانية " وهي سبب الأعمال القبيحة " وتقمعها حتى تنقاد لها وتذلها وتقيمها على الاعتدال في سائر أحوالها ، وأهمية النفس الناطقة كبيرة ، لأن لها من الصفات الحسنة والأخلاق الطيبة الحميدة ما يمنع قبولها لأي أخلاق أخرى تناقضها .

هذه هي النقاط الرئيسية لأفكار اخوان الصفاء في الأخلاق الغريزية والمكتسبة . وقد يخرج البعض من هذه الدراسة بنتيجة : هي أن اخوان الصفاء ، في أقوالهم عن الآراء الفاسدة والأخلاق السيئة والشهوات الرديئة ، أرادوا بها أنها غريزية فقط . نعم ، أن ذلك قد يبدو للمتبع في أحيان كثيرة ، لا سيما عندما يصف اخوان الصفاء الانسان في دنياه على انه يسعى فيها ويعمل على الأرض كما تعمل البهائم ، ويرددون قول الله في القرآن " يأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم " وعندما يقولون أن أخلاق هؤلاء وسجاياهم غريزية في النفس غير أنهم - في الواقع - يقررون أيضا أن سوء الخلق ، وحب الشهوات ، والسيرة الجائرة هي ليست غريزية فحسب بل وبعضها عادة تكتسب ، كذلك في حسن الخلق ، ونبذ الشهوات هي ليست كلها مكتسبة ، بل بعضها غريزي .

¹-فؤاد البعلبي .فلسفة اخوان الصفاء الاجتماعية والأخلاقية .مطبعة المعارف .د.ط.1958.بغداد.العراق.ص.146.

3. الأخلاق, وأسباب اختلافها عند الناس حسب اخوان الصفاء

يرى اخوان الصفاء وخلان الوفاء أن الناس يختلفون في أخلاقهم وفق أربعة أوجه، فيقولون في رسائلهم "اعلم يا أخي أن أخلاق الناس وطبائعهم تختلف من أربعة وجوه أحدهما من جهة أخلاط أجسادهم ومزاج أخلاطها والثاني من جهة تربة بلدانهم واختلاف أهويتها والثالث من جهة نشوئهم على ديانات آبائهم ومعلميهم وأستاذيهم ومن يربيهم ويؤدبهم والرابع من جهة موجبات أحكام النجوم في أصول مواليدهم ومساقط نطفهم وهي الأصل وباقيها فروع عليها " ¹، حيث أن الاخوان من خلال هذا الكلام في رسائلهم يوضحون أن هناك أربعة أسباب لاختلاف الناس في أخلاقهم وهي أخلاط أجسادهم و السبب الثاني أنهم يختلفون في أخلاقهم بسبب ترب بلدانهم والسبب الثالث يعود للتربية التي تربوا عليها والدين الذين يتبعونهم هم و آبائهم ومن يؤدبهم ويدرسهم ومل تلقوه منهم والسبب الرابع يرون أنه راجع لأحكام النجوم وتحكمها بأخلاق الأشخاص ، ولأجل شرح دقيق لأسباب اختلاف الناس في الأخلاق حسب رؤية اخوان الصفاء وخلان الوفاء ، لا بد من أن نشرح كل سبب على حدا، وكالتالي :

3.1.3. اخلاط الاجساد ومزاج تلك الاخلاط : "ان العناصر الاربعة (الرطوبة واليبوسة

والبرودة والحرارة) لها تأثير كبير في اخلاق الانسان في غالب الاحيان ، فالمحرور الطباع يمتاز بأنه سخي ، ذكي النفس ، شجاع متهور في الأمور الصعبة ، قليل الثبات والتأني في الأمور ، شديد الغضب ولكنه قليل الحقد، أما المبرود الطباع فيكون -على الاكثر- غليظ الطباع، ثقيل الروح، غير مكتمل الذهن والخلق " ²، ان القارئ لرسائل الاخوان يجد أنهم ذكروا بأن الله عز وجل خلق ادم وركب جسده من حار وبارد ورطب ويابس ، فخلقه من تراب وماء

¹ - اخوان الصفاء وخلان الوفاء .رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء .المجلد الأول .القسم الرياضي .مكتب الاعلام الاسلامي .ب.ط.طهران .ص.299.

² - فؤاد البعلي .فلسفة اخوان الصفاء الاجتماعية والأخلاقية .مطبعة المعارف .د.ط.1958.بغداد.العراق.ص.139.

الفصل الثاني: جوهر الأخلاق عند جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء

فأصبح طينا فشكله ثم نفخ فيه نفسا من روحه ،ثم جعل تعالى في جسده أخلاطا هن ملاك أموره جسده لا يقوم الا بهن ،ولا تقوم واحدة دون الأخرى ،لأن امتزاج هذه الأخلاط الأربعة في جسد الانسان يكون الاعتدال والسلامة في جسده ،وهذه الاخرى نجد : البلغم ،الدم ،والمررة السوداء ،والمررة الصفراء ،وتتحقق الصحة لدى الانسان الا اذا تكون كل منها ربعا لا يزيد ولا ينقص ،والاعتدال بين هذه الأخلاط الأربعة يحقق اعتدال الناس في أخلاقهم واستقامت أمورهم ،فيميز خلان الوفاء بين الناس حسب الأخلاط فهناك :محرور الطباع من الناس وخاصة مزاج القلب ويرون أن هذا النوع يتميز بالشجاعة والكرم والتهور والحركة وشدة الغضب والانفعال والذكاء ،كذلك يوردون في رسائلهم ما يسمونهم بباردوا الطباع وهؤلاء حسبهم يتميزون ببلادة الذهن وثقل الروح وغلظة الطباع .

"وأما المرطوب فيكون لين الجانب ،قليل الثبات ،سريع النسيان ،سهل القبول ،طيب القبول ،طيب الخلق ،سمح النفس ،واما اليابس المزاج فيكون ثابت الراي ،عسر القبول ،ويغلب عليه الصبر والحقد والبخل والامسك والحفظ.." ¹ ،حيث أنهم أوردوا نوعا ثالثا وهم اولئك من يسمونهم برطبوا الطباع وحسبهم هؤلاء يتصفون بالميل الى البلادة عادة وما يميزهم كذلك أنهم لين الجانب وسماحة النفس وسرعة النسيان ،فبينما نجد أن الأشخاص يابسي الطباع أو يابسي المزاج فيتصفون ب : عسر القبول والتأني في الرأي و الصبر في الأعمال وكذلك يغلب عليهم البخل والحقد والصبر ،ويرى اخوان الصفاء أنه اذا خاف الشخص أن يغلب عليه خلق من هاته الأخلاق فوجب عليه أن يقابله بالضد كأن يقابل القسوة باللين والبخل بالعطاء والكرم .

¹-فؤاد البعلبي .فلسفة اخوان الصفاء الاجتماعية والأخلاقية .مطبعة المعارف .د.ط.1958.بغداد.العراق.ص140.

وان هذا التصنيف الذي ذكره اخوان الصفاء لاختلاف الناس في الأخلاق حسب اخلاط الجسد والذي يظهر انهم متأثرون بالفلسفة اليونانية القديمة ،خصوصا التصنيفات التي ذكرناها سابقا ،والتي يظهر انها تعود الى الطبيب اليوناني جالينوس .

2. طبيعة البلدان :يرى هؤلاء الخلان أن اختلاف ترب البلدان وتغير أهويتها له تأثير

في اختلاف أخلاق البشر، فيوردون في رسائلهم "واعلم يا أخي بأن ترب البلاد والمدن والقرى تختلف، وأهويتها تتغير من جهات عدة، فمنها كونها في ناحية الجنوب، أو الشمال، أو الشرق، أو الغرب، أو على رؤوس الجبال، أو في بطون الأودية و الأغوار، أو على سواحل البحار، أو شطوط الأنهار، أو في البراري والقفار، أو في الاجام والدحال، والأرض ذات الرملة والأرضين السهلة والتربة اللينة بين الأنهار و الأشجار والزرور والبساتين والزهر والنور، وأيضا فان أهوية البلاد والبقاع تختلف بحسب اختلاف تصاريف الرياح الأربع ونكباواتها... وهذه كلها تؤدي لاختلاف أمزجة الأخلاط، واختلاف أمزجة الأخلاط يؤدي لاختلاف أخلاق أهلها وطباعهم " ¹ حيث أن البيئة الجغرافية وأهويتها لها دور كبير في أخلاق الأشخاص وذلك لأن الدول تختلف من كونها في جهة الشمال او الجنوب، الشرق او الغرب، كذلك البلدان تختلف من كونها قريبة او بعيدة من المناطق الحارة والباردة، كذلك من حيث كونها بقرب من البحار والانهار او بعيدة عنهم، كذلك التباين نجده في أهوية البلدان من حيث تصاريف الرياح وغيرها، وكله الاختلاف يؤدي بالضرورة الى اختلاف أخلاق البشر

وليقرب هؤلاء الخلان الصورة لذهن القارئ لرسائلهم حول هذه الفكرة، نجدهم يضرِبون

مثالا "ان الذين يولدون في البلاد الحارة ويتربون هناك، وينشأون على ذلك الهواء، فان

¹ -اخوان الصفاء وخلان الوفاء .رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء .المجلد الاول القسم الرياضي .د.ط.مكتب الاعلام الاسلامي.جمادى الاولى 1405هـ. طهران .ايران .ص.303.

الغالب على باطن أمزجة أبدانهم البرودة ،وهكذا أيضا الذين يولدون في البلدان الباردة ،ويتربون هناك وينشأون على ذلك الهواء ،يكون الغالب على باطن أمزجة أبدانهم الحرارة ،لان الحرارة والبرودة هما ضدان لا يجتمعان في حال واحدة " ¹ ،أي الشخص الذي يولد في البلاد الحارة فان الغالب على مزاج بدنه هو البرودة ،والعكس صحيح،كذلك الذي يولد في المناطق الباردة فان الغالب على مزاج بدنه البرودة ،فحسبهم الأضداد لا تجتمع كالحرارة و البرودة ،حيث نجدهم اعطوا مثال عن أولئك الذين يسكنون في المناطق الحارة كالحبشة والزنج وأهل فنجد أنهم يمتازون ب:سواد جلودهم و تجعد شعورهم واحتراق ظهورهم وأجسادهم وبرودة في بواطن أبدانهم واتساع عيونهم ومناخيرهم وافواههم و بياض عظامهم وأسنانهم "فالذي يولد في بلاد حارة ،ويترعرع فيها،وينشأ على هوائها ،يغلب على باطن أمزجة بدنه البرودة .ذلك ان مزاج من يسكن البلاد الجنوبية ،والغالب على أهوية بلاده الحرارة ، بمرور الشمس على سمت بلاده في السنة مرتين،تكون فيها الأهوية ساخنة،ويحمى الجو ،فيؤدي هذا الى أن تحترق ظواهر بدنه ،فيتجعد شعره ، ويسود جلده، وتبييض أسنانه ،وتتسع عيناه وفمه وأنفه"².

وأما الفرد الذي نجده قد ولد في بلاد باردة المناخ والهواء وترى فيها "فان الغالب على باطن امزجة بدنه الحرارة ذلك ان الشمس تبتعد عن سمت بلاده ولا تمر عليه لا صيفا ولا شتاء فيؤدي ذلك الى برودة الجو فيبيض لذلك -جلده ويتربط بدنه وتحمر عظامه وتضيق عيناه ويمتاز بالشجاعة والفروسية"³.

¹ - اخوان الصفاء وخلان الوفاء .رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء .المجلد الاول القسم الرياضي .د.ط.مكتب الاعلام الاسلامي.جمادى الاولى 1405هـ.طهران .ايران..ص.303.

² -فؤاد البعلي..فلسفة اخوان الصفاء الاجتماعية والأخلاقية.مطبعة المعارف.د.ط.1958.بغداد.العراق.ص.139.

³ - فؤاد البعلي..فلسفة اخوان الصفاء الاجتماعية والأخلاقية.مطبعة المعارف.د.ط.1958.بغداد.العراق.ص.139

3. التربية والنشأة والعادات الجارية : كذلك يرجع اخوان الصفاء وخلان الوفاء

اختلاف الناس في أخلاقهم الى سبب آخر ألا وهو التربية التي تلقاها الفرد من قبل والديه وأجداده ومعلميه ومؤدبيه و العادات التي داوم عليها من سن الصغر و درجة اتباعه لأديانهم ونصائحهم وارشاداتهم ،فيقولون في رسائلهم "واعلم بأن العادات الجارية بالمدوامة فيها ،تقوي الأخلاق المشاكلة لها ، كما أن النظر في العلوم والمدوامة على البحث عنها ،والدرس لها والمذاكرة فيها يقوي الحذق بها والرسوخ فيها ،وهكذا المدوامة على استعمال الصنائع والدروب فيها يقوي الحذق و الأستاذية فيها ،وهكذا جميع الأخلاق والسجاسا "1،اي أن العادات التي تكون بالمدوامة والأدوار الاجتماعية التي ينشأ عليها الافراد من مربيههم ومعلميههم نتيجة لتعودهم عليها وبالتالي يصبح الوسط الذي عاش وترى فيه وشب عليه وكأنه جبلة جبل عليها الفرد.

ونجدهم في رسائلهم قد ضربوا مثلا عن الصبيان الذين ينشؤون مع الشجعان والفرسان ويتربون معهم ويتطبعون بأخلاقهم ثم يصيرون مثلهم ،أما أولئك الذين ينشؤون مع النساء والمخانيث والمعيوبين فيتربون معهم ويصيرون مثلهم ،وعلى هذا الأساس نجد سائر الأخلاق التي يطبع به الصبيان منذ الصغر سواء من طرف الاباء و الامهات والأجداد والمعلمين وكذلك الأديان التي يتبعونها .

4.تأثيرات النجوم والكواكب :يقر اخوان الصفاء وخلان الوفاء بأن حركة النجوم

والكواكب لها تأثير كبير و واسع النطاق على أخلاق الأشخاص ،وهي الاشد تأثيرا مقارنة بالعناصر الاخرى ،وان كانت العوامل السابقة التي ذكرناها تؤثر في أخلاق الانسان ،فان

¹ -اخوان الصفاء وخلان الوفاء .رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء .المجلد الأول القسم الرياضي .مكتب الاعلام الاسلامي .د.ط.جمادى الاولى 1405هـ .طهران .ص.307.

الفصل الثاني: جوهر الأخلاق عند جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء

تأثيرها محدود مقارنة بتأثير الكواكب والنجوم، والتي تعتبر الأصل، وان القارئ لرسائل هؤلاء الخلان يدرك مدى تركيزهم على هذا العامل المهم في تمايز واختلاف أخلاق .

"تؤثر الكواكب في تكوين الأخلاط وتتاسقها أو تغلب أحدهما على الآخر، فالذين يولدون بالبروج النارية في الاوقات التي يكون المستولي عليها الكواكب النارية مثل المريخ و الأسد وغيرها من الكواكب فان الغالب على أمزجة أجسادهم الحرارة وقوة الصفراء، والذين يولدون بالبروج المائية في الأوقات التي يكون المستولي عليها الكواكب المائية مثل الزهرة فان الغالب على أمزجة أجسادهم يكون الرطوبة والبلغم، وهكذا شأن بقية الأبراج الأخرى"¹

"ولا تؤثر الكواكب و الأبراج على المواليد فحسب بل ان ذلك يتعداه الى الميل والاستعداد لما يناسب ذلك الأمزجة من اراء ومعتقدات وأفعال وأخلاق، فالطبيعة المريخية مثلا تميل بأصحابها الى التعصب والجدال والخصومات أكثر من غيرها، والطبيعة المشتريية تميل بأصحابها الى اللين والزهد والورع، وهكذا يكون أثر الكواكب و الأبراج في طباع و أمزجة وأخلاق الناس"²

¹ - فاطمة الزهراء بوحناك. فلسفة الأخلاق عند اخوان الصفا وخلان الوفاء.مجلة دراسات فلسفية.المجلد16.العدد.1.2021.

. جامعة الجزائر2.ص.6.

² -المرجع نفسه.الصفحة نفسها.

4. مراتب الناس في الأخلاق حسب الأعمال عند اخوان الصفاء

"اعلم يا اخي أيدك الله وايانا بروح منه بأن الناس اذا اعتبرت أحوالهم وتبينت أمورهم وجدتهم كلهم كالالات والادوات لواضعي النواميس الالهية في تأسيسهم بنيانها ،وتتميمهم أحكامها وتكميلهم شرائطها ،وحفظهم أركانها ،ثم تجدهم خدما وخولا للملوك الذين هم خلفاء الانبياء من بعدهم في حفظها وحراستها على نظامها وترتيبها ،كما رتبها واضعو النواميس وامروا بمراعاتها ،وهم في ذلك أصناف وطبقات ومراتب مرتبات كترتيب الأعداد المفردات وذلك أن واضع الناموس في مبدئه كالواحد في العدد ،وأصحابه وأنصاره"¹

ومن تبعهم على مناهجهم كالعشرات ،ومن جاء من بعدهم كالمئات ك ،ومن بعدهم كالآلاف ،ومن جاء من بعدهم كعشرات الآلاف ومئات الآلاف بالغا ما بلغ ،الى يوم القيامة ،ثم يصيرون بذل كلهم جملة واحدة ،كما ذكر الله ،جل ثناؤه ،بقوله وأشار الى هذا المعنى " حيث نجد أنهم قسموا الأخلاق حسب الأعمال عند الناس الى ثمانية أصناف:

الصنف الاول :هم قراء التنزيل وكتبه والذين حفظوا ألفاظ التنزيل ،وعلموها لمن جاء بعدهم ،والصنف الثاني هم رواة أخباره وناقلا أحاديثه والذين حفظوا سيره وبلغوها لمن لحقهم والصنف الثالث هم فقهاء أحكام الناموس وعلماء سنته وحفاظ حدوده،والصنف الرابع هم المفسرون ألفاظ تنزيله الظاهرة وأقوابله المروية ،اما الصنف الخامس هم أنصاره المجاهدون وغزاة أعدائه،والصنف السادس هم خلفاء صاحب الناموس في أمته والحارسون شريعته بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر،والصنف السابع هم الزهاد والعباد في المساجد و الصنف الثامن هم علماء تأويل تنزيله والراسخون في العلوم الالهية والمعارف الربانية .

¹ -اخوان الصفاء وخلان الوفاء .رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء المجلد الأول .القسم الرياضي. مكتب الاعلام

الاسلامي.د.ط.جمادى الاولى 1405هـ.طهران.ص.322.

5. اصلاح الأخلاق حسب اخوان الصفاء

دعت جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء الى اصلاح الأخلاق الفاسدة وتهذيبها ،ومن اجل ذلك قالوا بمجموعة من الارشادات والنصائح منها:

*" يجب على العاقل أن يتفقد أحواله و أخلاقه وسيرته وعاداته واعتقاداته ،ويستبصر فيترك ما كان فاسدا رديئا ،ولا يتكلم على العادات الجارية ،ولا يحتج بالطبع المركز بل يجتهد وينظر ويميز ويبحث ،فان الله تعالى ما بعث الحكماء والرسل و الأنبياء الا لاصلاح الأمور الفاسدة النابتة مع الطباع الرديئة والعادة الجارية" ¹،حيث وجب على الفرد أن يراجع نفسه وينظر في أخلاقه ويميز بين ما هو حسن وحميد فيعمل به وأما الخلق الفاسد والسيئ فيتركه سواء كان هذا الخلق مركزا في جبلته أو اكتسبه في فترة نشوئه ،وبذلك وجب على الانسان أن يبتدئ باصلاح نفسه وتعديل أخلاقه ،فان أصلحها وجملها وحسنها ،وأصبح بإمكانه أن يساعد الاخرين كذلك في اصلاح أخلاقهم .

،قال الله تعالى "يا أيها الذين امنوا عليكم انفسكم " ²،وهذه دعوة صريحة من الله عز وجل يأمر فيها العبد باصلاح ما فسد فيه من اخلاق .

وقد ذكر العلماء والحكماء في كتب السياسات أنه ينبغي لكل انسان أولا أن يبتدئ باصلاح أخلاق نفسه ،وعاداته،فاذا عدلها واستوت فعند ذلك رام أن يصلح غيره ،قال عليه السلام (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) .

¹-اخوان الصفا.رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء .الجزء الرابع.مراجعة خير الدين الزركلي.مؤسسة

هنداوي.د.ط.2017.المملكة المتحدة.ص104.

² -القران الكريم.سورة المائدة .الاية105.برواية ورش لقراءة الامام نافع وبهامشه.دار بيت القران للطباعة والنشرة .الطبعة الرابعة.2014.حمص.سورية.ص125.

الفصل الثاني: جوهر الأخلاق عند جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء

*العمل بوصايا الله عز جل والتعاون بين المؤمنين ،حيث أن ما اكدوا عليه في رسائلهم لاصلاح الاخلاق فقالوا " ثم اعلم أن أكثر الناس قد تركوا وصية ربهم ونصيحة بنبيهم فيما أمرهم به من اصلاح ذات بينهم ،وما فيه نجاه نفوسهم من العذاب الأليم بما رسمه لهم من التعاون والتعاقد والتناصر والتحاب والتودد والألفة فيما بينهم،واشتغلوا بما نهوا عنه من ذكر عيوب بعضهم بعضا ،وشنعة بعضهم عن بعض ،وصاروا فرقا ومذاهب وشيعا ،وتوقدت بينهم نيران نيران العداوة والبغضاء الى يوم القيامة ،وذلك أنهم يعيب بعضهم " ¹

حيث أن اصلاح الأخلاق و ارجاعها للمسار الصحيح والسليم لا يكون الا باتباع وصايا الله تعالى وذلك بالعمل بما أمر الله به من محبة وتعاون وتكافل واصلاح ونصح ،وترك مانهى الله عنه من عداوة وبغضاء وشحناء ،ووجب أن لا يعيب بعضنا بعض لأن ذلك يسبب ألم في القلوب ، ولذلك وجب اتباع ما امر الله عز وجل لانه طريقه هو الصواب ،قال الله تعالى :
"وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون " وبالتالي البشر هم الظالمين وذلك بتركهم لاوامر ربهم وخالفهم .

¹-اخوان الصفا.رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء .الجزء الرابع.مراجعة خير الدين الزركلي.مؤسسة هنداوي.د.ط.2017.المملكة المتحدة.ص.104.

6. غاية الاخلاق عند اخوان الصفاء وخلان الوفاء:

1.6. تحقيق السعادة: يرى اخوان الصفاء أن الغاية من الأخلاق هو تحقيق

السعادة، حيث نجدهم يقسمون السعادة الى قسمين "سعادة دنيوية، وسعادة اخروية وهي سعادة الآخرة. فالدنيوية: هي أن يبقى كل موجود (شخص) في هذا العالم أطول ما يمكن على افضل حالاته وأكمل غاياته، والاخروية: هي أن تبقى كل نفس، بعد مفارقتها الجسد، على أتم حالاتها وأكمل غاياتها.

والسعادة الانسانية في الآخرة هي الغاية التي أكدها اخوان الصفاء كثيرا، وهم يكررون عبارات الترغيب فيها ويسهبون في شرح نعيمها فليس هناك في رأيهم، لذة للنفوس أحسن من نعيم الجنة وما يرجونه من نيل الثواب والعطاء، وما يجدونه من شدة الشوق الى رؤية الله.. لشدة محبتهم اياه وكثرة ذكركم احسانه، ويشرحون هذا في رسائلهم "اعلم يا اخي أن الناس ينقسمون في سعادة الدنيا والآخرة وشقائهما أربعة أقسام فمنهم سعداء في الدنيا والآخرة جميعا، ومنهم أشقياء فيها جميعا، ومنهم أشقياء في الدنيا سعداء في الآخرة، ومنهم سعداء في الدنيا أشقياء في الآخرة"¹.

ولكن اخوان الصفاء - في ذات الوقت - يعترفون بأن هذا الطريق ليس معبدا للجميع، إذ أن هناك من يراه وعرا شائكا ولا تتقبل نفسه السير عليه، لأن الانسان مطبوع على أن لا يترك النفع الحاضر العاجل ويزهد فيه، ويطلب الغائب الاجل ويرغب فيه، الا بعدما يتبين له فضل الاجل على العاجل .

¹ - إخوان الصفاء وخلان الوفاء. رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء. المجلد الأول. د. ط. مكتب الإعلام

الإسلامي. 1405 هـ. طهران. ص. 331.

ان الذي لا يتبع هذا السبيل ،ولا يعترف بسعادة في الآخرة ،ولا يعتقد بوجود اله قادر ،فانه يعيش -دوما- مرتابا مضطربا ،لأن نفسه لم تستقر بعد على (الحقيقة) .أما من يعتقد بوجود الآخرة ويعلم أن للعالم بارئًا حكيمًا قادرًا حليماً جواداً كريماً غفوراً رحيماً ،وأنة قد أحكم أمر عالمه على أحسن نظام ،ورتب الخليقة على أتقن حكمة ولم يترك فيها خللاً ،ولا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء ،ولا يرى في خلق الرحمن من تفاوت ،فان نفسه أبداً ساكنة هادئة مستريحة...

حيث أن اخوان الصفاء وخلان الوفاء يرون أن من شروط السعادة منها:

- **التحلي بالفضيلة:** الفضيلة بوجه عام هي " فعل شئى باختيار الانسان وارادته وفكره ورويته ،على ما ينبغي ،من اجل ما ينبغي ،بمقدار ما ينبغي ،هذا الفعل محمود،ويكون صاحبه حكيمًا فيلسوفًا فاضلاً ،والفعل الذي يتم بخلاف ذلك هو عمل مذموم ،وصاحبه يكون جاهلاً رذلاً،ويرون أن (حسن الخلق من مواهب الله والملائكة وشيمة أهل الجنة ...). وعلى هذا فالفضائل والخيرات كلها (هي من فيض الله واشراق نوره على العقل الكلي ،ومن العقل الكلي على النفس الكلية ،ومن النفس الكلية على الهيولى ...) " ¹

حيث أنهم ينصحون الفرد الذي يريد أن يكون فاضلاً فعليه أن يتخلص من الجسد الكثيف الغليظ كذلك وجب على الفرد الساعي للفضيلة أن يبتعد كل البعد على المادة ،ويسمو بنفسه الى عالم المعقولات وبذلك يصل للنفس الكلية ،وهذه الأخيرة هي الطريق الأول للفضيلة الانسانية ،وكذلك فان الدارس لاخوان الصفاء يجد أن مذهبهم وطريقهم في الفضيلة هو نفسه مذهب الفيلسوف اليوناني أرسطو ،أي اختيار الوسط (العدل) بين افراط

¹-فؤاد البعلبي. فلسفة اخوان الصفاء الاجتماعية و الأخلاقية. مطبعة المعارف .د.ط.1958.بغداد.العراق.ص.152.

الفصل الثاني: جوهر الأخلاق عند جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء

وتفريط كلاهما رذيلة ،وهذا الوسط يطلق عليه هؤلاء الأحبة ب : العدل بين حاستي جور ،مثل :العزم هو عدل بين التهور والجبن .

كذلك يوردون في كلامهم بأن العدل يجب أن يصدر عن فكر و روية ،وهذا نجده يشابه ما قاله أرسطو بأن الفضيلة لا تكون فضيلة بمعنى الكلمة الا اذا صدر الحكم فيها عقل صاحبها واتبعت ارادته.

ونجد انه لكي يكون الانسان فاضلا وجب عليه أن يكون خيرا وأن يفعل الخير ليس لمقابل

▪ **فعل الخير للخير:** اذا كانت الفلسفة الغربية الحديثة أو المعاصرة قد جاءت بفلسفة أخلاقية تقضي لفعل الخير لأجل الخير ،فان الفلسفة العربية الاسلامية قد سبقتها الى ذلك مع جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء" ،ففي موضوعنا عن الخير ،قال كنت : (ان الخير يجب ان يشمل لذاته ،ولن يكون خيرا الا اذا كان الباعث عليه نية خيرة)أي دون منة أو ما أشبه ذلك ،وليس هذا القول جديدا في الفلسفة ،فان اخوان الصفاء قالو به قبل (كنت) بقرون طويلة .قالوا : (...ان كل شئ يراد فهو من أجل الخير ،والخير يراد من أجل ذاته ...) وقالوا أيضا : (وسبيلك أن تعود نفسك عمل الخير لأنه خير ،لا تريد بفعلك عوضا ، ولا يحملك على فعله خوف .فمتى فعلت لطلب المكافأة لم يكن خيرا ، وان لم تطلب المكافأة وانما أردت الذكر والاسم كنت أيضا منافقا ولم يكن خيرا...) ¹ فهؤلاء الخلان أمروا الفرد الساعي لبلوغ الفضيلة عليه بفعل الخيرات ،وفعل الخير بدون رجاء مقابل وفائدة من ورائه .

"وإذا كان (كنت) أيضا قد قال : (ان الخير المحض هو السعادة) ،(والخير المحض هو مايجب أن نسعى من أجله سواء حصلنا على لذة منه أو ألم ...) .فان اخوان الصفاء قالوا

¹-فؤاد البعلبي.فلسفة اخوان الصفاء الاجتماعية والاخلاقية .مطبعة المعارف .د.ط.1958.بغداد.العراق.ص140.

الفصل الثاني: جوهر الأخلاق عند جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء

بهذا ايضا قبله : (ان كل شئ يراد فهو من أجل الخير ،والخير يراد من أجل ذاته ،والخير المحض السعادة ،والسعادة تراد لنفسها لا لشيئ اخر ...) ¹ حيث ان بلوغ السعادة لدى الفرد يكون بسعيه لفعل الخير والأفعال الخيرة الحقة التي لا يرجى منها شئ ،وهو نفس ماقالته شهيدة العشق الالهي رابعة العدوية حينما رأت أن فعل الخير يجب ألا يكون خوفا من عقاب او طمعا في الجنة ،وأعطت مثلا عن الطاعة بأنها تطيع الله ليس طمعا في جنته ولا خوفا من النار ،بل تعبده لانه يستحق العبادة ووجب عليها عبادته .

ويجدر بنا أن نذكر أن هناك رأيا لـأخوان الصفاء في أن الفضيلة والخير هما أمران نسبيان يختلفان باختلاف النفوس وطبائعها وباختلاف الأمم والأديان .وانهم يؤكدون أن هناك خيرا مطلقا وشرًا مطلقا وهما معروفان للجميع .

■ التحلي الزهد :

"فالزهد عندهم أساس كل خير ،وأصل كل فضيلة في الدنيا .والزهد معناه ترك متاع الحياة وشهواتها ،والرضا بالقليل ،والقناعة باليسير ،وللزاهد خصال كثيرة ،أو يجب أن تكون له ..(وكل واحدة منها تتبعها خصال وفضائل)" ² ، أي أن الشخص الذي يود أن يكون فاضلا عليه ان يتحلى و يتصف بالزهد في الدنيا ،وان هذا الأخير يقضي على الانسان التحلي بالصفات التالية :

1-**العفة والتصون**: وتتبعها فضائل محمودة منها الكف والورع ،والحفظ والوقار ،والنقى والأمانة ،واللين والسكون ،والصحة والسلامة ،كما يتبعها حسن الثناء عليهم ،والتزكية لهم ،وثقة الناس بهم ،والاجلال لهم ،**السخاء والكرم**،والبذل والمواساة والإحسان والإيثار ،والرأفة والرحمة والتودد ،والبر ،**الحلم والأناة والتثبت** والرزانة ،والتؤدة والرفق،والوقار والحياء

¹ - فؤاد البعلي. فلسفة اخوان الصفاء الاجتماعية والاخلاقية . مطبعة المعارف . د. ط. 1958. بغداد. العراق. ص. 140

² - المرجع نفسه. ص. 162.

الفصل الثاني: جوهر الأخلاق عند جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء

،والصفح والعتو ،والتغافل والشفقة،الرضا والقناعة،ولا سيما اليأس من الطمع ،التوكل على الله ،والثقة به،والطمأنينة اليه ،والاخلاص له في العمل والدعاء ،والتصديق في الضمير،الصبر،والثبات في الشدائد بلا اضطراب .

ان الطريق للزهد ليس سهلا يسيرا .ولذا يقولون ان على من يريد أن يزهد في الحياة الدنيا فما عليه اولا الا اتباع الشرائع ،ومن ثم عليه ان ينزع عن نفسه القشور التي تعلق عليها من صحبة الجسد ،وان يجلو عنها الصدأ الذي تتركب عليها من أخلاط البدن وسوء الأخلاق وتراكم الجهالات وفساد الاراء ،ويلبسها لباس التقوى،ويبعدها عن الانهماك في اللذات الجسمية،والزهد عند اخوان الصفاء طريق موصل ممهد الى التصوف ،ان اهمال الجسد والدعوة الى الزهد،هو الطريق الأول الموصل الى السعادة ،والسعادة خير شئ يرزقه الانسان،ومنه هذا يتضح لنا جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء بنت فلسفتها على الجانب الاخلاقي بصفة أساسية وعرفوا

▪ تحقيق السعادة:

مر بنا أن اخوان الصفاء بالرغم من مطالبتهم الناس بالابتعاد عن الشهوات الرديئة ،فهم يعترفون بأن الانسان جبل على محبة البقاء على أتم الحالات ،أي بقاء النفس أبدا تتناول شهواتها ،وتتمتع بلذاتها ،من غير عائق ولا تنغيص ،وانه —الانسان—يعتبر ذلك نوعا من السعادة.واسلوب الزجر والوعيد قد لا ينفع ،فطالبوا لكسر الاخلاق الرديئة ،بأخلاق حميدة ،واعتبروا واعتبروا هذا هو الطريق الوحيد لمن لا يعتبر بالدين ونواهييه.

ومر بنا ايضا انهم يطلبون من الانسان أن يعمل الخير ، لا بقصد الحصول على مكافأة أو نفع ، بل لأجل الخير نفسه ،ذلك أن الخير يراد من أجل ذاته.وهذا الخير المحض هو السعادة .والسعادة تزداد لنفسها،هذا وغيره من الافكار الاخلاقية التي عرضناها ،قد يكون

نتيجة لقولهم أن الانسان متكون من جسد ونفس ،وهما جوهران متباينان في الصفات،متضادان في الأحوال .واخوان الصفاء يفضلون النفس ويطالبون باهمال الجسد وشهواته وقالوا أن في النفس سعادة وفي الجسد سعادة أيضا ،ولكن سعادة النفس هي السعادة الحقة الدائمة .وكلامهم كثير في هذا الصدد،حتى قالوا بالزهد.

2.6. اشاعة الاستقرار داخل المجتمع الانساني

"يهتم اخوان الصفاء بالأخلاق كسلوك فردي وجماعي بغية اشاعة الاستقرار داخل المجتمع الانساني ،ومشاركة كل فرد من أفرادها في هذه الرغبة،وهي ليست الهدف النهائي ،بل طريقة للتحرر من العوائق التي تقف في سبيل ترقى الانسان الى المراتب العليا ،وترقى النفس الى المرحلة الأعلى لا تكون اذا لم تستوف الشروط التي تؤهلها لذلك ،وهذا الترقى هو غاية كل الكائنات الموجودة ،فكل مرتبة تحاول جاهدة أن تترقى الى ما فوقها وهكذا"¹

فان هؤلاء الأعباء كانت غايتهم من الأخلاق التي قالوا بها هو اشاعة الاستقرار والسلام في المجتمعات بصفة عامة ،وأن سبيل بلوغ الرقي هو التحلي بالأخلاق ،وهو ما تسعى اليه كل الأمم وصولا الى المرتب العليا ، وبشرحون ذلك في رسائلهم ،أن النفوس التي تستحق الترقى هي النفوس المتشبهة بالملائكة في أفعالهم وأخلاقهم وسيرهم وهذا يكون بالاعراض عن الشهوات الحسية وترك الملذات ،وتركونها باجتهاد وعناية شديدة بعد الفكر والروية ،وبذلك وجب على الفرد أن يختار الشدة على الرضا ،والتعب على الراحة ،ومخالفة الهوى ،وحمل ثقل التعبد على النفس ،وان أعلى مرتبة يصل اليها الانسان هي المرتبة الملكية وذلك بتركه لكل خلق مذموم قد اعتاده من الصغر ويعمل صالحا ويكتسب العادات الجميلة الحميدة .

¹ -فؤاد معصوم . اخوان الصفاء فلسفتهم وغايتهم .دار المدى.الطبعة الاولى.1998.دمشق سوريا.ص.266.

3.6. بلوغ الحكمة:

"ان نفوس الصبيان عاقلة بالقوة ونفوس البالغين عاقلة بالفعل، ونفوس العقلاء علامة بالقوة ونفوس العلماء علامة بالفعل، والعلماء نفوسهم فلسفية بالقوة، والفلاسفة نفوسهم حكماء بالفعل والحكماء الأخيار ملائكة بالقوة، فاذا فارقت نفوسها أجسادها كانت ملائكة بالفعل"¹

حيث نلاحظ أن الاخوان وصفوا الحكماء بالأخيار، وهذا وصف أخلاقي فنفس الحكماء نجدها تجتهد في أفعالها ومعارفها و أخلاقها في التشبه بالنفس الكلية، وهذه هي التي تفيض على الأنفس الجزئية بالعلوم والمعارف و الأخلاق الجميلة، أي أن عودة النفس الجزئية الى النفس الكلية هو غاية فلسفة اخوان الصفاء الأخلاقية .

¹ - فؤاد معصوم . اخوان الصفاء فلسفتهم وغايتهم . دار المدى. الطبعة الاولى. 1998. دمشق سوريا..ص.267.

الفصل الثاني: جوهر الأخلاق عند جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء

ومنه هذا يتضح لنا جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء بنت فلسفتها على الجانب الاخلاقي بصفة أساسية وعرفوا الأخلاق وقاموا بتقسيم الأخلاق الى نوعين أخلاق غريزية وأخلاق مكتسبة، كذلك نجدهم قد بينوا أن الأخلاق بين الناس تختلف وفق اربعة أوجه وهي اخلاط الجسد وطبيعة البلدان وتربية الاباء وعاداتهم وتقاليدهم وتأثير النجوم .

وان أساس الأخلاق عند اخوان الصفاء وخلان الوفاء هو (السعادة) :سعادة الدنيا

والاخرة ،وسعادة الاخرة أفضل وأكمل وأتم ،وهم يدعون اليها.

وأن فلسفتهم الاخلاقية مثالية ،تميل الى الروحانية والزهد والتصوف ،فاذا

قلنا(التصوف) فلا نعني أنهم متصوفة ،بل انهم -في الواقع-يقتربون من التصوف ،ويميلون

اليه ،كأكثر فلاسفة الاسلام.

الفصل الثالث

تقديم ونقد جملة

اخوان الصفاء وخلان

الوفاء

تعتبر جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء من اكثر الجماعات الفلسفية الاسلامية شهرة واثرا هذا يرجع لما قدمه هؤلاء الخلان الاوفياء من علم معرفة وفلسفة شاملة لجميع المجالات ،فالبرغم من براعتهم في كتابة اكبر موسوعة عربية اسلامية حاولوا ان يلخصوا فيها كل زادهم العلمي والمعرفي ،هذا الاخير الذي ظل نبراسا منيرا ومشعا لجميع من اتى بعدهم ولكل من اراد ان يحذوا حذوهم ويسير في طريقهم ،هذا الطريق الذي حاولوا فيه أن يبدعوا فلسفة اسلامية مصدرها الدين الاسلامي والاخلاق والعقل الراجح السليم ،وتأثر الكثير من المفكرين بفكرهم وفلسفتهم اكبر دليل واصدق برهان يبين جمال فكرهم وفلسفتهم ونجاحتها في رسم الطريق السليم والصحيح لجميع ضرب المعرفة ،لكن بالرغم من هذا فنجدهم قد تعرضوا للنقد في الافكار التي اتوا بها ،لدرجة ان هناك من اتهمهم بالكفر والالحاد ،وهذا ما سنوضحه في هذا الفصل

ومنه نطرح الاشكال التالي:

-ما هو التقييم والنقد الذي تعرضت له هاته الجماعة؟

-ومن اهم الفلاسفة والمفكرين المتأثرين بفلسفتهم ؟

1. تقييم جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء:

اعتبرت جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء من أشهر الفلاسفة المسلمين ،وهذا نظرا لما قدموه للفلسفة والفكر من عطاء كبير ،ولعل أهم ما يوثق ذلك هو كتابتهم لأكبر موسوعة عربية اسلامية ،مما ساهم في شهرتهم الواسعة سواء في المجتمعات أو الاسلامية .

ويرى الكاتب جعفر ال ياسين أن جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء اعتمدت في مسارها على التوثيق والتوفيق والتلفيق "أجل تلفيق وتوفيق وتوثيق تلك هي الصفات الكبرى التي تميزت بها جماعة اخوان الصفاء ،حيث تسنى لأفكارهم الفلسفية التي حملوها ودافعوا عنها أن تلعب دورها الواسع على الساحة الاسلامية ،وبوسائل متعددة جعلتها متباينة الأوجه ومتشعبة المشارب فكانت حقا ،كما قلنا مدرسة تلفيق وتوفيق وتوثيق "1

حيث أن هؤلاء الخلان ميزوا فلسفتهم وفكرهم بخصائص من بينها :

1-الاقْتِباس: فأخوان الصفاء وخلان الوفاء كانت جماعة متفتحة على كل الآراء

والفلسفات التي سبقتها من بينها الفلسفة اليونانية ،فلم يجد هؤلاء الخلان حرجا في أن يطلعوا عليها ويأخذوا من بعض الأفكار التي تتناسب مع شريعتهم الاسلامية ،فكونوا لنا بذلك تحفة عربية اسلامية تمثلت في فلسفتهم ،المتنوعة ،والمتعددة المشارب ،مما ميزها عن باقي الفلسفات الاسلامية الأخرى ،حيث أن قراءتهم لفلسفات الأمم الأخرى جعلهم يفتحون الطريق للفرد العربي والمسلم في أن يطلق العنان لفكره والحرية في آرائه ،طبعا مع مراعاة مبادئ الشريعة الاسلامية.

2-التوثيق: وهذا من أهم الصفات التي ميزت جماعة الخلان ،فقد كانت هذه

الجماعة تدرس جميع أنواع العلوم والمعارف باختلاف أنواعها وأصنافها ،وبالتالي فقد

1- . جعفر ال ياسين .فلاسفة مسلمون.دار الشروق.الطبعة الاولى.1987.القاهرة.مصر.ص.54.

كانت فلسفتهم غنية جدا ،ولحفظ كل زادهم الفلسفي ارتاوا الى توثيقها وحفظها عبر مؤلفاتهم ورسائلهم الشهيرة و"أسلوب الرسائل فيتميز بالطرافة والعدوية مع ما يواكب هذه أحيانا من ضعف في التركيب اللغوي(وتكرار يظهر أنه مقصود) للأفكار والعبارات في مجموع الرسائل بشكل عام"¹

"ونجد فيها صورة رائعة للنقد الذاتي والاجتماعي متمثلا بالمحاكمة الطويلة التي جرت بين الانسان وبعض أنواع الحيوان ،صاغ الاخوان من خلالها أكثر من نهج للفكر والطريقة التي كانت سائدة في فترتهم فكانت هذه (المحاكمة) حقا صفة لكل الظالمين في كل عصر وفي كل مصر"²

وكانت في رسائلهم صورة حية عما أصاب واقعهم انذاك من تفشي للمظاهر السيئة في مجتمعهم من تعصب وصراع وانحلال أخلاقي ،فسارعوا الى نقد هذه المظاهر من خلال رسائلهم .

3-التوفيق: اخوان الصفاء وخلان الوفاء جماعة فلسفية اسلامية نادت بالتوفيق

بين الفلسفة والدين "وبحسب ما ذهب اليه التوحيدي ،فان مؤلفي النسخة المبكرة من الموسوعة ادعوا أن الشريعة قد دنست بالجهالات واختلطت بالضاللالات ،ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا بالفلسفة"³

"أفكار اخوان الصفا وخلان الوفاء كانت عبارة عن تجارب تم استخلاصها من الفكر اليوناني ،فرؤيتهم للمجتمع كانت ذات بعد عقلي وفلسفي أكثر منه طبعا وتطبعاً ،تجلى ذلك من خلال محاولتهم تربية المجتمع وأخلاقته داخل بيئة علمية تخضع للحس والتجربة

¹ - جعفر ال ياسين .فلاسفة مسلمون.دار الشروق.الطبعة الاولى.1987.القاهرة.مصر.ص.60.

² -المرجع نفسه الصفحة نفسها.

³-ويلفرد مادلونغ.اسهام القرطبي في تأليف موسوعة اخوان الصفا .مجلة دراسات . ص.229.

<https://tafahom.mara.gov.omg> .تاريخ تصفح الموقع:2022.3.5.على الساعة:17:35.

الفصل الثالث: تقييم جماعة اخوان الصفا وخلان الوفا

،وذلك واضح في رسائلهم المستمدة من عالم العقل والفلسفة التجريبية ،فمهما اختلفنا معهم في الجانب الديني أو مشكلة فهم الدين ،الا أنهم وضحوا أمور لم يتطرق لها أحد قبلهم في الفكر الاسلامي ،كما أن اخوان الصفاء قدموا للفلسفة و الأخلاق الشيء الكثير"¹.

¹-سليم جداي.محمد الطاهر عديلة.المجتمع والبيئة في الفكر الاسلامي دراسة نقدية في فكر اخوان الصفاء وخلان الوفاء.مجلة للدراسات والبحوث الانسانية.المجلد5.العدد4.ديسمبر2020.جامعة محمد بوضياف المسيلة.الجزائر.ص.51.

2. أهم المفكرين المتأثرين بجماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء

1.2. ابن خلدون : يعتبر عبد الرحمان ابن خلدون من أهم وأشهر المفكرين

العرب ،وقد حظي هذا المؤرخ الأندلسي الأصل بمقام مهم ومكانة معتبرة في الثقافة العربية الاسلامية، وقد كتب مؤلفه (المقدمة) التي اعتبرت أحد أهم الكتب التي ظهرت في تاريخ الثقافة الاسلامية على الاطلاق ،واعتبره كثير من الباحثين المحدثين بمثابة الكتاب المؤسس لعلم الاجتماع ،وهناك من يلقيه ب:مؤسس علم الاجتماع وهذا نظرا لما قدمه لهذا العلم خاصة في دراسة المجتمع العربي،لكن على الرغم من كل هذا التقدير الذي للكتاب ولمؤلفه ابن خلدون عبر القرون،الا أن بعض الباحثين المعاصرين خالفوا هذا التوجه المعلي من شأن وقدر عبد الرحمان ابن خلدون ،وذهبوا الى رأي مخالف يقول أن هذا الأخير قد اقتبس الكثير من الأفكار من بعض المؤلفين المسلمين الذين سبقوه ،وأنة قد مارس نوع من السرقة العلمية حينما أفكارهم دون أن يشير الى اسمهم فيها .

المفكر والباحث المصري الدكتور محمود اسماعيل عبد الرزاق ،كان واحدا من هؤلاء الباحثين الذين وجهوا سهام نقدهم لابن خلدون ،عندما اتهمه بسرقة أفكار جماعة اخوان الصفا ،وناقش ذلك بشكل مفصل في كتابه المعنون ب(نهاية أسطورة :نظريات ابن خلدون مقتبسة من رسائل اخوان الصفا)،وقد أشار اسماعيل الى الظلم الهائل الذي تعرضت له جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء على مر القرون حيث أجمع الباحثين على أن معارفهم "محض اشراق غنوصي.وعرفان صوفي تهويمي يعبر عن عقل مستقيل ،ونظروا الى الاخوان على أنهم جماعة سرية تستهدف غايات سياسية موالية للحزب العلوي الشيعي"¹

¹ -محمد يسري أبو هدور .المجلة الالكترونية اضاءات..ص.2. <https://www.ida2at.com> . تاريخ تصفح الموقع:2022.4.5..على الساعة:11:30.

وجد محمود اسماعيل يوضح الارهاصات التي سبقت نقده لمقدمة ابن خلدون ،فيقول "تعاضمت شكوكي في ابن خلدون ومقدمته،حين درست تاريخه العبر وديوان المبتدأ والخبر ،وكم تخصص في تاريخ المغرب ،أدركت البون الشاسع بين المقدمة والتاريخ ،اذ أن الأخير جد متواضع ،وقد لا يرقى الى مستوى تواريخ ابن حيان وابن عذاري وهما من مؤرخي بلاد المغرب و الأندلس في العصور الاسلامية...عندئذ عكفت على دراسة الاخوان ولشد ما كانت الدهشة اذ وقفت على حقيقة أن سائر النظريات التي نسبت الى ابن خلدون منقولة عن الرسائل"¹

كذلك من الشواهد التي ساقها الدكتور محمود اسماعيل في مقدمة كتابه ،والتي تؤكد بحسب وجهة نظره على سرقة ابن خلدون لأفكار اخوان الصفاء ،وأن هذا المؤرخ الأندلسي لم يذكر اسم جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء صراحة ولو لمرة واحدة في مقدمته ،في الوقت الذي ذكر فيه أسماء المئات من الأعلام ،وكأنه بذلك كان يحاول أن يمعن في الترمويه والايهام ليبعد أنظار القراء عن المصدر الرئيس الذي استقى منه مادة كتابه الشهير .

يرى اسماعيل أن المرة الوحيدة التي أشار فيها المؤرخ الأندلسي لـ اخوان الصفاء ،كانت بشكل مبطن مستتر ،عندما تحدث عن وصفهم بأهل البدع ،فأشار الى ارائهم في الالهيات ،ثم تعرض لها بالنقد والتوبيخ .

محمود اسماعيل رأى كذلك أن نظريات ابن خلدون مقتبسة من رسائل اخوان الصفا ويحاول الباحث محمود اسماعيل نفس المعجزة الخلدونية من خلال ابراز اثر

¹ -محمود اسماعيل .نهاية أسطورة نظريات ابن خلدون مقتبسة من رسائل اخوان الصفا .دار قباء د.ط.2000.القاهرة.مصر.ص.12.

اخوان الصفا في فكر مؤسس علم الاجتماع دونما اشارة الى رسائل اخوان الصفا في مقدمته الى حد ان سائر النظريات التي نسبت الى ابن خلدون منقولة عن الرسائل ليس الغرض هنا التحامل على ابن خلدون او الاساءة الى مكانته المعرفية في التاريخ والاجتماع والانثروبولوجيا بقدر ماهي رغبة في تقديم مخلصات محمود اسماعيل بهذا الصدد للوقوف على ما اعتبره محمود اسماعيل تأثيرا لجماعة في العلم والتاريخ والفلسفة

ونجد في كتاب "نهاية الاسطورة" نظريات ابن خلدون مقتبسة من رسائل اخوان الصفا يحاول الباحث محمود اسماعيل نفس المعجزة الخلدونية من خلال ابراز اثر اخوان الصفا في فكر مؤسس علم الاجتماع دونما اشارة الى رسائل اخوان الصفا في "مقدمته" الى حد ان سائر النظريات التي نسبت الى ابن خلدون منقولة عن الرسائل 1 اكثر من ذلك يقول محمود اسماعيل انه " رغم تاثر ابن خلدون في تصنيف موضوعاته وتبويب فصوله باخوان الصفا في رسائلهم الا انه حاول في حذر شديد نثر الاراء التي اقتبسها من الرسائل في مواضع متعددة من "المقدمة" وتحت عناوين مضللة...مع ذلك كثيرا ما وقع في المحذور واقتبس بعض عناوين الفصول من تبويب اخوان الصفا مع اجراء تعديلات طفيفة"¹

أما في الاطار الجغرافي للعمران يرى محمود اسماعيل " ان ابن خلدون اخذ بتصنيف اخوان الصفا لجغرافية العالم الماهول وتقسيمه الى سبعة اقاليم ووصفها وتأثير البيئة الطبيعي على السكان من حيث امزجتهم وطباعهم "²، حيث يستدل الكاتب بتشابه عنوان هذا المبحث سواء في "المقدمة" او في "الرسائل" اذ كان عند ابن خلدون فصل

¹ - محمود اسماعيل .نهاية أسطورة نظريات ابن خلدون مقتبسة من رسائل اخوان الصفا .دار قباء د.ط.2000.القااهرة.مصر..ص.14.

² -المرجع نفسه.ص.59.

الفصل الثالث: تقييم جماعة اخوان الصفا وخلان الوفا

في قسط العمران من الارض والاشارة الى بعض ما فيه من الاشجار والانهار والاقاليم وكان عند اخوان الصفا فصل في صفة الاقاليم وما في الربع المسكون من الارض مع ما فيها من الجبال والبحار والبراري والانهار والمدن وما في البحار من الجزائر والمدن و يجزم المؤلف بان مادة هذا الفصل عند ابن خلدون تلخيص عن رسائل اخوان الصفا التي امتازت معلوماتها بالغرارة .

يورد الكاتب قول ابن خلدون حيث قال "وقد يتوهم من ذلك ان الماء تحت الارض وليس بصحيح اذ يرى الكاتب ان هذا النص ورد عند الاخوان بصيغة وليس شئ من ظاهر سطح الارض من جميع جهاتها هو اسفل الارض من جميع جهاتها هو اسفل الارض كما يتوهم كثير من الناس"¹

أما الكاتبة زاهية جمال نجدها في مقال نشر تحت عنوان " هل كان ابن خلدون منتحلاً"²، وهو عبارة عن سؤال طرحته الباحثة زاهية جمال في أحد مقالاتها حيث بدأت كلامها بقولها "هذا السؤال الذي اعلم جيدا مدى اهميته في واحدة من اشهر القضايا التي اثرت في الوسط الثقافي بعد صدور كتاب نهاية اسطورة /نظريات/ ابن خلدون مقتبسة من رسائل اخوان الصفا ...وهي قريبة الشبه بقضية طه حسين وانتحال الشعر الجاهلي بصورة او باخرى ،حيث رأت الباحثة أن السؤال الذي طرحته ليس بجديد بل كان شائعا انذاك في الاوساط العلمية والثقافية خاصة بعد نشر كتابة نهاية الأسطورة ،ويقصد به نهاية أسطورة ابن خلدون ،هذا الأخير الذي ذاع صيته في المجتمعات العربية بل والعالمية بأنه مؤسس علم الاجتماع ،لكن الأمر لم يكن كذلك حسب كاتب الكتاب.

¹ - محمود اسماعيل .نهاية أسطورة نظريات ابن خلدون مقتبسة من رسائل اخوان الصفا .دار قباء .د.ط.2000.القاهرة.مصر . مصر.ص.60.

² زاهية جمال .هل كان ابن خلدون منتحلاً.مجلة دنيا الرأي -تاريخ تصفح الموقع: 2022.1.12.على الساعة:

<https://pulpit.alwatanvoice.com>.17:30

وتضيف جمال الى كلامها " ارى ان مقارنة الافكار بالافكار تؤكد ان اخوان الصفا قد سبقوا ابن خلدون في كثير من الموضوعات التي تتعلق بحياة المجتمعات والطبقات فنحن نتعامل في الاساس مع فلاسفة -يرتكزون على النزعة الغنوصية (مزج الفلسفة بالدين وتقوم على المعرفة الحدسية للوصول الى الله) -ومع فكر عقائدي شديد التعقيد والخصوصية ينزع الى الباطنية"¹، حيث أن الباحثة لا تنفي اطلاع ابن خلدون على ماجاءت به جماعة اخوان الصفاء وأن القارئ الجيد والمتمعن يدرك أن جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء قد سبقوا ابن خلدون في دراسة العديد من المشكلات التي تتعلق بالمجتمع، فهؤلاء الخلان عمدوا الى السرية والكتمان في مساهمهم، وهذا نظرا لعلاقتهم الوطيدة بمجتمعهم، مما مكنهم من تأسيس جماعتهم وضم العديد من شرائح المجتمع من جميع الأعمار ومن كل الطبقات، مما وفقهم في معرفة خبايا المجتمع ودراسته، ومعرفتهم لكيفية وطريقة سير المجتمعات وما يواجه مجتمعهم .

"ولاشك ان ابن خلدون قد تلاقى فكريا مع بعض القضايا التي تناولها اخوان الصفا ولكن هذا لا يعطينا الحق في اتهامه بالسرقة والانتحال نظرا لما قدمه ابن خلدون من اجتهادات وراء ادخلت الحياة على جهود سابقة من اخوان الصفا بما ساهم فيه من ضفاء الشروح والتفسيرات وضخ الحياة فيا فلم يكن ابن خلدون متأثرا تاثيرا اعمى بما سبق وتناوله اخوان الصفا فقد اجاد ابن خلدون الاستفادة من هذه البذور الفكرية بما اضافه عليها من تاملات واجتهادات ومناقشات ليرتفع باللينة الاولى لتصبح كيان علمي فذ واستطاع ان يضيف عليها بسمات شخصيته الفريدة الناقدة والمطورة والتي سبقت عصرها

¹ -زاهية جمال. هل كان ابن خلدون منتحلا. مجلة دنيا الرأي ..ص2. <https://pulpit.alwatanvoice.com>. تاريخ تصفح الموقع: 2022.1.12. على الساعة: 17:30.

الفصل الثالث: تقييم جماعة اخوان الصفا وخلان الوفا

من حيث جدة الطرح وطرافة المضمون¹، لكن بالرغم من تلاقي اخوان الصفاء وابن خلدون في كثير من النقاط لا يعني أنه قد انتحل شخصيتهم أو أخذ مكانهم، بل على العكس من ذلك فهو قد قدم شروحات لأمر كثيرة لم تكن مفهومة وواضحة في كتاباتهم.

¹ - زاهية جمال. هل كان ابن خلدون منتحلاً. مجلة دنيا الوطن. ص2. <https://pulpit.alwatanvoice.com>.

تاريخ تصفح الموقع: 2022.1.12. على الساعة: 17:30

2.2. تشارلز داروين واخوان الصفاء وخلان الوفاء

يرى باحثون ان اخوان الصفا اطلقوا نظرية التطور التي نشرها داروين لاحقا وحتى لو ان ذلك لم يقل بالشكل الحرفي كما طرحها عالم التاريخ الطبيعي والاحياء تشارلز داروين لاحقا في 1882 لاسيما ان لغة ذلك العصر كانت مشبعة بالمجازات والاقتراب في نقل المعنى .

ويرى الباحث جمال معتوق في مقال "اسهامات اخوان الصفا في حقل الانثروبولوجيا الطبيعية"¹ تاثر داروين بجماعة اخوان الصفا واضح جدا من خلال النظرية التطورية التي تحدثت عليها فقد كانت جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفا السبابة بالحديث عنها حيث يقول اخوان الصفاء "واعلم يا اخي ايدك الله وايانا بروح منه بان البارئ جل ثناؤه لما ابدع الموجودات واخترع الكائنات جعل اصلها كلها من هبولى واحدة وخالق بينها بصور مختلفة وجعلها اجناسا وانواعا مختلفة متفنة متباينة وقوى ما بين اطرافها وربط اوائلها واواخرها بما قبلها رباطا واحدا على ترتيب ونظام لما فيه من اتقان الحكمة واحكام الصنعة لتكون الموجودات كلها عالما واحدا منتظما نظاما واحدا وترتيبها واحدا لتدل على صانع واحد"²

ونجد بشأن نظرية التطور في فكر الجمعية ان اخوان الصفا يرون ان الموجودات خلقت في سلسلة متصلة منفصلة بعوامل الزمن ما عدا الكائنات العليا مثل الانسان والفرد وغيرهم حيث خلقوا من الطين مباشرة فهم يرون ان الانسان اخر

¹ -جمال معتوق .اسهامات اخوان الصفا في حقل الانثروبولوجيا الطبيعية . مجلة البحوث والدراسات الانسانية.العدد2008.2.الجزائر.ص.219.

² - . إخوان الصفاء وخلان الوفاء.رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء.الجزء الثاني.مركز الإعلام الإسلامي د.ط.1405هـ. طهران.ص.ص.166.167.

الفصل الثالث: تقييم جماعة اخوان الصفا وخلان الوفا

المخلوقات وجد بعد وجود الحيوان والنبات لانهما مصدر غذائه والحيوان خلق بعد النبات لان النبات مصدر غذائه والنبات خلق بعد المعادن لانه مصدر غذائها والمعادن وجدت بعد وجود الماء لانه سبب تكوينه.

"يعد قانون الانتخاب الطبيعي حجر الزاوية بالنسبة لنظرية النشوء و الارتقاء الذي ينسب الى داروين علما أن العلماء العرب قد قالوا فيه وفي مقدمتهم اخوان الصفا وذلك قبل داروين ومن تبعه من الارتقائيين المحدثين بأكثر من تسعة قرون ،فالانتخاب الطبيعي لا يؤثر في الأحياء الا من طريق فائدتها المطلقة ،وأن حدوث الصفات الضارة بالأنواع أمر غير واقع بالفعل من ناحية الانتخاب الطبيعي ولو كان في أي تحول ضرر بالأنواع الاحيائية لبلدت وانقرضت وأن كل نوع احيائي يقبل صفات تكون في مجموعها خاصة بمرتبته ،أو حدث فيه صفات مما هي خاصة بغيره من المراتب لكان ذلك ضرر يحدث انقراضها"¹

ويضيف الى ذلك قول داروين موضحا ماهية قانون الانتخاب الطبيعي "بيد أن الطبيعة أقصد بها البقاء الأصلح ،لا تعنى بالمظاهر الخارجية الا بمقدار يكون فيها الفائدة لأي من الكائنات تؤثر الطبيعة في كل عضو من الأعضاء الخفية ،وفي كل الفروق التركيبية ،مهما ضعف شأنها واتضعت مرتبتها بل في كل أجزاء الالية التي تقوم عليها الحياة بيد أن الانسان لا ينتخب الا من يكون فيه منفعة ذاتية ،وأما الطبيعة فلا تأخذ بأسباب الانتخاب الا لفائدة الكائن الحي العادي تريد حفظه وبقائه"²

اما اخوان الصفاء فقد سموا فعل الطبيعة الدائب الذي يحفظ كل تحول مفيد للكائن الحي ،ويبعد عنه كل تحول ضار يقوده الى الهلاك بالحكمة الالهية ،وفي هذا

¹-جمال معتوق . . اسهامات اخوان الصفا في حقل الأنثروبولوجيا الطبيعية . مجلة البحوث والدراسات الانسانية.العدد2008.2.الجزائر.ص.219.

²-المرجع نفسه .ص.222.

الفصل الثالث: تقييم جماعة اخوان الصفا وخلان الوفا

يقولون "وهكذا أن الديدان التي تتكون في الطين وفي قعر البحار وأعماق الأنهار ليس لها سمع ولا بصر ولا ذوق ولا شم لأن الحكمة الالهية من مقتضاها أن لا تعطي الحيوان عضوا لا يحتاج اليه في جذب المنفعة ودفع المضرة ،لأنها لو أعطته ما لا يحتاج اليه لكان وبالاً عليه في حفظه وبقائه"¹

حيث يقول الدكتور علي عبد الله الجبائي في كتاب الفكر الانثروبولوجي في الفكر العربي ان "الانتخاب الطبيعي لا يؤثر في الاحياء الا من طريق فائدتها المطلقة وان حدوث الصفات الضارة بالانواع امر غير واقع بالفعل من ناحية الانتخاب الطبيعي لو كان في اي تحول ضرر بالانواع الاحيائية لبلدت وانقرضت وان كل نوع احياي يقبل صفات تكون في مجموعها خاصة بمرتبته ولو حدث فيه صفات مما هي خاصة بغيره"²

حيث أن كلا من الانتخاب الطبيعي والحكمة الالهية متشابهان بالمضمون ومختلفان من حيث التسمية فقط، وأن كل منهما متشابهان بنتائج الأفعال الواقعة على الكائن الحي ،من حيث اعطاؤه الصفات المفيدة التي تسهم في عملية تكيف الكائن الحي مع ظروف الوسط الطبيعي الذي يعيش فيه لتساعده على الاستمرار في الحياة وحفظ الذات ،وأن الصفات المؤذية لجسم الكائن الحي التي تعيق عملية تكيفه وتلاؤمه مع وسطه الطبيعي فان الانتخاب الطبيعي الدارويني ،والحكمة الالهية الصفوية لن يسمحا بظهور تلك التحولات الفردية الضارة ،اذا ما ظهرت عند الكائن الحي لأن في ذلك موته وهلاكه وانقراضا النوع.

¹- اخوان الصفاء وخلان الوفاء.رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء.الجزء الثاني.مركز الاعلام الاسلامي د.ط.1405هـ.طهران.ص.169.

²-علي عبد الله الجبائي .الفكر الأنثروبولوجي في التراث الفكري العربي.مطبعة اتحاد الكتاب العرب.د.ط.1996.القاهرة .مصر.ص.157.

الفصل الثالث: تقييم جماعة اخوان الصفا وخلان الوفا

وإذا كان اخوان الصفا قد اشاروا الى نظرية التطور والارتقاء الا انهم حافظوا على مكانة الانسان السامية رغم انهم وضعوه في مرتبة الحيوان لكنه "اشرف الحيوان" ...لانه حيوان مميز وناطق ومنتصب وهذا ما يجعل صورته اجمل الاشكال واتم الصور"

وقد اكدوا على ان الانسان يتكون من جوهرين جوهر مادي يظهر في الجسد وجوهر روحي متمثل في النفس ودعوا الى ان يرتقي الانسان بنفسه ويهذبها حتى يصير انسانا كاملا ويخرج عن العالم الذي نشا منه عالم الحيوان وان تحقيق الانسانية الحقة لا يتم الا من خلال الروح والعالم الرمزي الذي يخلقه الانسان حسب رؤية اخوان الصفا .

3.2.3.2. ارنولد توينبي واخوان الصفاء وخلان الوفاء

هو الفيلسوف الانجليزي جوزيف ارنولد توينبي الذي اهتم وبحث في مجالات عدة من بينها الحضارة وأقام في بحثه أشهر النظريات وهي النظرية الدورية ويقول مقال نشره يعقوب مختار وبوشيبية محمد فيقولان "خالف توينبي في كتابه دراسة التاريخ معظم المؤرخين الذين اعتبروا الدول القومية أو الأمم مجال الدراسة التاريخية الى نظرة رحبة غير ضيقة باعتباره المجتمعات وحدة للدراسة التاريخية وانتهى الى حصر تلك المجتمعات او المدنيات الى ست لانزال موجودة الي اليوم الغربية المسيحية , الأرثوذكسية,الاسلامية,الهندوكية , ومدنية الشرق الأقصى , وبعد تأمله لتلك القرون من التاريخ خرج الى العالم بنظريته الشهيرة المفسرة لنشأة الحضارات وتطورها نظرية التحدي والاستجابة تنمو المجتمعات وتندهور نتيجة التحديات التي تواجهها ونوع الاستجابة التي تقد وعليها ازاء ذلك التحدي"¹

فحسب توينبي المجتمعات و الحضارات تتطور عبر مراحل متتالية أو ما تسمى المرحلة الدورية ،أي أنها تمر بدورة .

وحسب الدكتور جمال معتوق " فان النظرية الدورية كثيرا ما تنسب الى العلماء المعاصرين الغربيين ك : ارنولد توينبي الا أن الحقيقة عكس ذلك حيث اذا عدنا الى رسائل اخوان الصفا نجدهم قد كانوا السباقين في تناول هذه المسألة"²

¹-يعقوب مختار وبوشيبية محمد .الحضارة والتجربة الدينية عند ارنولد توينبي .مجلة مقاربات فلسفية.المجلد 8.العدد01.جامعة محمد بن أحمد.5.6.2021.وهران .الجزائر.ص.339.

²-جمال معتوق . اسهامات اخوان الصفا في حقل الأنثروبولوجيا الطبيعية . مجلة البحوث والدراسات الانسانية.العدد2.2008.الجزائر.ص.219.

الفصل الثالث: تقييم جماعة اخوان الصفا وخلان الوفا

وفي هذا الكلام نجد أن هناك اعتراف صحيح من الدكتور معتوق يأت توينبي أخذ بما جاء به اخوان الصفاء - وتأثر بهم .

وفي هذا الصدد نجدهم يقولون "اعلم يا أخي بأن أمور هذه الدنيا تدور بين أهلها قرنا بعد قرن ومن أمة الى أمة ومن بلد الى بلد...والعلم يا أخي أن كل دولة لها وقت منه تبدئ وغاية اليها ترتقي وغد اليه تنتهي،فاذا بلغت أقصى غايتها ومدى نهايتها تسارع اليها الانحطاط والنقصان وبدأ في أهلها الشؤم و الخذلان...واستأنفت في الاخرين من القوة والنشاط والظهور والانبساط وجعل كل يوم يقوي هذا ويضعف ذلك وينتهي الى ما يضمحل الأول المقدم ويستمكن الاتي المتأخر"¹

أي أن للدولة عمر محدد مثلها مثل الكائنات الحية ،وهنا نشير الى استخدام اخوان الصفاء المماثلة العضوية .

¹-اخوان الصفاء وخلان الوفاء.رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء .الجزء الأول.المجلد الرياضي.مكتب الاعلام الاسلامي .د.ط.1405هـ.طهران.ص180.

4.2. جماعة الاخوان المسلمين

يرى محمد يسري في مقال نشره في موقع عمان تحت اسم "اخوان الصفا وجماعة حسن البنا تشابه التنظيم السري واتفاق الاهداف " ان جماعة الاخوان المسلمين تتشابه مع جماعة اخوان الصفا واستقت منها الطريق الذي سلكته فيبدأ مقالته بقوله "نحاول في هذه السطور البحث عن أوجه التشابه بين إخوان الصفا، والحركات السرية المعاصرة، خاصة تلك التي تهدف لإقامة دولة باطنية بديلة عن الدولة الحقيقية مثل الخلافة، وهي التي تظهر في الصورة النمطية للجماعات الإسلامية خاصة الإخوان المسلمين التي أسست بالفعل دولة باطنية سرية داخل كل دولة تضم أتباعا لها، وهناك قيادة عامة لهذه الدول يقودها المرشد العام، وفي كل دول والٍ للجماعة هو المراقب العام"¹.

ومع الاختلافات العقيدية بين إخوان الصفا التي تناقض ثوابت الإسلام، والجماعات الإسلامية السنية التي تتخذ الدفاع عن ثوابت العقيدة شعارا ثابتا لها، إلا أن هناك أوجه تشابه عديدة بينهما في الجانب الحركي - وليس الفكري أو العقدي بالطبع:

1-الهدف: " وهو انشاء دولة باطنية ،وهدفهم سياسي بالدرجة الأولى يقول الباحث العراقي علي طاهر الموسوي:وتكلم الإخوان- إخوان الصفا- عن مدينة فاضلة دمجا فيها الجانب المثالي بالواقعي إذ حاولوا إخفاء رغبتهم بقيام دولة لهم، ولهذا لجأوا إلى الفكر "اليوتوبي"، والإخوان دعوا إلى وحدة ثقافية ودينية ومذهبية وعلمية، ساعين إلى إرضاء

¹- محمد يسري .اخوان الصفا وجماعة حسن البنا تشابه التنظيم السري واتفاق الأهداف.مجلة أمان الالكترونية.

URL : <https://www.aman-dostor.org> . تاريخ تصفح الموقع 1مارس2022. الساعة:12:45.

أكبر عدد ممكن من المعجبين والأنصار من مختلف القوميات، وهذا لا يخلو من غاية أيديولوجية وهدف سياسي،"¹

فيرى كاتب المقال أن كل من الاخوان المسلمين واخوان الصفاء وخلان الوفاء يشتركان في الغاية وهي غاية سياسية تمثلت في انشاء دولة خاصة بهم ويقول منير الغضبان المراقب العام الأسبق لجماعة الإخوان في سوريا في كتابه "المنهج الحركي للسيرة النبوية" عن العمل السري وجذوره الممتدة لبداية البعثة النبوية ووجوب التأسي به:

"لابد للمحافظة على سرية التنظيم من اختيار مركز سري بعيد عن الأعين، يتم فيه اللقاء بين الجنود مع بعضهم، وبين القيادة وجنودها، بحيث لا تعرفه استخبارات العدو "

3-تأثير الجماعة في مجتمعات أخرى:

"اشتهرت فرقة إخوان الصفا بالاهتمام بالتربية، وأبرز ما خلفته من تراث "رسائل إخوان الصفا" التي تبدو في ظاهرها دعوة للتسامح والوحدة، لكن باطنها يحمل الكثير من الكوارث التي لا يتسع المجال هنا للحديث عنها الآن، ولكن ما يهم هنا هو اختراق كل المجتمعات عن طريق ما يمكن أن يطلق عليه "الغزو السري الناعم". تقول الرسائل إن لنا إخوانا وأصدقاء من كل كرام الناس، وفضلائهم، متفرقين في البلاد، فمنهم طائفة من أولاد الملوك والأمراء والوزراء والعمال والكتّاب، ومنهم طائفة من أولاد الأشراف والدهاقين والتجار، ومنهم طائفة من أولاد العلماء، والأدباء والفقهاء وحملة الدين، ومنهم طائفة من أولاد الصناع والمتصرفين و أمناء"²

¹-محمد يسري .اخوان الصفا وجماعة حسن البنا تشابه التنظيم السري واتفاق الأهداف.مجلة امان الالكترونية URL: <https://www.aman-dostor.org> . تاريخ تصفح الموقع 1مارس2022. الساعة:12:45.

² -محمد يسري .اخوان الصفا وجماعة حسن البنا تشابه التنظيم السري واتفاق الأهداف.مجلة أمان الالكترونية. URL : <https://www.aman-dostor.org> . تاريخ تصفح الموقع 1مارس2022. الساعة:12:45.

الفصل الثالث: تقييم جماعة اخوان الصفا وخلان الوفا

"وانظر إلى التشابه بين هذه الفقرة وبين منهج الإخوان في اختراق كل المجتمعات فقد حدد القيادي الإخواني منير الغضبان في كتابه "المنهج الحركي للسيرة النبوية" عددا من السمات التي تميز دعوة الإخوان وتتيح له القدرة على التسلل الناعم لكل المجتمعات، يقول يكن تحت عنوان "السمة الرابعة.. الدعوة عامة"1:

"فإظهار الدعوة للمختصين لا تعني أن تكون دولة لفئة معينة من الناس، أو طبقة خاصة من طبقات هذا المجتمع؛ بل لابد أن تتناول قطاعات المجتمع كله، ويتم هذا تناول عن طريق الاصطفاء الخاص من أفراد، فقد وجدنا أن هذه المرحل السرية للمجتمع المسلم قد انضم فيها إلى الإسلام من كل فئات المجتمع آنذاك: الأحرار والعبيد، الرجال والنساء، الشيوخ والشباب والفتيان"2.

"وتعتمد دعوة الجماعة كما ذكر الغضبان على عدد من العناصر أهمها: " الدعوة السرية وتأسيس قاعدة عريضة تكون عصية علي السقوط. وعمومية الدعوة والاصطفاء الخاص من كل قطاعات المجتمع الأحرار والعبيد الرجال والنساء والشيوخ والفتيان ومن كل العشائر".

¹ -محمد يسري . اخوان الصفا وجماعة حسن البنا تشابه التنظيم السري واتفاق الأهداف.مجلة امان الالكترونية. URL: <https://www.aman-dostor.org> تاريخ تصفح الموقع 1مارس2022.الساعة:12:45.

² -محمد يسري . اخوان الصفا وجماعة حسن البنا تشابه التنظيم السري واتفاق الأهداف.مجلة امان الالكترونية. URL: <https://www.aman-dostor.org> تاريخ تصفح الموقع 1مارس2022. الساعة:12:45.

3. اهم الانتقادات الموجهة لجماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء

تعرضت جماعة اخوان الصفاء وخلان لمجموعة من الاعتقادات لعل من أهمها المقال الذي كتبه الباحث علي عباس قط تحت عنوان مظاهر الالحاد في فكر اخوان الصفا وخلان الوفا

وقد وجه لهم اسهم الاتهام بالالحاد نظرا لعدة نقاط من بينها :

-اعتقاد اخوان الصفا بالعقل الفعال مبدع الكائنات

"يعد الاعتقاد بالعقل الفعال -الملك جبريل عليه السلام- دوره في خلق الكائنات وفيضه بحقائق المعارف المجردة وعلوم الغيب على العقل الانساني وفيضه بمعاني الكتب الالهية على الانبياء من الخطورة بمكان لمخالفته الواضحة لعقائد الاسلام ولتأثره بالفكر الوثني الفلسفي القديم"¹

اعتقاد اخوان الصفا في العقل الفعال وخلقه للكائنات شرك بالله تعالى في ربييته ثم شرك بالله عزوجل في الوهيته حيث تقديس هذا الملاك الخالق الذي لا يفنى ولا يهلك فانه تعالى هو خالق كل شئ من سموات وارضين وما بينهما من كائنات ومخلوقات وكل شئ ولم يخلق سبحانه وتعالى هذا الشئ المسمى بالعقل الواحد الاول فقط ثم قام هذا العقل الاول بالابداع والخلق وذلك تكذيب لقوله تعالى (قل من رب السماوات والارض قل الله قل افاتخذتم من دونه اولياء لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وهو الواحد القهار) (الرعد /16)

"فالعقل الفعال في فكر اخوان الصفا: هو اول موجود اخترعه الله تعالى وابدعه من نور وحدانيته وهو جوهر بسيط نوراني فيه صورة كل الموجودات غير متراكمة ولا

¹-خالد علي عباس القط .مظاهر الالحاد في فكر اخوان الصفا وخلان الوفا عرض ونقد .مجلة جامعة طيبة للاداب والعلوم الانسانية .السنة السابعة.العدد22.1441.المدينة المنورة .المملكة العربية السعودية.ص.95.

الفصل الثالث: تقييم جماعة اخوان الصفا وخلان الوفا

متزاحمة ومحيط بالاشياء كلها احاطة روحانية ،وهو الابداع الاول والخلق الاكمل وانه فعل الله الذي فعله بذاته واوجده بكلمته وقدرته بدون واسطة وعن طريقه ابدعت النفس الكلية الفلكية ثم الهيولى الاولى -المادة التي خلقت منها الاكوان- ثم الكائنات ،جواهر ابدى لا يموت ولا ينقطع ولا يزول وقواه مستمرة متواتر في الفيض والابداع لتأييد الله له دائماً

العقل الكلي الفعال الملائكي هو الغاية والمطلب الاسمي والسعادة القصوى"¹

يقول اخوان الصفا "اعلم ايها الاخ انا لا نحسد ملوك الارضين ولا نتنافس في مراتب ابناء الدنيا لكن نطلب الملك السماوي ومراتب الملائكة الذين هم اولي اجنحة مثني وثلاث ورباع لان جوهرنا جوهر سماوي وعالمنا عالم علوي ونحن ها هنا اسرى غرباء في اسر الطبيعة غرقى في بحر الهيولى بجناية كانت من ابينا ادم الاول حين خدعه عدوه اللعين"²

"اعتقاد اخوان الصفا حول ابداع العقل الفعال للعالم دليل اكيد على اعتقادهم ان الله تعالى قد انفصل عن العالم وانه عز وجل ليس له تاثير فعلي بذاته في هذا العالم يقول اخوان الصفا"ان الباري جل ثناؤه لا يباشر الاجسام بنفسه ولا يتولى الافعال بذاته بل يامر الملائكة الموكلين وعباده المؤيدين فيفعلون ما يؤمرون كما يامر الملوك الذين هم خلفاء الله في ارضه عبيدهم وخدمهم"³

"اعتقاد اخوان الصفا حول حقيقة العقل الفعال -جبريل عليه السلام -مخالف لما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة ذلك لانه هو الملك الذي خلقه الله تعالى

¹- خالد علي عباس القط .مظاهر الالحاد في فكر اخوان الصفا وخلان الوفا عرض ونقد .مجلة جامعة طيبة للاداب والعلوم الانسانية .السنة السابعة.العدد22.1441.المدينة المنورة .المملكة العربية السعودية.ص.96.

² - اخوان الصفاء وخلان الوفاء.رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء.الجزء الرابع.مكتب الاعلام الاسلامي .د.ط.1405هـ .طهران.ص.166.

³- خالد علي عباس القط.ملرجع سابق..ص.97.

الفصل الثالث: تقييم جماعة اخوان الصفا وخلان الوفا

من النور وجعله عز وجل هو الموكل بانزال الوحي الالهي على الانبياء والرسل. قال سبحانه (قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين) (النحل /102")

"وصف اخوان الصفا للعقل الفعال بكونه محيطا بالاشياء كلها احاطة روحانية وصف مرفوض وصورة من صور الاحاد في اسماء الله تعالى لكونه من صفات الله تعالى وذلك لقوله تعالى (لله ما في السماوات وما في الارض وكان الله بكل شئ محيطا) (النساء/126)

زعم اخوان الصفا ان كل ما يحصل في العالم بفيض العقل الفعال وبسببه يعد من ابطال الاباطيل واشد الخرافات التي لا دليل عليها"¹

"تأثر اخوان الصفا بالفكر الفلسفي اليوناني وفكر بعض الحضارات القديمة واعتقادهم العقل الفعال خاصة لدى ارسطو (322ق.م) واعتقاده في تأثير العقول الملائكية المفارقة في العالم الارضي"²

ولدى افلاطون (347ق م) واعتقاده في العقول الملائكية العلوية المبدعة وشوق النفوس الانسانية للاتصال بها كي تفيض عليها من المعارف المجردة ما نسيتها من قبل ولدى افلوطين السكندري (270م) واعتقاده في كيفية صدور وفيض الكثرة عن الواحد وصدور المخلوقات عن العقل الالهي الاول واعتبار العقل العاشر هو العقل الفعال اخر العقول وسبب لوجود عالم الكون والفساد الذي فاض عنه على هيئة العناصر الاربعة ولدى الهرامسة وهي مزيج من الحكمة المصرية والافلاطونية وبعض الاساطير اليونانية واعتقادهم بصعود النفس الانسانية الى العالم العلوي

¹ - خالد علي عباس القط. مظاهر الاحاد في فكر اخوان الصفا وخلان الوفا عرض ونقد. مجلة جامعة طيبة للاداب والعلوم الانسانية. السنة السابعة. العدد 1441.22. المدينة المنورة. المملكة العربية السعودية. ص.98.

² - المرجع نفسه. الصفحة نفسها.

ومنه نستخلص أن جماعة اخوان الصفاء جماعة فكرية فلسفية عربية اسلامية، شربت من جميع مشارب الفلسفة باختلاف أنواعها واعتمدت الشريعة الاسلامية السمحاء منهجا لها في بناء فلسفتها الخاصة لدرجة أنها قالت بالتوفيق بين الفلسفة والدين أي الشريعة الاسلامية، مما جعل فلسفتهم متميزة تدعو لحرية الفكر والاعتقاد والرأي، مما جعل العديد من المفكرين يتأثرون بهم ويفلسفتهم، سواء أكانوا عربا أمثال ابن خلدون والعديد من الكتاب العرب وساعد الأندلسي صاحب كتاب "طبقات الأمم" والسعودي في كتابه "مروج الذهب"، والادريسي وغيرهم الكثير، كذلك نجد أنه وصل اسمهم الى العجم كذلك ك: تشارلز داروين ، و ارنولد توينبي..

ورغم كل هذا، الا أنهم لم يسلموا من سهام النقد اللاذعة التي سلطت عليهم سواء أكان هذا النقد لمنهجهم او لهدفهم أو لأرائهم، حيث أن النقد والاختلاف هو الأمر العادي في ميدان البحث والمعرفة، ولا بد منه.

خاتمة

من خلال معالجاتي لإشكالية البحث وتحليل مختلف العناصر المتناولة لدينا ، تبلورت لدينا بعض النتائج أهمها:

أن جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء هي جماعة فلسفية اسلامية ظهرت في القرن الرابع الهجري في مدينة تدعى البصرة أثناء فترة حكم الدولة العباسية ، ونشأتها كانت في أوضاع سياسية تميزت بعدم الاستقرار والضعف ، وحياة اجتماعية سادها الانحلال الخلقي والتعصب والخلافات المذهبية بين افراد المجتمع العباسي ، أما الناحية العلمية والثقافية فقد عرفت ازدهارا وتطورا كبيرين ، مما شجع على حركة الترجمة وبرز نور اسماء العديد من المفكرين والباحثين والشعراء والفلاسفة من بينهم هذه الجماعة التي نحن بصدد الحديث عنها ، هذه الأخيرة التي تلالأت و أینعت ثمارها مبدعة خالقة لأكبر موسوعة عربية اسلامية عبر التاريخ وما تدعى برسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء .

وتعتبر فلسفة هذه الجماعة الفلسفية كالحديقة الوارفة الظلال ، تجسد ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ، وما يتفاعل في الحياة الاسلامية في كافة مراحلها من العقلانية والأخلاق والسلوك الاجتماعي ، والاخاء الواعي المؤمن السالك في معارج التوحيد ، وسلام المعرفة الحقانية .

اخوان الصفاء وخلان الوفاء أول من تناول الأوضاع السائدة في عصرهم بالتحليل والنقد وتشخيص للمشاكل التي كان يعانيها الانسان في عصرهم ، بحيث لم ينحازوا الى سلطة فقدت شرعيتها ، ولم يخلقوا في مثالية مقبلة بل جنحوا الى واقع اجتماعي ، وحاولوا أن يصلحوا ما فسد في واقعهم بعيدا عن كل تعصب او انتماء مذهبي .

وأهم وسيلة سعى اخوان الصفاء لاصلاح واقعهم بها هي الأخلاق ، حيث تمثل فلسفة الأخلاق عندهم مجموعة من القواعد والقوانين المنظمة للسلوك الجماعي والتي تفضي الى

غاية ،وهذه الفلسفة ترتبط بتصوراتهم العقدية وانتمائهم المذهبي الذي كان له أثر في توجيه مسار الفلسفة الأخلاقية بما تتضمنه من أفكار ومفاهيم

قسم اخوان الصفاء الأخلاق الى نوعين وهي أخلاق مطبوعة في الجبلة أي مرتبطة بالطبع ، وتعتبر مجرد استعداد في النفس الانسانية ،حيث من يولد بطبع سيئ الخلق فلا يظهر منه الا كل شر ،والعكس الصحيح ، ايضا نوع ثاني قالوا وهو الأخلاق المكتسبة حيث أن الانسان يكتسب أخلاقا وهذا بفعل العادة والتكرار والمداومة .

كذلك أرجعوا اختلاف الأخلاق بين الناس لأسباب وهي اخلاط الجسد والتفاعل الذي يكون بين هذه الاخلاط له تأثير على خلق الشخص ،أيضا التربية والعادات والتقاليد التي يكتسبها الشخص ،أيضا البيئة الجغرافية التي ينشأ فيها الفرد وتربة البلد وأهويتها لها تأثير في أخلاق الأفراد وتباينها ،وللكواكب تأثير كبير في اخلاق الأفراد وهذا لتحكم حركة الكواكب والنجوم في مزاجهم ، مما ينتج أخلاقهم ويتحكم فيها .

ودعوا لاصلاح ما فسد من الأخلاق وذلك ب:

أيضا قسموا أخلاق الناس حسب أعمالهم وهذا كان وفق ثمانية مراتب

وان السعادة هي الغاية من الأخلاق حسب اخوان الصفاء ، حيث يسعى الانسان

الأخلاق الى اكتساب الأخلاق فاضلة تكون مقبدا له لبلوغ السعادة.

ومنه كانت فلسفة اخوان الصفاء ذات صبغة أخلاقية ،فقد فرضوا للمنضم لجماعتهم

أخلاقا معينة يلنزم بها تليق بجماعاتهم ،فلسفة تميزت عن غيرها من الفلسفات الأخرى فلسفة

دعت لكل فضيلة ونبذ كل رذيلة ، لا عجب فقد كان منبع فلسفتهم الأخلاقية الشريعة

الاسلامية السمحاء ، التي حثت على فعل الخير لأجل الخير ،ومنه برعوا في رسم خطوط

فلسفتهم الساعية لردع كل انحراف أخلاقي وصراع مذهبي شاع في عصرهم.

صحيح أن اخوان الصفاء برعوا في نسج خيوط فلسفة أخلاقية مميزة ،دعت لكل خير ، ونبذت كل شر ، كذلك تميز فكرهم وفلسفتهم بالموسوعية ، وهذا ما كان سببا في اعجاب الكثير من المفكرين والباحثين بهم ،ومحاولتهم حذو حذوهم ، وسلك طريقهم ،سواء اكانوا عربا مثل ابن خلدون ، وجماعة الاخوان المسلمين ، أو غربا ك: كداروين و توينبي ،وهذا ان دل على شئ ، فانه يدل على ابداعهم في بناء فلسفتهم،التي تميزت بالموسوعية ،والتي مهدت الطريق للعديد من الفلاسفة المسلمين

لكن مع كل هذا الا أنهم لم يسلموا من الانتقاد الذي سلط عليهم من قبل الباحثين ،الذين اتهموهم بعدة تهم ، منها انهم أخذوا كل شئ من الفلسفة اليونانية ،وأنهم لم يأتوا بالجديد، كذلك وجهت لهم الفرق الاسلامية انتقادات بأنهم كانوا ملحدين وذلك من خلال حديثهم عن العقل الفعال ،كذلك اتهموا بالسحر والتنجيم ،وهذا لمعالجتهم هذه المواضيع وتحدثوا عنها في رسائلهم ،هذه الموضوع الذي كان الحديث عنه يعتبر من الطابوهات ولا يسعنا القول في ختام بحثنا الا أن جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء جماعة اسلامية فلسفية فكرية ،مجدت الفلسفة والبحث ،وكل معرفة تدعو للتأمل والتفكير ، الذي يرتقي بالانسان لأعلى المراتب ،ودعوا للتفلسف صراحة، من خلال قولهم بالتوفيق بينها وبين العقيدة الاسلامية ، وهذا تبيان منهم لكل الفلاسفة ، لأن الشريعة الاسلامية ، هي شريعة سمحاء تدعوا لأعمال العقل والفكر والتفلسف ،على عكس ما اتهمها به العديد من نقاد الدين الاسلامي ، فجماعة الاخوان جماعة كشفت عن كل مشاكل عصرها وعالجتها بالفكر والاخلاق ،والشاهد على كل ذلك هو رسائلهم الفلسفية، التي كانت بمثابة نبراس أنار درب كل باحث ومفكر وفيلسوف .

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم

- 1- القرآن الكريم. سورة الحجرات. الآية 10. برواية ورش لقراءة الامام نافع وبهامشه. دار بيت القرآن للطباعة والنشر. الطبعة الرابعة. 2014. حمص. سورية.
- 2- القرآن الكريم. سورة المائدة. الآية 105. برواية ورش لقراءة الامام نافع وبهامشه. دار بيت القرآن للطباعة والنشر. الطبعة الرابعة. 2014. حمص. سورية.

2. المصادر:

- [1] إخوان الصفاء وخلان الوفاء. رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء. المجلد الأول. د.ط. مكتب الإعلام الإسلامي. 1405 هـ. طهران. ايران.
- [2] إخوان الصفاء وخلان الوفاء. رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء. الجزء الثاني. مركز الإعلام الإسلامي. د.ط. 1405 هـ. طهران. ايران.
- [3] إخوان الصفاء وخلان الوفاء. رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء. المجلد الثالث. د.ط. مكتب الاعلام الاسلامي. 1405. طهران. ايران.
- [4] اخوان الصفاء وخلان الوفاء. رسائل اخوان الصفاء وخلان الوفاء. الجزء الرابع. مكتب الاعلام الاسلامي. د.ط. 1405 هـ. طهران. ايران.
- [5] اخوان الصفاء وخلان الوفاء. رسائل اخوان الصفاء. ج. 1. تصحيح خير الدين الزركلي. المطبعة العربية. د.ط. 1928. مصر.
- [6] اخوان الصفاء وخلان الوفاء. رسائل اخوان الصفاء. ج. 2. تصحيح خير الدين الزركلي. المطبعة العربية. د.ط. 1928. مصر.
- [7] اخوان الصفاء وخلان الوفاء. رسائل اخوان الصفاء. ج. 4. تصحيح خير الدين الزركلي. المطبعة العربية. د.ط. 1928. مصر.

3. المراجع

أ- المراجع العربية

- [1] أبو حامد الغزالي .احياء علوم الدين .دار المعرفة للطباعة والنشر . د.ط.2005.بيروت لبنان.
- [2] ادم ميتر. الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري .الجزء الاول.نقله الى العربية محمد ابو ريده عبد الهادي.الدار التونسية للنشر المؤسسة الوطنية للكتاب .الطبعة الاولى تونس.
- [4] الطيباوي .جماعة اخوان الصفا.الجامعة الامريكية في بيروت.ب.ط.2006.بيروت.لبنان.
- [5] جعفر ال ياسين .فلاسفة مسلمون.دار الشروق.الطبعة الاولى.1987.القاهرة.مصر .
- [6] رشيد الخيون .اراء اخوان الصفا وخلان الوفا اعجاب وعجب . . دار المجلة العربية .د.ط. 1434هـ.الرياض .المملكة العربية السعودية.
- [7] فؤاد البعلي .فلسفة اخوان الصفاء الاجتماعية و الأخلاقية.مطبعة المعارف .د.ط. 1958 بغداد .العراق.
- [8] فؤاد معصوم.اخوان الصفاء فلسفتهم وغايتهم .دار الهدى للثقافة والنشر.الطبعة الاولى 1998.دمشق.سوريا.
- [9] عارف تامر . من تراث اخوان الصفا جامعة الجامعة .دار مكتبة الحياة .الطبعة الثانية .د.س. بيروت.لبنان.
- [11] علي عبد الله الجباوي .الفكر الأنثروبولوجي في التراث الفكري العربي.مطبعة اتحاد الكتاب العرب .د.ط.1996.القاهرة .مصر .
- [12] المدخل الى الفلسفة , علي عبد المعطي محمد ,دار المعرفة الجامعية , 1999 .

- [13] عمر فروخ . اخوان الصفا درس عرض تحليل .د.ت.مكتبة ميمنة .الطبعة الثانية . 1953.بيروت.لبنان .
- [14] محمد فريد حجاب .الفلسفة السياسية .الهيئة المصرية للكتاب .د.ط. 1982.مصر .
- [15] محمد عبد الحميد الحمد .صابئة حران واخوان الصفا .الطبعة الاولى .دار الاهالي . 1998 .دمشق .سوريا .
- [16] محمود اسماعيل .هل انتهت أسطورة ابن خلدون .دار قباء .د.ط. 2000.القاهرة.مصر .
- [17] يوحنا قمير . اخوان الصفاء دراسة مختارات .المطبعة الكاثوليكية .الطبعة الاولى . 1950 .بيروت .لبنان .
- [18] يوسف فرحات .الفلسفة الاسلامية واعلامها .د.ت. دار ترادكسيم .الطبعة الاولى . 1986 .جنيف . سويسرا .

3. المعاجم و الموسوعات

أ. المعاجم:

- [1] ابن منظور .لسان العرب .الجزء العاشر .دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع .الطبعة الثالثة . 1999.بيروت.لبنان .
- [2] مجمع اللغة العربية .المعجم الوسيط .مكتبة الشروق الدولية .الطبعة الرابعة . 2008 .القاهرة .مصر .
- [4] محمد علي التهناوي .كشاف اصطلاحات العلوم والفنون والعلوم . مكتبة لبنان ناشرون .الطبعة الأولى . 1996 .بيروت .لبنان .
- [5] مصطفى حسيبه .المعجم الفلسفي .د.ت. دار اسامة للنشر والتوزيع .د.ط. 2009 .عمان .الاردن .

ب. القواميس:

- [1] محمد بن يعقوب الفيروز أبادي مجد الدين. القاموس المحيط. دار الحديث. د. ط. 2013. القاهرة. مصر.

4. المجلات والدوريات :

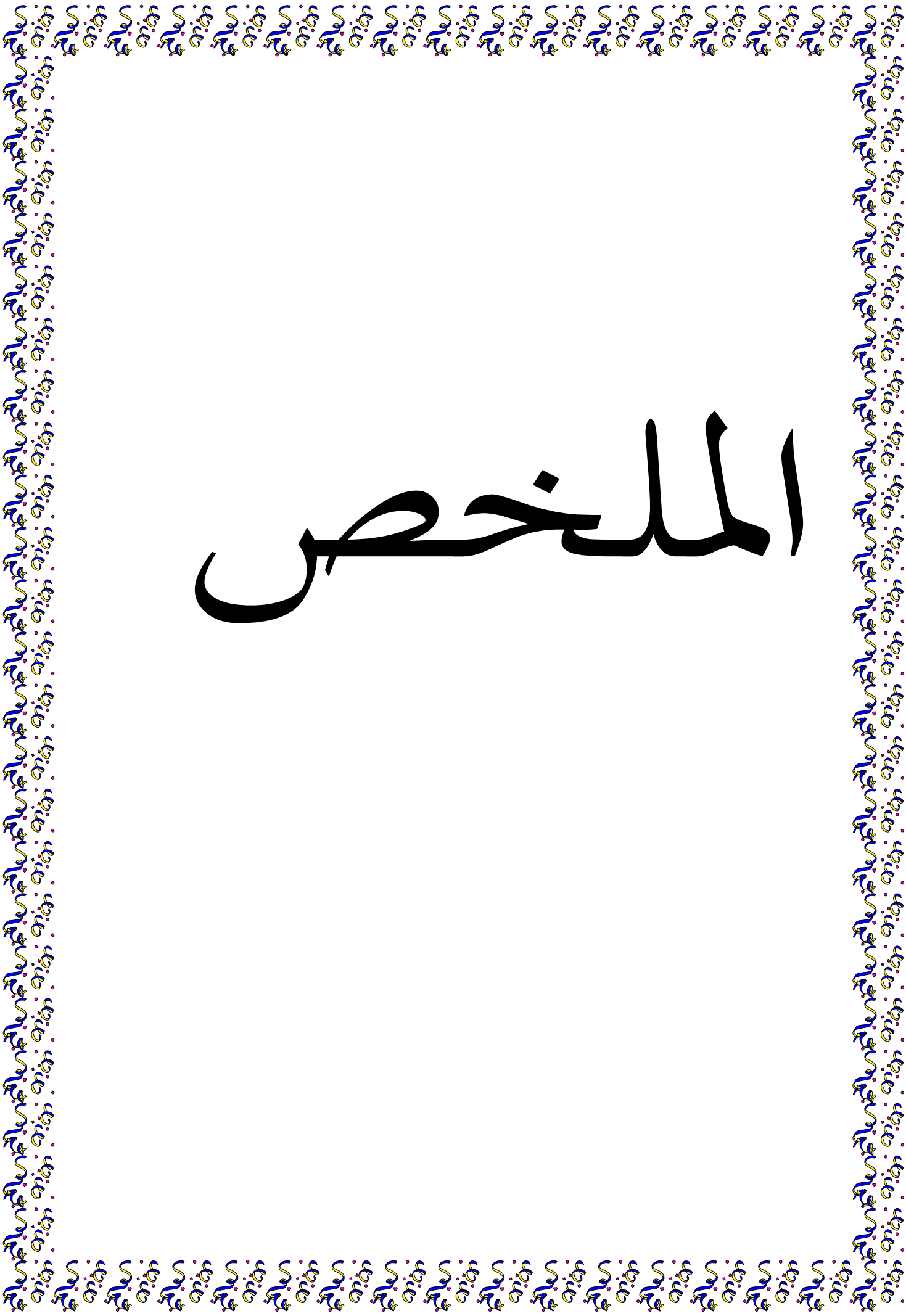
المجلات

- [1] علي هادي طاهر .التعليم عند اخوان الصفا والغزالي دراسة مقارنة. د.م. العدد الاول. مجلة دراسات البصرة. البصرة. العراق.
- [2] سعيد شرفي .الجانب التربوي في فلسفة اخوان الصفا .مجلة التربية والابستمولوجيا .د.م. العدد الرابع. المدرسة العليا للاساتذة .بوزريعة. الجزائر .
- [3] احمد عدنان عزيز . احمد عبد الكريم عبد الوهاب .الفكر السياسي عند اخوان الصفا وخلان الوفا.مجلة بحوث الشرق الاوسط.العدد الخامس والخمسون.مايو 2020.
- [4] جمال معتوق . . اسهامات اخوان الصفا في حقل الأنثروبولوجيا الطبيعية . مجلة البحوث والدراسات الانسانية.العدد2008.2.الجزائر .
- [5] علي أسعد وطفة.التربية الأخلاقية في منظور دور كهائم .مجلة التربية القطرية .العدد170.السنة الثامنة والثلاثون .سبتمبر 2009.
- علي أسعد وطفة.في مفهوم الأخلاق قراءة فلسفية معاصرة.مجلة شؤون اجتماعية.العدد119.خريف2013.السنة30.كلية التربية.جامعة الكويت.
- [6] فاطمة الزهراء بوحناك .فلسفة الأخلاق عند اخوان الصفا وخلان الوفا.مجلة دراسات فلسفية.المجلد16.العدد1.2021.1. جامعة الجزائر.2.

- [7] سليم جداي. محمد الطاهر عديلة. المجتمع والبيئة في الفكر الاسلامي دراسة نقدية في فكر اخوان الصفاء وخلان الوفاء. مجلة للدراسات والبحوث الانسانية. المجلد 5. العدد 4. ديسمبر 2020. جامعة محمد بوضياف . المسيلة. الجزائر .
- [8] يعقوب مختار وبوشيبة محمد . الحضارة والتجربة الدينية عند ارنولد توينبي . مجلة مقاربات فلسفية. المجلد 8. العدد 01. جامعة محمد بن أحمد. 5.6.2021. وهران . الجزائر .
- [9] خالد علي عباس القط . مظاهر الاحاد في فكر اخوان الصفا وخلان الوفا عرض ونقد . مجلة جامعة طيبة للاداب والعلوم الانسانية . السنة السابعة. العدد 1441.22. المدينة المنورة . المملكة العربية السعودية .
- أ. الرسائل الجامعية:
- [1] العيد مختاري . الانسان من خلال كتابات اخوان الصفاء . مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة . قسم الفلسفة . جامعة الجزائر . كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. 2008-2009 .
- ب. القوانين والندوات والمواقع الالكترونية
- [1] حمزة جابر الاسدي . مفهوم العقل في فلسفة اخوان الصفا . مركز الفجر . مصر .
[URL: https://www.asjp.cerist.dz](https://www.asjp.cerist.dz) تاريخ الاطلاع : 2021.12.23 . على الساعة: 10:45 .
- [2] - زاهية جمال . هل كان ابن خلدون منتحلا . مجلة دنيا الرأي -
[URL: https://pulpit.alwatanvoice.com](https://pulpit.alwatanvoice.com)
تاريخ تصفح الموقع : 2022.1.12 . على الساعة : 17:30
- [3] محمد يسري . اخوان الصفا وجماعة حسن البنا تشابه التنظيم السري واتفاق الأهداف . مجلة تاريخ تصفح الموقع [URL: https://www.aman-dostor.org](https://www.aman-dostor.org) امان الالكترونية .
1مارس 2022 . الساعة: 12:45

- [4] - محمد يسري أبو هدور .المجلة الالكترونية اضاءات
تاريخ تصفح الموقع:2022.4.5..على [URL:https://www.ida2at.com](https://www.ida2at.com)
الساعة 11:30
- [5] ويلفرد مادلونغ.اسهام القرطبي في تأليف موسوعة اخوان الصفا .مجلة دراسات .
[URL:.https://tafahom.mara.gov.omg](https://tafahom.mara.gov.omg)تاريخ تصفح الموقع2022.3.5.
على الساعة:17:35.

الخط



تعتبر جماعة إخوان الصفاء وخلان الوفاء جماعة فلسفية إسلامية ظهرت في القرن الرابع الهجري في مدينة البصرة وقت كانت الأوضاع السياسية متوترة والاجتماعية متدهورة ،

اما الوضع العلمي والثقافي فقد كان مزدهرا مما أدى إلى ولادة جماعة إخوان الصفاء ، وهي جماعة تميزت بالسرية والكتمان ، وألفت أكبر موسوعة عربية إسلامية تدعى برسائل اخوان الصفاء.

وكانت كل آرائهم وفلسفتهم تأخذ صبغة أخلاقية ، فكانت هذه الأخيرة هي الأساس في نظرهم ، فشرطوا على كل من يريد أن ينظم إلى جماعتهم الالتزام بصفات أخلاقية معينة، وفي حديثهم عن الأخلاق قاموا بتقسيمها إلى أخلاق مركوزة في جيلة الإنسان وهي التي يولد الإنسان بها، أما الأخلاق المكتسبة وهي التي يكتسبها الفرد بعد أن يولد، كذلك قد بينوا أسباب اختلاف الأخلاق بين الناس وذكروا أربعة أسباب وهي أخلاط الأجساد ومزاج تلك الأخلاط و التربية والنشأة والعادات الجارية و تربة البلدان و أهويتها ، وتأثيرات النجوم والكواكب .وقدموا عدة نصائح لإصلاح ما فسد من الأخلاق وذلك باتباع تعليمات معينة، ورأوا أن غاية الأخلاق الكبرى هي تحقيق السعادة ،وقد ضموا حديثهم عن الأخلاق في رسالة فلسفية طويلة .

ومن خلال اتقانهم لإعداد فلسفة أخلاقية مميزة برعوا وتفننوا فيها ،أدى لتأثر عدة مفكرين وفلاسفة بهم ، لكن مع ذلك لم يسلموا من سهام النقد .

الكلمات المفتاحية : اخوان الصفا وخلان الوفاء, الاخلاق, مركوزة, مكتسبة, اصلاح, السعادة.

Abstract

The Brotherhood of Safaa and Khallan al-Wafa is an Islamic philosophical group that emerged in the fourth century AH in the city of Basra at a time when the political and social conditions were tense and deteriorating.

As for the scientific and cultural situation, it was flourishing, which led to the birth of the Brethren of Purity group, a group characterized by secrecy and secrecy.

And all their opinions and philosophy took a moral character, so this last was the basis in their view, so they stipulated that everyone who wanted to join their group adhere to certain moral qualities, and in their talk about morals, they divided them into morals based in the human progeny, which is what a person is born with. Acquired is what an individual acquires after he is born. They also explained the reasons for the difference in morals among people and mentioned four reasons, which are the mixtures of the bodies and the mood of those mixtures, upbringing, upbringing, current habits, the soil of countries and their identities, and the effects of the stars and planets. By following certain instructions, they saw that the ultimate goal of morals is to achieve happiness, and they included their talk about morals in a long philosophical treatise.

Through their mastery of preparing a distinctive moral philosophy, they excelled and mastered it, which led to the influence of several thinkers and philosophers, but nevertheless they were not spared from criticism.

Keywords: Brothers of Safa and Khalan Loyalty, morals, centered, acquired, reform, happiness.

Résumé

La Confrérie de Safaa et Khallan al-Wafa est un groupe philosophique islamique qui a émergé au IV^e siècle de l'Hégire dans la ville de Bassorah à une époque où les conditions politiques et sociales étaient tendues et se détérioraient.

Quant à la situation scientifique et culturelle, elle était florissante, ce qui a conduit à la naissance du groupe des Frères de la Pureté, un groupe caractérisé par le secret et le secret, et il a écrit la plus grande encyclopédie arabo-islamique appelée Rasa'il Ikhwan al-Safa'.

Et toutes leurs opinions et leur philosophie prirent un caractère moral, donc ce dernier était la base dans leur opinion, alors ils stipulèrent que tous ceux qui voulaient rejoindre leur groupe adhèrent à certaines qualités morales, et dans leur discours sur la morale, ils les divisèrent en morale basé sur la progéniture humaine, qui est ce avec quoi une personne est née. Acquis est ce qu'un individu acquiert après sa naissance. Ils ont également expliqué les raisons de la différence de morale entre les gens et ont mentionné quatre raisons, qui sont les mélanges des corps et l'humeur de ces mélanges, l'éducation, l'éducation, les habitudes actuelles, le sol des pays et leurs identités, et les effets des astres et des planètes. En suivant certaines consignes, ils ont vu que le but ultime de la morale est d'atteindre le bonheur, et ils incluaient leur discours sur la morale dans un long traité philosophique.

Par leur maîtrise de la préparation d'une philosophie morale distinctive, ils l'ont excellée et maîtrisée, ce qui a conduit à l'influence de plusieurs penseurs et philosophes, mais ils n'ont néanmoins pas été épargnés par les flèches de la critique.

Mots-clés : Frères de Safa et Khalan Fidélité, morale, centré, acquis, réforme, bonheur.

الصفحة	الموضوع
	صفحة الواجهة
	صفحة فارغة
أ - د	مقدمة
41-1	الفصل الأول: نبذة مفاهيمية وتاريخية عن جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء
29-4	المبحث الأول: التعريف بجماعة اخوان الصفا وخلان الوفاء
9-4	1- مفهوم جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء
14-10	2- أصل تسمية جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء
15	3- أعضاء جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء وعصرهم
15	أسماء افراد الجماعة
15	تنظيم افراد الجماعة
16	الاعضاء الجدد
17-16	شروط الانضمام لاعضاء الجماعة
19-18	مراتب أعضاء الجماعة
25-20	4- عصرهم
20	❖ الحياة السياسية
22-21	❖ الحياة الاجتماعية
25-22	❖ الحياة الثقافية
41-26	المبحث الثاني: المرجعية الفكرية لجماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء
27-26	1- الخلفية الفكرية لهم
31-28	2- مصادر فلسفتهم
41-32	المبحث الثالث: آثار اخوان الصفاء وغايتهم
39-32	1- التعريف بآثار اخوان الصفاء
41-40	2- أهداف جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء

74-42	الفصل الثاني: جوهر الأخلاق عند جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء
52-44	المبحث الاول: مفهوم الأخلاق عند جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء
46-44	1- مفهوم الاخلاق في الفلسفة العربية
50-47	2- مفهوم الأخلاق في الفلسفة الغربية
52-51	3- مفهوم الأخلاق في فلسفة اخوان الصفاء وخلان الوفاء
57-53	المبحث الثاني: أنواع الأخلاق حسب اخوان الصفاء وخلان الوفاء
54-53	1- الأخلاق المركوزة في الجبلية
57-55	2- الأخلاق المكتسبة
63-58	المبحث الثالث: الأخلاق وأسباب اختلافها عند الناس حسب اخوان الصفاء
60-58	1- أخلاط الأجساد ومزاج تلك الأخلاط
61-60	2- طبيعة البلدان
62	3- التربية والنشأة والعادات الجارية
63-62	4- تأثيرات النجوم والكواكب
64	المبحث الرابع: مراتب الناس في الأخلاق حسب الأعمال عند اخوان الصفاء
66-65	المبحث الخامس: اصلاح الأخلاق حسب اخوان الصفاء
74-67	المبحث السادس: غاية الأخلاق عند اخوان الصفاء وخلان الوفاء
99-75	الفصل الثالث: تقييم ونقد جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء
79-77	المبحث الأول: تقييم جماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء
91-80	المبحث الثاني: أهم المفكرين المتأثرين بجماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء
85-80	1- ابن خلدون
89-86	2- تشارلز داروين واخوان الصفاء وخلان الوفاء
91-90	3- ارنولد توينبي واخوان الصفاء وخلان الوفاء
94-92	4- جماعة الاخوان المسلمين
98-95	المبحث الثالث: أهم الانتقادات الموجهة لجماعة اخوان الصفاء وخلان الوفاء

102-100	خاتمة
108-103	قائمة المصادر والمراجع